عباس علي الشامي

يهود اليمن

قبل الصهينة وبعدها

المكتبة التاريخية اليمنية

سلسلة كتاب المسيرة اليمانية

يَهُود اليَمَن
قبل الصَهيَنة وبعدها

تأليف
عباس علي الشامي

المكتبة التاريخية اليمنية
www.yemenhistory.org
رفع وتصوير
مختار محمد الضبيبي

١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م

جَميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الطبعة الثانية، ١٩٨٨م ـ ١٤٠٩هـ

المكتبة التاريخية اليمنية
www.yemenhistory.org
رفع وتصوير/
مختار محمد الضبيبي

تصميم الغلاف والخريطة
جمال بوستان

الإهداء

إلى قائد المسيرة الأخ العقيد علي عبد الله صالح
رئيس الجمهورية القائد العام للقوات المسلحة
الأمين العام للمؤتمر الشعبي العام
الذي علمنا الصراحة في موقعها وزمانها الصحيحين
والذي يضيء الطريق ويحميها بعقلانية ونفس
الثوار الأنقياء .

المؤلف

أسماء الأعلام والجماعات والمدن الواردة ذكرها في هذا الكتاب

الشخصيات :

الأخ العقيد علي عبد الله صالح : رئيس الجمهورية القائد العام للقوات المسلحة الأمين العام للمؤتمر الشعبي العام الذي دفعني إلى وضع هذه الدراسة من خلال مواقفه الواضحة وخاصة ما يتعلق بالقضايا المحلية والقومية الكبرى راجع الملحق رقم (١) في هذا الكتاب ومجلة «المسيرة اليمانية» «أعداد عامي ١٩٨٥ - ١٩٨٦ على وجه الخصوص» .

- ا -

ابراهيم (عليه السلام)
ابن الحارث
اسحق
أفيغور (شاؤول)
أنتوسبريني

- ب -

بارا (باتريس) مندوب وكالة «غاما» الفرنسية
باندارا
بلفور
بتسر (أبو جين)
بن غوريون (قيس)
بيتارد (يوجين)
بيتسكي

- ت -

تاناي (ساره ، ليفي)
ترومان
تشرشل
تشمبرلين
تيتوس (الامبراطور الروماني)

- ث -

الثقفي (غيلان بن سلمه)

- ج -

جورج (لويد)

- د -

دبوره (الشاعرة)
ديان (موشي)

- ر -

رابين (د)
ربلي
الرملي (نوفل بن معاوية)
روتشيلد
روبين (ارثر)
الريحاني (أمين)
ريشا (عائلة)

- س -

سبكتور (الفنان ج)
ستيرن (ج.ب)
سليمان
سوكولوف (نعوم)

- ش -

شرعبي (يسرائيل يشعيا)

- ط -

طابيب (ا)
طبيب (مردخاي)

- غ -

غولدمان (د . ناحوم)

- ف -

فايتسمان (الدكتور حاييم)
فينكلشتان (لويس)

- ك -

كاردوغا (بنيامين)
كعيد (تسادوق)

- ل -

ليفنه (العيزر)

- م -

محمد علي
مرجليوت
موسى

- ن -

نابليون

نميري (جعفر)
نيقتشب (ايكس نيقولا)
نيلوس (سرجي)

- و -

وايزمن (حاييم)
ولسون

- هـ -

هادون
هتلر (ادولف)
هرتزل (تيودور)
هيكبوثان (ا)

- ي -

يافينلي (صموئيل)
يشعيا هو
يعقوب (النبي)
يمتش (ر)
يوسف

الجماعات

اشكنايز
الأوس والخزرج

بنو نضير (قبائل)
بنو قريظة (قبائل)
بنو قينقاع (قبائل)
الحاخامات
الربانيون
السفارديم
الصدقيون
الفراعنة
الفلاشا (يهود أثيوبيا)
الفريسيون
القراؤون
الغساسنة
الكتبة
الكنعانيون
النازية

المدن والدول الواردة أسماؤها في الكتاب

أثيوبيا
استراليا
أسمره
أفريقيا
اور (جنوب العراق)
أوربه
بتاح تكفا (مستعمره)

بلاد الشام
بيت المقدس
بيحان
تل أبيب
تشيكوسلوفاكيا
تعز
تونس
جبله
الجزيرة العربية
الجليل
جنين
جيبوتي
حضرموت
الرملة
روسيا
روشا آين
السامره
سويسرا (مدينة بال)
السياني
الشيخ عثمان
صعده
الصومال
عدن
العراق
عكا
العوالق
فلسطين

قاع اليهود (قاع العلفي حاليا)
القدس
قضاء النادرة
كريات آنا (مستعمرة)
كندا
اللد
لندن
المخا
المدايرِ
مدينة حبور
مدينة إبْ
المدينة المنورة
مراكش
مصر
المغرب
ميونيخ
نابلس
نجران
ناحية ظليمة
نس زيونا
الهند
وادي خيبر
وادي تيما
الولايات المتحدة الامريكية
يافا
يثرب

الصور والخرائط

١ ـ خارطة اليمن نبين عليها أهم المناطق التي تواجد عليها يهود اليمن قبل التهجير

٢ ـ خارطة فلسطين

٣ ـ خارطة المستعمرات

٤ ـ الصور :

١ ـ زعماء الحركة الصهيونية .

٢ ـ صورة القدس

٣ ـ صور يهود اليمن .

٤ ـ صور يهود ضد الصهيونية

٥ ـ صور من الاجتياح الاسرائيلي للبنان

٦ ـ صور تمثل الاضطهاد الاسرائيلي للمواطنين العرب في الارض المحتلة

٧ ـ صور لحركة التهجير

٨ ـ قادة الكيان الصهيوني مع بعض زعماء ، الدول المساندة للعدو الاسرائيلي .

المقدمة

دأبت معظم الأقلام التي حاولت أن تتناول أمور وأحوال اليمن أن تشعر القارىء أن الكتابة عن هذا البلد إنما هو بمستوى اكتشاف المجهول الذي ينم الحديث عنه أو حوله عن نباهة لا يتمتع بها إلا سليل الغزاة الغربيين وهذا يعود الى رغبة بعض أولئك الأوروبيين الغربيين في إشعار مواطنيهم بأن ماجاؤوابه انما يعتبر خارقاً للقدرات العادية ورغم أن الأوروبيين قد عرفوا خيرات البلاد قبل التعرف عليها وهو ما يكمن خلف التعريف بالبلاد واختيار الأسماء القريبة من ذهن بل ومن معدة المواطن الأوروبي .

فاليمن هي أرض «القهوة الشهيرة» Great Coffee Land واليمن بلاد اللبان والبخور Fran Kilense واليمن بلاد المُـرّ (صمغ راتنجي يخرج من ساق شجر المر[1] (Mypph) وهي العربية السعيدة (Arabia Felix) وهي جنوب شبه الجزيرة العربية (Arabia Peni Sula) عديدة هي الأسماء التي أطلقها الكتاب الأجانب وعديدة هي أخطاء العرب أو المستعربين الذين نهجوا نهج الغزاة حتى في صحافة عرب اليوم وعلى الأخص تلك التي تخرج في اجتهادها عن الحد المعقول بفعل

(١) قاموس المورد

التمويل «الموجّه» الذي يهيىء لها إمكانات المروق والإدّعاء بمعرفة الحقائق من المنظار الأوروبي القديم أو من ضفاف المصالح الأوروبية ذاتها أو من باب الدس والافتراء ، والتصرف غير المسؤول وعلى الأخص عندما يكون التصرف في نتيجته الواضحة لصالح العدو الصهيوني ، كمحاولتها لتسريب أنشطة المنظمات الصهيونية الهادفة الى تهجير بقية اليهود اليمنيين وذلك بصورة التشكيك في نوايا ووقائع السياسة الداخلية ، لليمن والاشارة /ولو من بعيد/ الى امكان دفع اليهود الى الهجرة الاجبارية مقابل حفنة من الدولارات وعلى الأخص أن هذه الدسائس جاءت والأجواء العربية مشحونة بالغيظ والغضب جراء فعلة الرئيس السوداني السابق جعفر النميري وتورطه في عملية تهريب يهود «الفلاشا» عبر السودان من أثيوبيا الى الأرض المحتلة بعد تجميعهم في معسكرات أقيمت خصيصا لهذا الغرض في الأراضي السودانية وبمعرفة نميري ، وكلّ المستفيدين .

إن عوامل الهجرة اليهودية المعاكسة من فقر وتفاوت اقتصادي واجتماعي وضغوط طائفية وارتفاع في الأسعار وانعدام السكن وزيادة الشعور بضرورة التحرر من الخوف والظلم ، واكتشاف الخدعة ، اضافة الى مبادرة الأقطار العربية لدعوة يهودها للعودة الى ديارهم الأصلية كل هذا يدفع الكيان الصهيوني والولايات المتحدة الأمريكية معا الى قطع الطريق . . بعدة أساليب منها الاشاعات المغرضة حول البقية الباقية من اليهود الذين يرفضون التهجير كلما تطور وعيهم وزاد فهمهم للمصالح الدولية التي غرست هذا الكيان الغريب في قلب الوطن العربي ، ليكون القاعدة والحامية للمصالح الغربية في المنطقة ويكون يهود المنطقة وقودها من حيث لا يعلمون ، وأهم هذه المصالح استمرار الفوضى والقلق والاضطرابات في الدول العربية والمجاورة .

وعلى مدى هذا الوجود الغريب على الأرض العربية نجد مهمته واضحةً بل مستمرة الفعل والوضوح باتجاه خدمة المصالح الغربية رغم أن العدو الكبير لليهود كان ولا يزال تلك الدول الاستعمارية ذاتها ، بل إن المآسي اليهودية ، كانت دوما من صنع تلك الدول التي جاءت باليهود الى المنطقة لتجعلهم بؤرة صراع مستمر

يمانيون لا يعترفون بالصهيونية .

مع الأمة العربية التي تؤمن وتحترم حق الديانات في العيش بسلام على الأرض وفي المجتمع العربي الواحد .

ومن حق اليهود أن يتذكروا مصادر الاضطهاد والقهر في التاريخ اليهودي ليدركوا عدوهم الحقيقي وقذارة المهمة الصعبة التي اختيروا لها في الوطن العربي .

ثم لماذا يتحتم على العرب دفع أخطاء اليهود في دول العالم ؟ ولماذا تم تهجير اليهود العرب الى الأرض العربية الفلسطينية قسراً ، وعندما رجعت العافية الى العرب وجهوا دعوة جماعية الى اليهود ليعودوا الى أقطارهم الأصلية ؟

دون تفكير كثير لا بد أن يدرك اليهود قبل غيرهم أن حرصنا على يهود بلادنا ناجم عن حبنا لمجتمعنا بكل فئاته ونابع من حقهم علينا في الدفاع عنهم كمواطنين وكجزء من أبناء شعبنا المتطلع الى التحرر والقضاء على مصادر ووسائل الاضطهاد بكل صوره وأشكاله .

اننا نحافظ عليهم ونحميهم ، ونطالب برفع الحيف عن المُغَرَّرِ بهم ، بل نطالب بعودتهم الى ديارهم حتى لا يبقوا وقودا للحرب الظالمة التي تهيء لها دائما الدول الطامعة .

اننا لا نريد أن يبقى العرب في متاهات القصص المتناقضة أو المدعومة التي بناها اليهود وأبقوها على صفحات «الأسفار» حتى يمسكوا اليهود أوبتما سكوا من حول أوهام كبيرة تصورها السيرة اليهودية .

ولا بد أن ننبه الى أن اليهود أو «شعب الشتات» هو في الأرض المحتلة متابع ، يواصل مسيرته الى الهدف ويخلق من أجل ذلك ألف مبرر ومبرر سواء منها ما ينطلي على العقل اليهودي ، أو يتغلغلُ في النفس بحكم القدرة على صناعة الحقد وهو أهم الوسائل المثمرة لدى القيادات الصهيونية وحتى يكون الحقد مشروعاً بل وقومياً بالفعل تعمد الصهيونية الي المبررات الدينية قديمها وحديثها بالدرجة الاولى لتسهل المتابعة تحت ظلها وعلى هديها فحين غضب «سام» على ابنه كنعان[1] تمثل هذا بدعوته بأن «تُذل ذرية كنعان من قبل ذرية أخيه ابرام» بقي

(١) سفر التكوين الفقرات ٢٠ ، ٢٧

الحقد فسلط اسرائيل على كنعان واحتل بلاده وهكذا يتسلسل الحقد من الأجداد الى الآباء الى الأبناء الى دولة الكيان الصهيوني .

ان الكيان الصهيوني في الأرض المحتلة وُجِدَ لمهمة ينبغي ألا يتصور العرب كل العرب أنهم خارجها فإسرائيل تعمل دوما ضمن خطة صهيونية امبريالية موضوعة وعلى حد تعبير بعضهم:«إن توسع اسرائيل هو نتيجة للنظرية الصهيونية ، والذي يتوقع من الصهيونية-ألا تتوسع اقليمياً-يكون مثل الذي يتوقع من الماء ألاّ يجري وهو على منحدر[1] .

ان القيادة السياسية في الجمهورية العربية اليمنية قد حسمت الموقف ، وأنهت كل فرص الاستغلال والجهل حيال الوضع الطبيعي الذي يعيشه يهود اليمن وذلك من خلال مواقف رسمية عديدة معلنة آخرها الاجابات الصريحة التي تفضل بها الأخ المقيد علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية القائد العام للقوات المسلحة الأمين العام للمؤتمر الشعبي العام الى مندوب وكالة «غاما» الفرنسية وقد ثبتنا نصها هنا في هذا الكتاب الذي عمدنا الى نشر فصول منه على شكل حلقات في أعداد «المسيرة اليمانية» رغبة منا في إيضاح الموقف التاريخي والشعبي والرسمي وبقدر ما توفرت لدينا المعلومات والمراجع سعينا اليها بكل الامكانيات والوسائل الخاصة للأهمية وسداً للعجز الفاضح الذي تفصح عنه المكتبات العربية نرجو أن نكون قد وفقنا في تقديم المعلومات المفيدة دفاعاً عن الحقيقة وخدمةً لشعبنا

---

(١) صحيفة يدعوت احرونوت ١٩٧٤/١/٢٨

المكتبة التاريخية اليمنية
www.yemenhistory.org
رفع وتصوير
مختار محمد الضبيبي

يهود اليمن
قبل الصهيونة وبعدها

تحت وطأة واقع البؤس والجوع والتشرد التي أصابت الشعب الأثيوبي في الآونة الأخيرة بما فيها فئة اليهود الأثيوبيين «الفلاشا» تمكنت الحركة الصهيونية من استغلال الوضع وترتيب عملية نقلهم سريا في بداية الأمر فيما اعتبرت هذه العملية أكبر عملية ترحيل صهيونية منذ أكثر من ثلاثين عاماً حيث اتفق على تهجير قرابة ١٢ الف أثيوبي تنفيذاً لخطة أسموها «عملية موسى» تمولها المنظمات والوكالات الصهيونية والدول الصديقة للعدو الاسرائيلي وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية .

ولشعبنا العربي تجربة مريرة ومتكررة مع مخططات الصهيونية وأهدافها من التهجير الى الأرض المحتلة وفي مقدمتها الرغبة القائمة بالتوسع والعدوان على حساب الأمة العربية لتحقيق ما هو أبعد من حلم «اسرائيل الكبرى من الفرات الى النيل» في حين يؤكد الفكر الصهيوني والسلوك الاسرائيلي منذ عام ١٩٤٨ وحتى اليوم أن المهمة أكبر والهدف أشمل من كل التحركات الظاهرة والخفية والتي ظهرت في فترات زمنية متعاقبة من تاريخ العدوان وخلق الكيان المحتل .

ونحن في اليمن وبعد ثورة سبتمبر ١٩٦٢ ندرك بأسف شديد مدى ما قامت به الصهيونية من إساءةٍ الى اليهود في البلاد بمساعدة الحكام العرب المتواطئين الذين

لم يكن يهمهم أمر المواطن سواء ذُبحَ في الداخل أم شُرِّدَ في الخارج أو ضُلِّلَ وخُدِعَ كما خُدِعَ غيرهُ في « شعب الله المختار» ليصبح فيما بعد مجرد يهودي شرقي في طائفة «السفارديم» التي تعيش القهر والبؤس والاهانة من قبل اليهود الغربيين «الأشكناز»[1] .

ورغم أن يهود أثيوبيا أصابهم-ما أصاب غيرهم من الشعب الأثيوبي الجوع والمرض بل الموت بسبب الجوع وقد أعلنت السلطات الأثيوبية هذا الواقع في استغاثة دولية . وقد ساهمت بلادنا في الاستجابة لهذا النداء الانساني مع غيرها من الدول في العالم . إلا أن الصهيونية قد أفلحت في خداع عدد كبير من يهود أثيوبيا في عملية تهجير كبيرة برهن هؤلاء اليهود المهجّرون عن اكتشافهم الخدعة وصحوتهم أثر الكارثة التي لحقت بهم وأخذ عدد منهم يدفع ثمن الخطأ غالياً[2]

يهود اليمن يعيشون كسائر المواطنين

من هنا تأتي أهمية الإجابة ـ الموقف ـ التي تفضل بها الأخ العقيد علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية القائد العام للقوات المسلحة الأمين العام للمؤتمر الشعبي العام لمندوب وكالة «غاما» الفرنسية[3] التي جاء فيها «أن يهود اليمن مواطنون يعيشون في وطنهم وفي ظل دولة تعاملهم كسائر المواطنين» فحملت الإجابات الحكمة التي التزمت حقائق التاريخ والتعبير عن مواقفنا الوطنيةوالقومية ، وراعت مصلحة أبناء الشعب اليمني وفي مقدمتهم اليهود الذين رفضوا الانصياع لاغراءات الصهيونية ، ومحاولاتها لتوريطهم في المشكلة التي لا زال يعاني منها من سبقهم في عمليات التهجير الشهيرة قبل حوالي ثلاثين عاماً .

(١) راجع المسيرة اليمانية العدد /٧٠/ مارس ١٩٨٥

(٢) أكدت المصادر الاعلامية الاسرائيلية والعالمية أن ثمانية يهود من الفلاشا قد انتحروا حتى منتصف فبراير ١٩٨٥

(٣) نص المقابلة في المسيرة اليمانية ، العدد /٦٩/ فبراير (شباط) ١٩٨٥

ونظراً لخطورة ما يحاك حالياً في جو السلبية العربية التي تدعو الى الاشمئزاز وتزيد من الشعور بعدم الاطمئنان الى طبيعة ما يجري على الأرض العربية . ونظراً لخطورة المخطط الصهيوني المدعوم ومحاولات سلطات الكيان المحتل الدائمة لاستغلال الظروف للوصول الى أقصى ما يمكن من النجاح في تنفيذ المخطط الصهيوني الاستعماري فاننا سنحاول تقديم ما نتوصل اليه من معلومات حول يهود اليمن قبل انتعاش الحركة الصهيونية وما يجري من حولهم في الوقت الحاضر من ممارسات صهيونية ـ اسرائيلية مدعومة لنؤكد من خلال الحقائق أصالة اليهود اليمنيين وندحض الإدّعاء بعلاقتهم باليهود العبرانيين .

يمانيون أصليون

جاءت كلمة يهود اشتقاقاً من هاد فنقول هاد يهود هودا والجمع هادوا أي رجعوا وتابوا[1] قال موسى عليه السلام «إنّا هُدْنا اليك وتضرعنا» وأصل كلمة يهود جاءت من يهوذا وهو رابع أولاد يعقوب الذي أطلق عليهم هذه التسمية ، ودُعيوا اسرائيليين ، وبني اسرائيل نسبة الى «اسرائيل نبي الله وهو يعقوب وقد خص الاسم فئة من أسباط يعقوب وبعد أن أسر يهوذا رابع أبناء يعقوب أطلقت عليهم جميعاً تسمية يهود»[2] .

---

(١) راجع لسان العرب

(٢) وهم أمة موسى وكتابهم التوراة وتسميتهم «يهود والأصل هو اسم الابن الرابع ليعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام . وهذا بحد ذاته يشير الى الانقسامات القبلية التي حدثت بين الأخوة . ونحن لا نرغب التوغل في هذا الجانب لما فيه من تشعبات في خلافات أبناء يعقوب الذي ينتمي اليه اليهود فلم تكن القبائل على مختلف جذورها بريئة من الصراعات منذ أعماق التاريخ حتى يومنا .

يهود من منطقة صعده بالزي الشعبي اليمني

في الاسلام بينّ «أهل الكتاب» العبارة الواردة في القرآن الكريم وتعني فئتي اليهود والمسيحيين «النصارى» فلهما كتابان سماويان التوراة والانجيل والكل ينتمي الى الجنس السامي[1] .

اليمن المهد الأصلي للساميين

أما عن المهد الأصلي للساميين فقد ذهب المؤرخون في ذلك مذاهب مختلفة ، أقلّ ما نقول عن معظمها بأنها ناجمة إما عن اضطراب في المصادر التاريخية الحقيقية أو لمجرد الرغبة في حرف الحقائق خدمة لأهداف محددة ولا نبتعد عن هذه القناعة وهي تشمل المصادر التاريخية الرائجة في الوطن العربي والذي وقع بعض المؤرخين العرب في أحابيلها دون وعي كبير .

لقد رأى نفر من المؤرخين أن المهد الأصلي ، إنما هو أرض بابل في شمال العراق ورأى آخرون أن شرق أفريقيا وبالأخص «الحبشة»[2] وطن الساميين وذهب آخرون الى حقيقة أن الجزيرة العربية هي المهد الأول للسامية وآخرون الى غير ذلك فاذا قلنا إنّ يهود اليمن انما هم عبريون ولا فرق أن يكونوا قد عبروا باب المندب الى اليمن قادمين من فلسطين أو أنهم عبروا الفرات قادمين الى فلسطين أو أنهم غادروا فلسطين عام ٧٠ بعد الميلاد على أثر الهجوم الروماني عليها . فكيف نوفق بين هذه الادعاءات وبين تطور حياة اليهود في اليمن وبقية مناطق الجزيرة العربية وبين أصالة وقدم أرض الجزيرة العربية قبل تشكل البحر الأحمر في هذا الموقع من أفريقيا .

لهذا ينبغي الانتباه الى الخطأ القائل بأن يهود اليمن قدموا من خارج الجزيرة لعوامل كان مجملها هجمات الرومان على بلاد الكنعانيين عام (٧٠ م) لأنهم قدموا أصلاً من الجزيرة العربية الى فلسطين فوجود اليهود في اليمن شمالها وجنوبها وفي

---

(١) نسبة الى سام بن نوح ـ راجع تاريخ العرب قبل الاسلام ـ الجزء الأول

(٢) الاسم القديم لأثيوبيا

يثرب أو ما يعرف اليوم بالمدينة المنورة وهي أكثر منطقة تجمع فيها اليهود شمال الجزيرة العربية آنذاك وفي مكة المكرمة كما كانت مناطق ازدهارهم تنحصر في شمال صنعاء وبالذات في «حاشد» وذلك قبل الاسلام وقبل محمد عليه الصلاة والسلام وحروبه المعروفة مع الأوس والخزرج الذي هزمهم بجند الغساسنة الذين لبوا نداء الرسول لهذه المهمة ، لقد كانت الأديان السماوية تأتلف مع بعضها وتتعاون سوية للقضاء على عبادة الأوثان وتجمع الكتب الدينية على عدالة الرسول في معاملته لليهود ودعوته للاندماج مُعهم وقد تمثلت مقومات هذا النهج الذي سار عليه المسلمون في المعاملة الطيبة ليهود يثرب حيث دعا الى اقتران المسلمين من اليهوديات وتبادل الطعام معهم واتخذ بيت المقدس قبلة له عنواناً لائتلافه وصام معهم عاشوراء الذي كان يعتبر يوم عيدهم لأنه اليوم الذي «نجى الله فيه بني اسرائيل من عدوهم» فصامه النبي موسى وصامه اليهود من بعده وصام معهم الرسول في يثرب وقال : «أنا أحقّ بموسى منكم» فصام وأمر بصومه ولا زال هذا يوم صيام من باب السنة عند المسلمين في يومنا هذا .

يمانيون أصلاً وفروعاً

ان الحقائق التاريخية والواقع الاجتماعي الواضح يؤكد أن يهود اليمن هم جزء من شعبنا العربي في اليمن وأنهم اعتنقوا اليهودية في بلادهم اليمنية التي لم يكن فيها قبل الاسلام ما لم يوجد بعد الاسلام بخاصة ما يمنع أن يكون «لكم دينكم ولي دين» والتوراة تنص على أن اليهود هم أحد فروع «الشعوب السامية» التي تلتقي في رابطة اللغة فقط أما يهود اليمن فهم جزء لا يتجزأ من الشعب اليمني في كل الأوصاف سواء منها التشابه العرقي أو اتفاق الملامح أو اللغة العربية بلهجاتها اليمنية المتعددة تعدد انتشار اليمنيين على الأرض اليمنية الكاملة ، هاتوا لي يهودياً يمنياً واحداً يتمتع بميزة خاصة يلتقي بها مع شبيهه في محافظة يمنية أخرى فقط لأنه يهودي وهاتوا يمنياً واحداً اندمج حتى اليوم في المجتمع الصهيوني مع عناصر أخرى لا يلتقي معها في كل أوصافه الثابتة قبل هجرته الى الأرض

المحتلة ، بينما يمكن أن نتبيّن الحقيقة ناصعة اذا ما قارنّا بين يهودي ومسلم من حضرموت أو بين يهودي ومسلم من صنعاء فاننا لن نجد أي فرق في الملامح بين هذا وذاك خصوصاً وأن بلادنا عاشت عزلة رهيبة دامت مئات السنين لهذا نقول لن يجد أحد أي فارق بين مواطنين اثنين من صنعاء أو من حضرموت (مثلاً) أحدهما مسلم والآخر يهودي بينما يمكن التمييز بين الحضرمي والصنعاني (مثلاً) بسهولة .

يهود يمانيون بالزي الوطني اليمني

اننا نشعر أنه ينبغي أن نربط أفكارنا عن يهود اليمن بالحقائق الثابتة والشاملة عن أصول الشعب العربي في اليمن وتلك «حقيقة» لم تدركها المؤلفات الحديثة التي ضلت الطريق أو المؤلفات الأجنبية التي تحاول أن تحرق أحداث التاريخ العربي عندما تتصدى لتدوينها سياقاً وانسجاماً مع فترة السبات العميق التي غط بها القلم العربي وخلال الفترات التاريخية التي عجزت الأحداث أن تفرز الأشخاص الذين يسجلون معاناتهم في سجلات دقيقة للأجيال التي بدأت تعاني اليوم إهمال الأجيال المتعلمة القديمة التي هالها الدخيل بقواه وأسلحته وامكاناته الثقافية التي كان جزؤها العربي ركناً أساسياً منها وكأنَّ الانسان العربي القديم ـ ببساطة ـ كان أكثر وعياً من انسان القرون القليلة الماضية التي عملت فيه حضارة «الرجل المريض» ومن بعدها الحضارة الغربية فتكاً وتعميقاً في التخلف وعدم الثقة بالنفس وبالأصالة العربية ، وقد ساهم في تحقيق هذه الجريمة انتشار وسائل الاعلام التي منحتهم الفرصة لتسميم العقل العربي بمآثر الاستعمار وثقافته المصدرة الى «العالم الثالث» عن طريق فئات حاولت أن تستغل الفراغ الثقافي والسياسي في معظم الأقطار العربية .

لقد حاول العديد من المؤرخين اليهود وفي طليعتهم المؤرخ المعاصر «لويس فينكلشتاين» ومعهم عدد غير قليل من المستشرقين وفي مقدمتهم «مرجليوث» أن يلقنوا الأجيال الادّعاء بأن أصل اليهود ـ كل اليهود ـ من اليمن ، ليدللوا من خلال ذلك على أصالة الانسان اليهودي بشكل عام ويخلقوا بذلك رؤية جديدة قديمة غايتها اثبات وحدة «الشعب» اليهودي أو ما يسميه بعضهم بشعب «الشتات» أما يوجين بيتاردEugene Pittard وهو عالم انثروبولوجي فيرى في كتابه «الجنس والتاريخ» أن جنس اليهود يتكون من عناصر جد مختلفة وكما أنه لا يوجد جنس يهودي لا يوجد جنس مسيحي أو جنس اسلامي وإنما اليهودية ديانة لها أتباع من كل الأجناس البشرية .

ويؤكد هادون Haddon رأي ربلي Riply فيما يتعلق بالجنس النقي فيقول إنَّ اليهود الذين يتكونون من اصول مختلطة لا يمكن أن يقال عنهم انهم «جنس نقي» .

ويرجع بعض المؤرخين بدء تاريخ اليهود الى ظهور النبي ابراهيم «ابرام» الذي هاجر على رأس قبيلة منطقة أورفي العراق الى فلسطين في الأعوام ١٩٥٠ ـ ١٩٢٠ قبل الميلاد حيث عبر نهر الفرات في طريقه الى فلسطين التي كان يسكنها الكنعانيون باعتراف سفر التكوين (الكتاب المقدس) والكنعانيون قبيلة عربية أصيلة هاجرت من اليمن وسكنت في جانب من أرض فلسطين وأصبحت منذ ذاك الحين تسمى أرض كنعان كما تعرف في التوراة والتاريخ المصري القديم وتعتبر هجرة هذه القبيلة العربية الى بلاد العرب واحدة من الهجرات العادية في اطار هجرات الناطقين بلغة الضاد إلى العديد من المناطق التي توصل اليها الانسان العربي داخل الوطن العربي الكبير أو الى أجزاء الفتح العربي ، الى أبعد مسافة كانت تنسجم مع الطموحات الإنسانية العربية .

وقد أُطلق على اليهود غير اليمنيين أكثر من اسم فمنهم (العبريون) ومنهم الاسرائيليون أو نسبة الى يهوذا ابن يعقوب (اسرائيل) .

أما محاولة بعض المؤرخين (عن قصور وعي) تفسير عبور يهود اليمن باب المندب الى فلسطين وصولاً الى الحقيقة المغلوطة التي تقول «كل اليهود عبريون» وبالتالي تبرر الادعاء «بالأصل الواحد» لليهود فان الوقائع التاريخية تحكي هذا الغموض وتبدده .

نعم ، لقد شملت المغالطات كل المصادر الصهيونية واليهودية في حين حاولت الصهيونية حتى بعد ظهور الايديولوجية الصهيونية تزييف الحقائق أيضاً خدمة للأهداف الرامية الى إنشاء كيان صهيوني في فلسطين .

اليهـود بين مـد وجـزر

ان الصراع بين العرب واليهود حقيقةٌ لها جذورها التاريخية سواء في الساحة العربية وخصوصاً الجزيرة العربية قبل أن تكون لهم مملكتهم وسلطانهم وبعدها كما تتحقق لهم الغلبة على العرب كلما تفرق العرب فحين قويت شوكتهم في يثرب

استأسدوا على الأوس والخزرج الى أن جاءهم الغساسنة وهكذا في مناطق جنوب الجزيرة العربية في شمال اليمن وجنوبها الشرقي وارتكبوا سلسلة من الأعمال الاجرامية التي يضيق في ذكرها هذا المجال وقد بدأ فرز الموقف اليهودي من العرب بعد الاسلام من خلال الحوارات بين الرسول واليهود حيث كان اليهود موعودين في التوراة بنبي ولما جاء محمد مبشراً في الدين الجديد «نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب» فأمروا بأن «آمنوا بما نزلنا مصدقاً لما معكم» .

وزاد عنادهم الذي بدأ يعالجه الرسول بعد سبعة عشر شهراً قضاها بينهم في المدينة المنورة كان يتجه خلالها بصلاته الى بيت المقدس نفس قبلة اليهود ثم أمر الرسول بأن يحول قبلته ووجهته في الصلاة الى المسجد الحرام وحلل بعدها العديد مما كان يحرمه اليهود مثل العمل والصيد يوم السبت وأكل لحم الإبل بدافع من تقليد واتباع للنبي يعقوب قبل التوراة حيث امتنع عنها لأسباب شخصية وقد أحلها الرسول لأنها كانت محرمة عليهم دون نص أو دليل في التوراة يؤيد ما زعموه . واعتبروها خطوات عدائية نعتهم القرآن من خلالها بالسفهاء عندما نص بأنه : «**سيقول السفهاء من الناس ما ولاّهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل : لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم**»[1] .

(١) البقرة الآية ١٤٢

سوأقع اليهود وواقعهم [1]

عديدة هي المراجع التي تثبت بحق أن الجنس اليهودي[2] لا ينتمي الى أصل واحد بل الى أنواع يهودية متعددة كفلاشا الحبشة والألمان الجرمانيين والتامل (اليهود السود) والهنود والخزر (الأتراك[3]) وفي كتاب «ماهو الجنس ؟» الذي أصدرته منظمة اليونيسكو جاء أن «الديانة اليهودية اعتنقها أناس من خارج الجنس الأبيض فهناك يهود صينيون ويهود أحباش ويهود زنوج أمريكيون[4]» ويؤكد يوجين بيتارد في كتاب «الجنس والتاريخ» قول رينان بأن «ليس هناك نوع واحد بل أنواع يهودية متعددة[5]».

وإمعاناً في دحض أصل الجنس اليهودي الواحد تؤكد دائرة المعارف البريطانية «أن اليهود يأخذون صفات الجماعات التي يعيشون معها[6]» ويقول :

(١) راجع المسيرة اليمانية العدد/٧٢/ مايو ١٩٨٥ الصفحة ٢٦

(٢) كانت إحدى قبائل الخزر (الأتراك) تقيم في الشواطىء الغربية من بحر قزوين ، ثم انتشرت في أوروبا

(٣) ماهو الجنس ؟ ص ٧٣

(٤) الجنس والتاريخ ص ٣٣٧

(٥) دائرة المعارف البريطانية ج ١٣ ص ١٦٣

(٦) المجموعة الكاملة ج ٧ ص ١٠٠

فلاديمير الينش لينين «إن البحوث العلمية الحديثة تنفي عن اليهود ليس الصفة القومية فحسب وإنما حتى المميزات العرقية[٧] فلا يَصح القول إطلاقاً بأن اليهود ينتمون إلى أصل واحد أو أنهم يؤلفون شعباً واحداً كسائر الشعوب .

وينبغي الانتباه عند الحديث عن اليهود واليهودية والفارق الجوهري الكبير بين هذه الجماعات الدينية وبين التيارات الصهيونية وادعاءاتها وممارساتها وأهدافها .

يهوديان يقفان خلف يافطة كتب عليها اليهود ليسوا صهاينة والصهيونية ليست يهودية

(٧) المجموعة الكاملة ج ٧ ص ١٠٠

فالديانة اليهودية لا غبار عليها ، وموقعها التاريخي في علم كل مسلم بل وكل مسيحي فليس هناك من يجهل الثوابت الواضحة او ينكر دور اليهودية في التمهيد للنصرانية ودور الأخرى في التمهيد للاسلام وقد جاء في قوله تعالى :

«ولقد آتينا موسى الكتاب وقفّينا من بعده بالرسل ، وآتينا عيسى ابنَ مريم البينات وأيدناه بروح القدس»[٨] وقوله تعالى : وإذْ قال عيسى بن مريم يابني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقاً لما بين يدي من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد»[٩] .

ومن الثابت أيضاً أن يهود اليمن هم من أقدم يهود العالم على الاطلاق وانهم كانوا موجودين في اليمن قبل تحطيم الهيكل الاول في القدس عام ٥٨٦ قبل الميلاد .

كما كانت اليمن ملاذهم حين هاجروا اليها بعد غزوة الامبراطور الروماني تيتوس لفلسطين عام ٦٣ قبل الميلاد[١٠] وتدميره معبد القدس (اورشليم) للمرة الثانية عام ٧٠ قبل الميلاد وطرد اليهود منها .

وعندما هاجر العبريون الأوائل الى أرض كنعان (فلسطين) من «أور» جنوب العراق وتنقلوا في مناطق مختلفة «في أرض الفلسطينيين» كما جاء في سفر التكوين (٢١ ، ٣٤ ، ٢٦ ، ١ ، ٦) طلبوا من يهود اليمن القدوم إلى فلسطين للمساهمة في بناء وتعمير أرض الأجداد . إلا أن يهود اليمن رفضوا الانصياع للخدمة وفضلوا البقاء في بلادهم «أرض اليمن السعيدة» لذلك دعا عليهم الاسرائيليون باللعنة وتمنوا لهم أن يبتلوا بالبؤس Poverty وأن يبقوا يعانون منه !! وقد استعملوا معهم كل وسائل الترغيب والترهيب التي بدأت بالوسائل والأدوات والعظات الدينية وبخاصة تلك التي جاءت في أسفار التوراة من بناة أفكار غلاة اليهود والحاخامات المتعصبين ومن تلك التهديدات الدينية ما جاء ذكره في التوراة ومنها دعاء الغضب التالي :

---

(٨) البقرة (٨٧)

(٩) نفس المصدر السابق

(١٠) تاريخ العرب قبل الاسلام الدكتور جواد علي ج ٦ ص ٦٠

«ملعون في المدينة . ملعون في الحقل . ملعونة ثمرة بطنك وثمرة أرضك . ملعون حين تدخل وحين تخرج عليك لعنة الله وزجره وفي كل ماتمتد اليه يدك لتعمله اللعنة عليك حتى تهلك وتفنى سريعاً من أجل سوء افعالك إذ تركتني يلصق بك الرب الوباء حتى يبيدك عن الأرض التي تدخل اليها لتستغلها .

يكون السل والحمى من تصييك الالهي . كذلك الالتهاب والجفاف والذبول . تتبعك حتى تفنيك . يسلط عليك الجنون والعمى وحيرة القلب . وكل مرض وكل ضربة لم تذكر في سفر الناموس حتى تهلك» !!

وتؤكد الوقائع التاريخية أن تأثير اليهود اليمنيين نعني (التأثير الكبير والبارز) في حياة المجتمع اليمني بدأ بالفعل منذ القرن الثالث الميلادي حيث كانت اليمن في أوج ازدهارها وكان اليهود كغيرهم يتمتعون بكامل حريتهم حيث بدأوا آنذاك في الاسفار الخارجية واقامة صلات مع فلسطين في مطلع القرن الثالث وفي الربع الاول من القرن السادس عشر وكما سنلاحظ في هجرة افراد منهم قبل التحريض الصهيوني واسباب هذه الهجرة الفردية .

كما شهدت القرون الميلادية الاولى وحتى ظهور الدعوة المحمدية (٥٧٠ - ٦٣٢ م) قوة اليهود المحاربين في اليمن الذين أصبحت لهم دولتهم حيث تمكنوا في القرنين الخامس عشر والسادس عشر من تأسيس مملكة يهودية مستقلة وتمكن يهود حمير من اقامة صلات مع فلسطين منذ مطلع القرن الثالث كما أسلفنا القول .

ـــ مايقال عن يهود اليمن يقال عن يهود الجزيرة العربية :ـــ

وفي شمال الجزيرة العربية استوطنت القبائل اليهودية مدينة يثرب[11] كان أكبرها قبائل بني نضير وبني قريظة وبني قينقاع وانتشرت شراذم من هذه القبائل وغيرها في الواحات وحول العيون وفي الأودية الخصبة مثل وادي القرى الذي كان ايضاً محطة

(١١) المدينة المنورة حالياً .

لتجارة القادمين من اليمن الى بلاد الشام وبالعكس وهناك ايضاً وادي خيبر ووادي تيماء وفي هذه المناطق بنى اليهود قصورهم على التلال وكانوا يسمونها «الآطام» جمع أطم وهو القصر والحصن المبني من الحجارة وهي على الغالب تشبه القلاع وتلك هي عادة وعلى الأخص عند اليمنيين ولا زالت البيوت العامرة حتى يومنا على نفس الأسلوب ويعود السبب في هذا الطراز الى الحالة الأمنية كما تتعلق بطبيعة البلاد سواء في اليمن او في شمال الجزيرة العربية في الوديان والقرى التي ذكرناها آنفاً .

ونحن لا نميل الى تأكيد القول بأن اليهود بنوا الحصون والقلاع والبيوت المحمية (الآطام) بهدف «حماية أنفسهم وأرضهم وزراعتهم من اعتداء الأعراب عليهم[١٢] لأن السبب الأساسي لوجودهم في الجزيرة العربية بما فيها اليمن هو شعورهم بتوفر الأمان وقد ثبت أنه بعد حرب اليهود والرومان عام ٧٠ بعد الميلاد التي انتهت بخراب فلسطين ودمار هيكل بيت المقدس (تم تحطيم الهيكل الثاني عام ٧٠ م) وتشتت اليهود في أصقاع العالم وقصدت جموع كثيرة اخرى من اليهود بلاد العرب كما يحدثنا بذلك المؤرخ اليهودي يوسف الذي شهد تلك الحروب وكان قائداً لبعض وحداتها وهذا ما تؤيده المصادر العربية التي جاء فيها .

لما ظهر الروم على بني اسرائيل بالشام وقتلوم وسبوهم خرج بنو النضير وبنو قريظة وبنو يهدل[١٣] هاربين الى الحجاز وتبعهم الروم فهلكوا عطشاً في المفازة بين الشام والحجاز[١٤] .

ولقد رأينا الوجه الآخر لليهود حين نزحت قبيلتا الأوس والخزرج[١٥] بعد «سيل العرم الى يثرب ونزلوا فيها فقوبلوا بمعاملة قاسية من اليهود حتى نفذ صبرهم فذهب مالك بن العجلان وهو أحد رؤوس قبيلة الخزرج الى ملك الغساسنة في

---

(١٢) تاريخ العرب قبل الاسلام للدكتور جواد علي ج ٦ ص ٦

(١٣) قبائل يهودية

(١٤) تاريخ ابن خلدون ج ٢ ص ٨٣ وكتاب الأغاني

(١٥) قبليتان من أصل واحد

الشام[16] فعاد مع جيشه الى الحجاز وكان البطل العربي جبله بن الأيهم يقود الجيش ليؤدب اليهود[17] ويرجح كفة الأوس والخزرج فقويت شوكة القبائل العربية في يثرب الأمر الذي جعل الرسول عليه الصلاة والسلام يفضل التخلص من ايذاء قريش في مكة ويذهب الى يثرب حيث كثر أنصاره .

غير أن استئثار اليهود بالأطايب والمعيشة الفاخرة والقصور وسيطرتهم على التجارة الكبيرة والهامة اضافة الى رغبتهم في بسط نفوذهم سواء في يثرب او في غيرها كان له بعض ردود الفعل في اوساط القبائل العربية قبل الاسلام وبعيده. مما جعل الرسول عليه السلام يضع أسساً للتعامل مع يهود يثرب ويدعوهم الى اعتناق الدين الجديد مع التأكيد على احترام دينهم السماوي وندعوهم للعمل مع المسلمين للقضاء على الأديان الوثنية[18] وقد حاول بعض المؤرخين اليهود ان يعترفوا بحقيقة العلاقة التي كان سيدنا محمد ﷺ ينشرها ويريدها بين المسلمين واليهود رغم ا- هم منه بسبب دعوته لهم للدخول في الدين الجديد ، حتى وصل بعضهم الى القول أنه «لو وقفت تعاليم الرسول عند محاربته للديانة الوثنية فحسب ولم يكلف اليهود ان يعترفوا برسالته لما وقع نزاع بين اليهود والمسلمين ، ولكن اليهود قد نظروا بعين ملؤها التبجيل والاحترام لتعاليم الرسول ، ولأيدوه وساعدوه بأموالهم وأنفسهم حتى يحطم الأصنام ويقضي على العقائد الوثنية لكن بشرط ألا يتعرض لهم ولدينهم . وبشرط ألا يكلفهم الاعتراف بالرسالة الجديدة لأن العقلية اليهودية لا تلين امام شيء يزحزحها عن دينها وتأبى ان تعترف بأنه يوجد نبي من غير بني اسرائيل[19] وكأنهم كانوا يتجاهلون ان الرسول العربي ينفذ تعاليم خالقه القائل : **«يابني اسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم ، وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون[20] وآمنوا بما أنزلت مصدقاً لما معكم ولا تكونوا أول كافر**

---

(١٦) هاجر الغساسنة والمناذرة من اليمن في وقت واحد فاستوطنت الاولى جنوب سورية وبنت حضارتها الشهيرة ولا زال مسرح بصرى الشام قرب درعا شاهداً على ازدهار تلك الحضارة بينما استوطن المناذرة جنوب العراق وساهموا أيضاً في صنع حضارته الخالدة .

(١٧) قتل منهم خلال هذه الحملة بضعة وثمانون رجلاً .

(١٨) وقد أمر بمشاركتهم في الغنائم . . . شرط مساهمتهم الفعلية في الحرب والانفاق .

(١٩) تاريخ اليهود في بلاد العرب - يسرائيل ولفنسون ص ١٢٢

(٢٠) سورة البقرة - الآية رقم ٤٠ ٤١ ٤٢

به . ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً وإياي فاتقون . ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون»[٢٠] .

وما يقال عن يهود الشمال اليمني يقال عن يهود جنوبه فيهود عدن لم يكونوا غرباء عن اليمن فقد كانوا في المدينة منذ مئات السنين وجلّهم تجمّع من مناطق مختلفة من شطري اليمن شمالاً وجنوباً حيث تأثروا كغيرهم من المواطنين اليمنيين بالحالة الاقتصادية وهاجروا من مناطق داخلية طلباً للعمل وعلى الأخص بعد الاحتلال البريطاني لعدن عام ١٨٣٩ م وازدهار التجارة فيها بعد اعلانها منطقة دولية حرة .

وهكذا فان من يعود من اولئك الذين جاؤوا الى عدن طلباً للرزق الى مناطقهم الأصلية ثرياً كان بدوره يشجع على هجرة المنطقة من أجل العمل والثروة وتحقيق الرغبة بتحسين المعيشة ويمكن القياس على هذا حتى بالنسبة لمواطني اليمن الذين هاجروا الى خارج اليمن واستقروا في العديد من بلدان العالم التي تحتاج أيدي عاملة مثل استراليا والولايات المتحدة الامريكية وكندا وغير هذه الدول خصوصاً بعد الحربين العالميتين .

ولقد كانت عدن نافذة اليمن على العالم الخارجي وكان الانتقال اليها يخفف أعباء الراغبين في السفر الى خارج البلاد سواء للتهرب من روتين حكومة الإمام أو الرشوات الباهظة التي كان يدفعها المواطن للحصول على مأذونية السفر الى الخارج او من حيث توفر فرصة تحصيل تكاليف السفر من خلال ممارسة اي عمل مناسب او غير مناسب في عدن إن لم يكن قد باع بعض او كل مايملكه من مال في قريته ليلحق بابن عمه او قريبه او صديقه الذي استمر يواصله ويستنصحه ويشاوره في الحل الوحيد آنذاك لمواجهة مشكلاته نعني السفر والاغتراب .

فأين تواجد اليهود وما هي الأرقام التي كانت تقدر احصاءهم من حين الى آخر ؟

---

(٢٠) سورة البقرة - الآية رقم ٤٠-٤١ - ٤٢

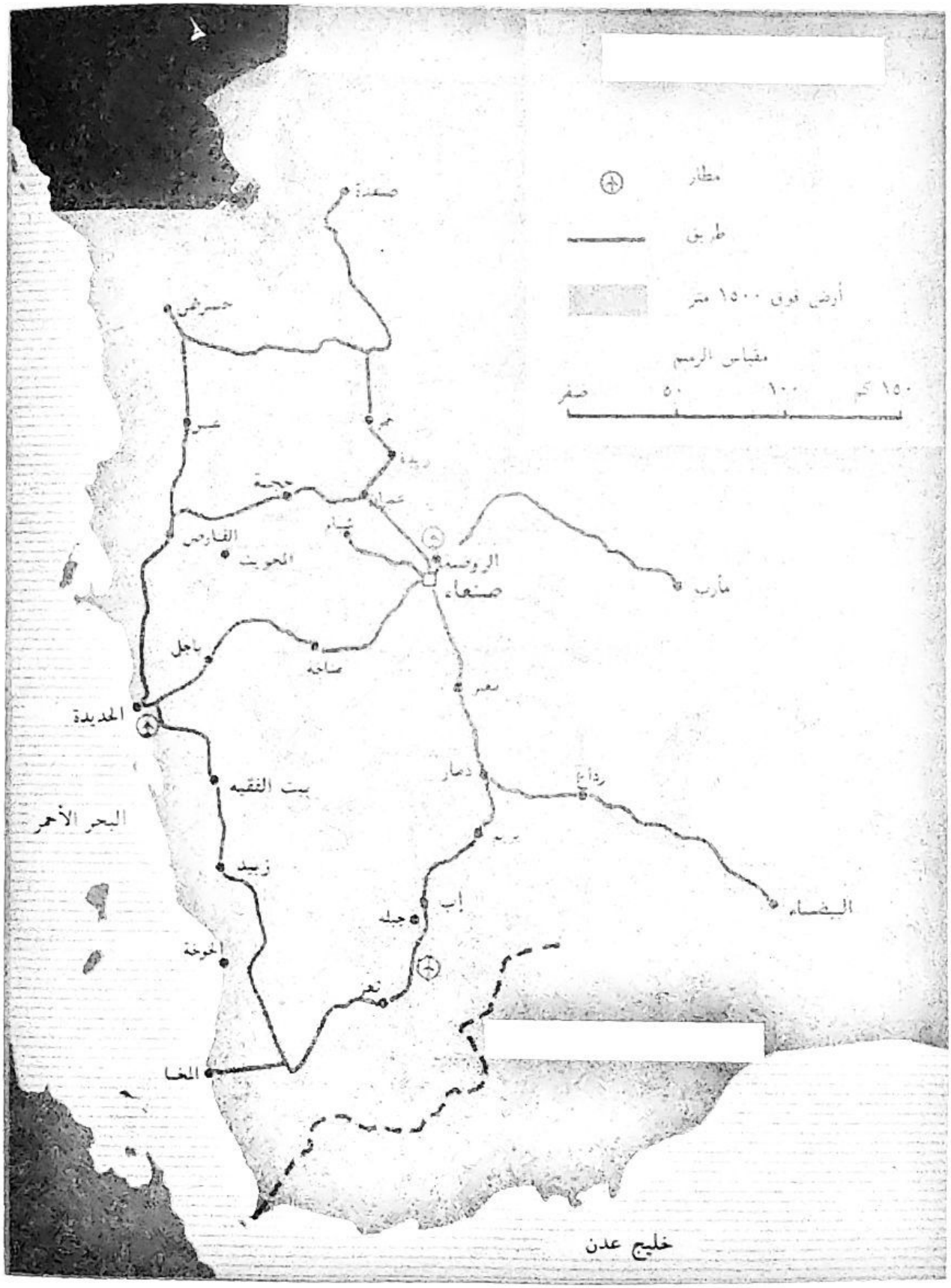

أهم مراكز تواجد يهود اليمن كان في الهضبة الوسطى من اليمن الطبيعي

كان اليهود ينتشرون في ربوع اليمن كغيرهم من المواطنين دون خصوصية معينة فمنهم من سكن القرية ومنهم سكن الحي او حارة من مدينة ففي صنعاء العاصمة التاريخية لليمن (مثلاً) كان معظمهم يقطن في «قاع اليهود» ضمن ساحة غرب العاصمة وتعرف اليوم بقاع العلفي وفي «حاشد» سكن اليهود في عدة مناطق خاصة في ناحية ظليمة وفي جانب من المداير وجانب من مدينة حبور كذلك سكنوا في مدينة اب في «حارة الجائه» شرق جنوب المدينة . وفي «السياني» سكن اليهود في قرية خاصة بهم اسمها الجدس وفي جبلة على بعد ٢٠ كيلومتراً من مدينة اب «سكن اليهود حارة المكعدد» .

وفي قضاء النادرة سكنوا قرية مجاورة اسمها «جحزان» وكان يشاركهم فيها بعض المواطنين المسلمين ، وفي عدن كان معظمهم في حي كريتر وفي حضرموت كان يوجد عام ١٩٢٢ م في منطقة حبان وحدها ٧٠٠ يهودي .

وقد كان يهود اليمن يعيشون حياتهم الآمنة ويتابعون أنشطتهم في مختلف المجالات ، ولم تغريهم الهجرة الى الأرض المحتلة رغم ان مدينة عدن كانت مفتوحة ومشجعة للهجرة منها واليها ومن جميع أجناس مجتمعات العالم دون رادع أو تحديد اللهم إلا المصالح الاستعمارية البريطانية وفي مقدمتها أمن البريطانيين المستعمرين وجنود الاحتلال وفي احصاء قامت به السلطات البريطانية عام ١٩٥٥ اتضح أن عدد اليهود الموجودين في عدن هم فقط ٥,٠٠٠ يهودي حسب احصاء عام ١٩٥٥ كما يلي :

- يمانيون من أبناء عدن ٣٦,٩١٠ نسمة .
- يمانيون من ابناء الشمال ٤٨,٠٨٨ نسمة[٢١]
- يمانيون من ريف الجنوب ١٨,٠٠٠ نسمة .
- صوماليون ١٠,٦١١ نسمة .
- هنود باكستان ١٥,٨١٧ نسمة .
- بريطانيون ٩,٧٦٢ نسمة .

---

(٢١) وكان يطلق عليهم اسم اليمنيين لتميزهم عن العدنيين . . . !!

- يهود ٥,٠٠٠ نسمة .
- من أقطار عربية مختلفة ٠,٧٢١ نسمة
- امريكيون استراليون ومن فورموزا (الصين الوطنية) ٠,٦٠٠١٠ نسمة .

بينما قدرت مؤسسة الشؤون اليهودية في لندن (يونيو حزيران) عام ١٩٦٧ عددهم قبل عام ١٩٤٧ بسبعة آلاف نسمة وأكد تقرير لجنة التحقيق بحوادث عدن في ١٩٤٧/١٢/٢ م عددهم بـ ٨,٥٠٠ نسمة .

وقد كانت الجالية اليهودية في عدن عام ١٩٤٧ من أهم الجاليات نفوذاً وذلك بسبب تغلغلهم في الحياة الاقتصادية ونشاطهم في مجال تهريب العملات الصعبة والذهب المصقول من وإلى الأرض المحتلة وغيرها وقد هاجر منهم العديد خصوصاً بعد تشجيع الصهيونية وقيام مندوبيها ببعض الأعمال التخريبية في متاجر عدن التابعة لليهود .

وقد كان الشباب اليهود يتمكن /تحت الاحتلال البريطاني/ من الانتقال متى شاء بين عدن و/فلسطين/ بل إن الشباب اليهود كانوا يذهبون الى الأرض المحتلة لأداء الجندية العسكرية والتدريب على أعمال الشغب والتجسس ويعودون الى عدن ، وقد انتشر السماسرة اليهود وتواجدت البضائع الاسرائيلية وتواجد مندوبو الشركات الصناعية والتجارية الاسرائيلية كما وجد في عدن فرع لصندوق الجباية اليهودية ونشط اليهود فيها في مجال تجارة الخمور والصياغة وبيع الجنس الذي انتشر بصورة مذهلة في مدينة عدن تحت الاحتلال البريطاني الذي شجع حتى الشذوذ الجنسي وكان له مجاله في دكاكين عدن وشوارعها الراقية وفي بعض خيمها وبيوتها الخشبية التي كانت تنصب لهذا الغرض .

وكانت عدن النافذة الواسعة التي يتطلع من خلالها التواقون للتوسع التجاري عبر «فلسطين التي كانت بمثابة القنطرة التي تربط بلاد العرب . سورية من جهة ومصر والعراق من جهة اخرى وكانت القوافل العربية تأتي الى أسواق - فلسطين - وكان تجار اليهود يرحلون الى سبأ في عهد سليمان وبعده[٢٢] .

---

(٢٢) تاريخ اليهود في بلاد العرب - ولفنسون ص ٨

وهذا يعود الى تواجد اليهود في مناطق الحركة التجارية والازدهار التجاري سواء في عدن او عبرها او منها واليها داخل اليمن والى خارجها .

أما تقديرات نسبة يهود اليمن في الشمال فقد كانت الأرقام عديدة ومتباينة بنفس الوقت لأنها لم تأت نتيجة احصاء دقيق بل تخمين ارتجالي لا يتعدى الرأي وبعد أن نتناول هذه الأرقام يمكن أن ندرك بعض الأرقام الصحيحة من خلال أفواج الهجرة الى الأرض المحتلة فكم كان عدد اليهود في اليمن وكم بقي منهم ؟

قدر البعض سكان اليهود«خلال القرون الستة الاولى للميلاد بثلاثة آلاف نسمة[٢٣] ويذكر : ي . ر . يتش الذي قدم الى اليمن من بيروت عام ١٩٠٩ برحلة استطلاعية لصالح «الاتحاد الاسرائيلي العالمي (A.I.U) ان عدد يهود اليمن آنذاك يبلغ ١٢,١٠٦ نسمة يعيشون في ١٥٠ محلة منهم ٢٧٧٤ في صنعاء وحدها .

وذكر أمين الريحاني الذي زار اليمن أول مرة عام ١٩٢٠ أن عدد يهود اليمن يبلغ (١٠,٠٠٠) نسمة منهم ستة آلاف في صنعاء والريحاني أيضاً قدر عددهم قبل قيام الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨ بين ٦٠ و ٧٠ ألف منهم ثمانية آلاف نسمة في صنعاء بينما يرجع بعض المؤلفين سبب صغر حجم السكان اليهود في اليمن الى توزعهم الى مجموعات صغيرة في حوالي ٣٥٠ قرية يمنية[٢٤] .

---

(٢٣) Schechu manop. cilp 34

(٢٤) يهود البلاد العربية ص ١٣٨

الديانات السماوية وطبيعة اليهود(1)

لقد كان للتعاليم الدينية الجديدة أثرها في صقل النفوس وتطهير الأفئدة من أدران العبادات الوثنية القديمة لهذا كان المسلمون والمسيحيون معاً يتوددون لليهود ويتقربون منهم بدافع السماحة الدينية .

قال تعالى : «**ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله**(2) **واذا لقوكم قالوا آمنا واذا خلوا عضّوا عليكم الأنامل من الغيظ . . الآية**»(3) . وكذلك كان المسيحيون أيضاً ولنفس الدافع الانساني لأن المسيح عليه السلام أمرهم بأن «احبوا أعداءكم باركوا لاعنيكم» في الوقت الذي كان المسلم يشعر خلاله بالصلة التي تربطه بالمسيحي بعد التحرر من عبادة الوثنية «**ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنّا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً وانهم لا يستكبرون**»(4) . من هنا توثقت الروابط بين الفئتين السماويتين الأخيرتين وتوحدت مشاعرهما الانسانية تجاه البشرية كلها .

---

(١) راجع المسيرة اليمانية العدد (٧٣) يونيو (حزيران) ١٩٨٥ الصفحة /٤٠/ .

(٢) يعني الكتب المقدسة : التوراة والانجيل والقرآن .

(٣) سورة آل عمران ١١٩ .

(٤) راجع سورة المائدة الآية ٨٢ .

والمعروف أن الديانات الثلاث هي سماوية ولا تعترف بوجود ديانة رابعة بل تقرر القضاء عليها ، ولعل هذا أساس اقتراب هذه الديانات من الكمال بدءاً من المرحلة الموسوية الى المسيحية الى الاسلام حسب الترتيب لأنها كانت خاتمة الصراع وخاتمة المطاف والضياع الى أن توصلت البشرية الى **«اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا»** .

الا أن الدين الجديد قد دفع جماعته في فجره الأول الى محاولة حمل الآخرين على اعتناق هذه الديانة و«لو وقفت تعاليم الرسول عند محاربته للديانة الوثنية فحسب ولم يكلف اليهود أن يعترفوا برسالته لما وقع نزاع بين اليهود والمسلمين ولكان اليهود قد نظروا بعين ملؤها التبجيل والاحترام لتعاليم الرسول ولأيدوه وساعدوه بأموالهم وأنفسهم حتى يحطم الأصنام ويقضي على العقائد الوثنية لكن بشرط الا يتعرض لهم ولدينهم ، وبشرط الا يكلفهم الاعتراف بالرسالة الجديدة لأن العقلية اليهودية لا تلين أمام شيء يزحزحها عن دينها وتأبى أن تعترف بأنه يوجد نبي من غير بني اسرائيل[٥] .

ولقد كان من غير المتوفر بسبب شمول الديانة كافة الناس ، وما الرسول الا القائد لجهاز التنفيذ لأوامر الآلهة المحددة **«قل يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعاً»** بما فيهم اليهود الذين اشتهروا بالفتن حتى للنبي موسى عليه السلام فقد قالوا له **«لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة»** وهذا لا يعني في شكل من الأشكال المساس بالديانة اليهودية ولكنه يرمز الى مواقف بعض اليهود لأن **«منهم الصالحون ومنهم دون ذلك»**[٦] . وإلا لصحَّ القول إنَّ اضطهاد اليهود قديمٌ قدم الديانات . والحقيقة أن الشواهد التاريخية الكثيرة تشير الى غير ذلك إلّا أن بعض اليهود كانوا سلعة بيد المصالح الاستعمارية الكبرى التي وجدت فيهم ضالّتها فحركت في أوساطهم الفتنة وخلقت منهم مشكلة شعرت بأن زرعها في شرقنا العربي سيؤمن مصالحها على مدى المستقبل البعيد . وهذا القول ينطبق في البداية على يهود أوروبا

---

(٥) تاريخ اليهود في بلاد العرب ـ ولفنسون (اسرائيل) ص ١٢٢ .
(٦) سورة الأعراف الآية ١٦٨ .

بالدرجة الأولى فهم القذيفة الأولى في النواة الصهيونية والامبريالية في قلب وطننا ، والمشكلة الذريعة للاستعمار الاستيطاني على أرضنا المعطاء .

- المشكلة تكمن في طبيعة اليهود

ولقد كان اليهود مرشحين أكثر من غيرهم للأدوار الاستيطانية ولاستعمالهم كوسيلة مضمونة من أجل ليّ ذراع شعوب المنطقة انطلاقاً من رغبتهم الذاتية في التغلغل في الحياة الاقتصادية للشعوب منذ القدم ولقد خاطبهم السيد المسيح عليه السلام لهداية بني اسرائيل قائلاً : «**لا تعبدوا ربين : الله والمال**» . وقد أرجع بعض المؤرخين هذه الطبيعة الطاغية في نفسية اليهود الى «**أن اليهود قلما كانوا يشيرون الى حياة أخرى بعد الموت ولم يرد في دينهم شيء عن الخلود ، وكان ثوابهم وعقابهم مقصوران على الحياة الدنيا**»[٧] فكانوا لا ينظرون إلا من منظارهم المادي ومن خلال مصالحهم الخاصة ولهذا نجدهم استخدموا نفس أساليبهم القديمة ليعششوا في حياة الشعوب وينهبون أرزاقها ، وللزعيم النازي الألماني الراحل أدولف هتلر موقفه من هذه الطبيعة اللازمة لليهود ورغبتهم الكبيرة في التسلل الى الكيان الاقتصادي الالماني والتغلغل في أهم أجزائه بهدف الوصول الى السيطرة عليه ، قال : «بدأ اليهود بقرض الناس مالاً بفائدة فاحشة ، ولم يكن الآريون قد اعتادوا على هذا النوع من القروض فما تنبهوا ، الا بعد فوات الأوان ، وبعد أن احتكر اليهود التجارة والأعمال الفنية شغلوا في المدن أحياء خاصة بهم مؤلفين دولة ضمن دولة ولكن الربا الفاحش الذي كانوا يتقاضونه أفقدهم عطف السكان واشتدت النقمة عليهم عندما راحوا يسترهنون الأرض الواسعة ويتحكمون برقاب مالكيها وفلاحيها تحكماً جعل ضحاياهم تتألب ضدهم في نهاية الأمر وقد اكتشفت في هؤلاء الغرباء طفيليات مزعجة وخطرة !»[٨] .

---

(٧) قصة الحضارة الجزء الثاني ص ٣٤٥ .

(٨) كفاحي ادولف هتلر ص ١٧٧ ترجمة لويس الحاج .

وفي التاريخ القديم كما الحديث صفحات سوداء لليهود فقد كان ديدَنُهم وهمّهم الأول الاتجاه الى اثارة الفتن واستغلال الأحقاد أينما وجدت وكيفما وجدت .

ولقد رأينا كيف غاظتهم وحدة الأوس والخزرج (مثلاً) في يثرب والتحامهم الكبير بعد الدعوة المحمدية فحاول اليهود فك رباط إلفتهم عندما اندسَّ بعضهم بين الأوس والخزرج وأخذ يجرهم شيئاً فشيئاً الى أحداث الماضي المشحون بالعداوة والخصومة وأخذ ينشدهم بعض ما قيل في حروبهم[9] من الشعر فحرك وجدانهم وهاج من عصبيتهم ، وما زال بهم حتى تنادوا فيما بينهم : السلاح . السلاح وكاد يقع الصدام فبلغ ذلك الرسول وخرج اليهم[10] وبعد أن سمع القوم توجيهاته (صلعم) وعِظاتهِ «عرف القوم أنها نزغة من الشيطان وكيد من عدوهم فبكوا وعانق الرجال من الأوس والخزرج بعضهم بعضاً» تماماً يفعل العرب عندما يعودُوا الى رشدهم بعد نزاع ويبحثوا أمورهم بتجرد وتعقل وتحكيم ضمائرهم وكأننا في حكم أبدي يقضي على العرب بأن لا يتوحدوا ولا يعرفوا يوماً شروط وحدتهم وأخوتهم كأن المقرر لهم أن تزداد فرقتهم مع الزمن كلما توسعت المصالح الأجنبية في الوطن الكبير . وكلما كان هناك ثروات عربية تسد حاجة الدول المتطورة (!!) بل وتساعدها في تطوير رقعة وامكانات سيطرتها الاستعمارية على الدول الفقيرة في العالم لتنهب ثرواتها وتتحكم في مصيرها وتقضي على طموحاتها المشروعة

الصهيونية صادرت من اليهود أمنهم واستقرارهم

لقد كان اليهود يعيشون في مختلف أمصارهم بأمان واستقرار الى أن جاءت الصهيونية فحرمتهم من تلك النعم التي كانوا يتمتعون فيها لتذهبهم الى الجحيم

---

(٩) انتصر الأوس على الخزرج في معركة بعاث .

(١٠) رواية ابن اسحاق .

الدائم في الأرض المحتلة لأن شعبنا العربي رغم تكاسل حكامه إلا أنه لن يرضى بسلب أرضه ومنحها لغير شعبه بالقوة وتحت رايات الاحتلال البريطاني آنذاك لفلسطين .

لقد أكد قائد الاحتلال البريطاني لعدن لمدة ٢٥ سنة «ان يهود عدن كانوا يتمتعون بقدر كبير من الأمان أكثر مما تمتعوا به في أوساطٍ أوروبية ، وكانوا يعملون في الحرف اليدوية والصياغة ومنازلهم في المدن الصغيرة كانت تتجمع في أحياء خاصة ليست بعيدة عن الأحياء العربية وهم يعيشون بسلام مع جيرانهم العرب ، ولا يتدخل بأمورهم أحد ، كما لا يتدخلون في المنازعات القبلية ويمكنهم أن يتملكوا الأراضي»[١١] .

وقال أحد اليهود المهجرين من بيحان في الجنوب اليمني إنَّ «معظم اليهود كان يمتلك أراضي وبعضهم يعمل في التجارة والصياغة والحياكة وصنع الأحذية . . وان علاقاتهم مع جيرانهم ودية . . وانهم قد دفعوا الى الهجرة الى فلسطين بفعل قوة لم يتمكنوا من فهمها . . وقد شعر الجميع بالحاجة اليهم وحاول أكثر من حاكم اقناعهم بعدم الرحيل ولكنهم لما ألحوا عوملوا معاملة حسنة وسمح لهم ببيع أراضيهم»[١٢] .

حياة اليهود اليمنيين

لقد كان يهود اليمن عموماً يمارسون طقوسهم الدينية العادية وأفراح الزواج بشكل عادي وكان المواطنون يشاركونهم أفراحهم وكانوا يمارسون طقوسهم الاجتماعية بحرية كاملة وكانوا يصنعون الخمورويتقاسمونها بحرية كاملة . في كل قرية ومدينة يتجمع فيها اليهود في كافة أنحاء البلاد .

---

(١١) يهود البلاد العربية ـ دراسات فلسطينية ص ١٥٥ .

(١٢) المصدر السابق .

وكانوا يتعاملون مع المواطنين بالتجارة والبيع المقسط بانتظار المحصول الزراعي في الغالب .

وكانوا يمارسون مختلف المهن الحرة وفي مقدمتها :

* صناعة المنسوجات القطنية والحريرية والصوفية .
* صناعة الأواني الخزفية بألوان ونقوش جميلة .
* صناعة الأحذية ودباغة الجلود .
* صناعة الحلي الذهبية والفضية وكل أعمال الصياغة وتمتعوا بشهرة فائقة في هذا المجال .
* والصناعة المعدنية على اختلافها وكانوا يستخدمون آلات النفخ (الكير) لتسخين الحديد وتذويب المعادن .
* صناعة الأسلحة الخفيفة مثل الجنبية والخنجر السكاكين الحادة وأدوات الحراثة الزراعية .
* صناعة الصابون خصوصاً الصابون الأبيض العادي .
* صناعة الرغيف وبيعه في الأسواق أو البيوت .
* التجارة الداخلية والخارجية عن طريق عدن المستعمرة .

ويؤكد أحد مندوبي الصهيونية في تقريره[١٣] أنه من أصل ١٢,٠٢٦ من يهود اليمن ـ رقم غير دقيق ـ يشتغل ٢,٤٦٢ في الصناعة و ٥٨٢ باعة متجولين و ٢٣٧ في مهن عديدة في طليعتها الزراعة والرعي في الصحارى[١٤] .

وفي الجانب الديني حافظ يهود اليمن على تقاليدهم وتعاليمهم الدينية ومارسوا طقوسهم الدينية بحرية كاملة ، وتعلموا الأصول الدينية التلمودية على أيدي القادة الدينيين من الحاخامية في الكنس والمدارس الخاصة بما توفر لديهم من الكتب الدينية القليلة التي كانوا يتناقلونها من فئة الى فئة ومن شخص الى شخص بواسطة رجال الكنس وفي هذا مثلهم مثل المجتمع اليمني المحروم من وسائل

---

(١٣) ر . امتش (ي) .

(١٤) يهود البلاد العربية ص ١٤٢ .

العلم المتطورة وعدم الاتصال بالمستجدات العلمية الحديثة خارج أسوار الجزيرة العربية وقد كان يهود اليمن يتلقون مبادىء الديانة شفاها ويتخاطبون باللغة العربية التي كان يعرفها جميعهم وقد كان كبارهم يردد الآيات القرآنية بإعجاب واحترام لأن شعب الجزيرة العربية كان ولا يزال يحترم الديانات السماوية بحكم التعاليم والأوامر الدينية المشددة في هذا المجال .

كما حافظ يهود اليمن كغيرهم من المسلمين على تراثهم الثقافي وأساليبهم في الحياة ولغتهم ونطقهم وفنونهم عامة وأغانيهم ورقصاتهم ونقلوها أصيلة الى الأرض المحتلة وذلك بسبب التصاق اليهود اليمنيين بالثقافة اليهودية القديمة التي تلاشت بين الطوائف الأخرى وبقيت لديهم بسبب عزلتهم الكاملة عن الطوائف اليهودية الأخرى في الدول الأجنبية وجل اهتمامهم كان يخص بالاختلاط اليسير مع يهود الجزيرة العربية أما في الغالب فقد كان المجتمع يؤثر ببعضه سلباً وايجاباً في مختلف العصور حتى التهجير وحتى ظهور الفنون اليمنية على اختلافها من خلال أنشطة يهود اليمن في الأرض المحتلة بعد التهجير .

وكان يهود اليمن يمارسون طقوسهم الفنية بحرية مطلقة وكانوا يقيمون الأفراح والليالي الماجنة لأنهم الوحيدون المسموح لهم تناول الخمور دون تدخل من السلطة المتزمّتة آنذاك بل إن الاختلاط بين اليهود في المجتمع اليمني كان يجر معه بعض نتائج العلاقات ورغبات الاقتران باليهوديات فقد أحبت يهودية مأربية أحد المسلمين (مثلاً) ووسط احتجاج أهلها فقالت لها والدتها :

ما غرّك يا صبيب الجانية
في عيشة البدو يا عيشة كلاب
فأجابت البنت :
أعجبني المال ذي هو مندهق[١٥]
والبيت ذي هو مطرّز بالحجاب

---

(١٥) يعني متدفق وهي لغة سبئية .

وهكذا فإن ليهود اليمن ، تراثهم وأدبهم الذي حافظوا عليه كما قلنا أصيلاً . وكان لهم بعض الموسويات الخالدة التي كانوا يتوارثونها جيلاً بعد جيل ومنها هذه التنبؤات التي نصّت على ما يلي :

وأُشْهِدُ العرش والسماء بأنني عرفت بعد موتي بأنكم سوف تبادون إبادة ، وأنكم حدتم عن الطريق الذي أوصيتكم به ، وحلّ بكم السوء وفي آخر الأيام سوف ترتكبون ما هو سيء بنظر الرب (يهواه) لاغضابه بأعمال أيديكم ، ويتلو (موسى) أمام كل حشود اسرائيل هذه الأنشودة حتى نهايتها :

استمعوا للسماء وسأتحدث
ولتسمع الأرض أقوالي
ويهطل كالمطر درسي
وتنزل كالندى مقولتي
كارتجاف أوراق العشب
ورخاوة أوراق الحشيش
باسم الرب (يهواه) أنادي
ألا هنا ، ألا هنا الكبير
الملجأ كامل عمله
لأن كل طرقه أحكاماً
اله الايمان واله الظلم
صِدِّيقٌ ومستقيم هو
الذي لَفَّتْ العيوبُ أبناءه
جيلاً متصلباً وعنيداً
هل للرب تكافئون كذلك
شعب ماكر وليس حكيم
أليس هو أبوك الذي اشتراك
وهو صنعك ويكونك
أذكرْ يموت عالم بينه سنوات جيل وجيل

اسألْ أبوك يقول لك وحكماؤك يقولون لك
والنهر الأعلى شعوب
بتعزيقه بني البشر
يجعل حدود الشعوب تستقر
على عدد أبناء اسرائيل
لان نصيب (يهواه) الرب شعبه
يعقوب ندم على ما ترك
وسيجدوه بأرض صحراء
وبالضياع ينوح ويسمن
ويطمنوه ويبيتونه
ويجعلوا عينيه تنام
وكالنسر يبعث من وكره ويحوم فوق ضحاياه
ويفرش جناحاه ويحمله بمخالبه
يهواه الرب سيتركنا وحيدين
وليس معه اله آخر
ويركبه على بهائم الأرض
ويأكل من محصول الحقل

الاسرائيليون يتظاهرون ضد شارون وضد اعمال الجيش الاسرائيلي

أساس التشريع اليهودي

ان المصدرين الرئيسين للتشريع لدى اليهود هما :

أولاً ـ كتاب «التوراة» ويتألف من ٤٥ سفراً تشمل كل أمور اليهود الدينية والدنيوية . والأساسي منها وهي تلك الأسفار الخمسة الأولى التي تنسب الى سيدنا موسى عليه السلام . ولا خلاف في ذلك . والتوراة أو أسفار العهد القديم[1] تنقسم إلى خمسة أقسام هي :

١ ـ **سفر التكوين** : يبحث في الخليقة وقصة آدم ونوح والطوفان وقصص ابراهيم واسحق ويعقوب ويوسف وانتقاله الى مصر . .

٢ ـ **سفر الخروج** : وهو حول بني اسرائيل في مصر وعلاقاتهم بالفراعنة .

٣ ـ **سفر العدد** : ويبحث في تاريخ بني اسرائيل وسفرهم من سيناء الى حدود فلسطين .

٤ ـ **سفر اللاويين** : ويبحث في العادات وقوانين التضحية والقرابين .

٥ ـ **سفر التثنية** : يبحث في خطب موسى ومواعظه لبني اسرائيل . وتعتبر التوراة أو أسفار العهد القديم من أهم المصادر الفكرية عند اليهود الى جانب التلمود وبروتوكولات حكماء صهيون .

---

(١) عند اليهود الاسفار المقدسة تطلق على العهد القديم وعند المسيحيين تطلق على العهد الجديد .

ثانياً ـ كتاب «التلمود» : وهو المصدر الثاني بعد التوراة وهو عند طائفة «الربانيين» كذلك وتعتبر أحكامه عندهم ملزمة كما يعتبره الربانيون أيضاً سنة توارثت عن موسى أوحيت اليه في جبل سيناء خلال الأربعين يوماً التي قضاها فيه . وعندهم من لم يؤمن بالتلمود كتاباً سماوياً فانه يستحق القتل شرعاً فيما يخالفها «القراؤون» فيقولون إنّ التلمود عبارة عن اجتهاد وتفسير للتوراة وليس له صفة الالزام . لأنه من وضع علماء اليهود الأحبار . فهو كتاب فقهي له تقديره لكنه غير منزّل من السماء . ويقع في ستة أسفار .

ويتألف «التلمود»[1] من «المشناة»[2] و«الجمارا»[3] والمشناة تعني «المتن» الذي يحفظ عن ظهر قلب وتعني بالعبرية «المعرفة» ويقول بعض الحاخامات إنها تعني القانون الثاني (Second Law)وجاء أن المتن أو المشناة أنزل الى موسى وهو في طور سيناء وانه تم تناقله عن موسى عليه السلام من قبل أربعين مستقبلاً أي متلقياً من اليهود .

ويتألف المتن أو المشناة من الأحكام الستة التالية :

الحكم الأول : ويتناول أمور الفلاحة والبذور .

الحكم الثاني : يتناول لوائح الأعياد الدينية وأيام الصوم وأحكامه .

الحكم الثالث : يتناول أحكام الزواج والطلاق والنذور .

الحكم الرابع : يتناول عبادة الأوثان وعلاقة هؤلاء باليهود .

الحكم الخامس : يتناول قوانين وأحكام الصلاة .

الحكم السادس : يتناول حكم الطهارة والنجاسة في المفهوم اليهودي .

ويلحق بالمتن أو المشناة رسائل صغيرة هي عبارة عن اجتهادات للحاخامات في تفسير المتن أو المشناة . جاءت كلها خلال الطبعات الجديدة للتلمود وتتفق آراء أن التلمود استغرق في تدوينه مالا يقل عن ألف عام . . ؟ !

---

(١) او المثنى المكرر ويعني سجل الشريعة ، وقد كتب بالعبرية .

(٢) يشتمل على ٦٣ سفراً ويتألف من متن المشناة وشرح (الجمارا) .

(٣) أي الشرح والتعليق وقد كتب بالآرامية وقد تم تاليفه في القرنين الأول والثاني بعد الميلاد .

ومن الكتب اليهودية المقدسة ما هو نتاج الحاخامات الذين أَثْرَوْا الديانة اليهودية بالشرائع المتناقضة التي بقيت حتى اليوم ليس محل خلافاتهم وانما سخريتهم أيضاً .

والحقيقة أن الحاخامات أنفسهم هم الذين استمروا يعدلون شريعة موسى عليه السلام حتى لبست العقيدة اليهودية حلة أخرى جديدة غير تلك العقيدة الأولى .

فقد كان للحاخامات سلطة عليا على اليهود حيث كانوا يروجون بين اليهود بأنه «يلزم المؤمن أن يعتبر أقوال الحاخامات كالشريعة» لأن أقوالهم هي قول الله الحي . فاذا قال الحاخام أن يدك اليمنى هي اليسرى وبالعكس فصدق قوله ولا تجادله فما بالك اذا قال لك أن يدك اليمنى هي اليمنى ويدك اليسرى هي اليسرى[1] ! ؟

وقد بقيت الأجزاء التوراتية الخمسة الأولى التي أنزلت على لسان موسى أكثر قدسية عند اليهود كذلك أقوال موسى عليه السلام الصحيحة وعلى رأسها «الوصايا العشر»[2] بقيت محل اعمال وتقدير عند اليهود المتدينين .

فماهي الوصايا العشر ؟

يقف المصلحون اليهود طويلاً عند نص الوصايا العشر التي تركها موسى عليه السلام لبني اسرائيل قبل موته رسماً لطريقهم التي دعاهم اليها وهو الذي كرمهم بتسميتهم «شعب يهوه المختار» وتنص هذه الوصايا على ما يلي :

الوصية الأولى : «أنا الرب إلهك الذي أخرجك من أرض مصر . ومن بيت العبودية لا يكن لك آلهة أخرى أمامي» : أي انه يجب عليهم أن لا يتخذوا إلهاً

---

(١) قصة الديانات ـ الطبعة الأولى ١٩٨٤

(٢) جاء في سفر الخروج ٢٤ : ١٢ ما يلي : «انا سنعطيك ألواح الحجر وقانوناً ووصايا كتبناها لتعلمها لهم» .

غير يهوه وأن يتركوا عبادة الأوثان والأصنام وأن لا يروا الرب على شكل ثور أو عجل أو بومة أو غير ذلك كما يدعون قبل هذا[1] .

الوصية الثانية : «لا تصنع تمثالاً منحوتاً . ولا صورة ما في السماء من فوق وما في الأرض من تحت وما في الماء من تحت الأرض لا تسجد لهن ولا تعبدهن» : وهذه الوصية تحرم على بني اسرائيل عبادة الأصنام والأوثان من أي نوع . .

الوصية الثالثة ؛ «لا تنطق باسم الرب إلهك باطلاً لأن الرب لا يبرىء من نطق باسمه باطلاً»

الوصية الرابعة : «اذكر يوم السبت لتقدسه ، ستة أيام تعمل أولاً وتصنع جميع عملك ، وأما اليوم السابع ففيه سبت للرب إلهك» وفي هذه الوصية يطلب منهم أن يقدسوا يوم السبت وألا يمارسوا أي عمل في هذا اليوم المقدس وقد جاءت هذه الوصية مغايرة لحياة اليهود في مصر أي قبل دخولهم أرض الكنعانيين (فلسطين) حيث كانوا يعملون عبيداً لفرعون طوال الأيام السبعة . واليهود يكرهون يوم الجمعة لأنه عندهم يوم الشياطين «فقد خلقهم الله يوم الجمعة في وقت الغروب»[2]

الوصية الخامسة : «أكرم أباك وأمك لكي تطول أيامك على الأرض التي يعطيك الرب الهك» هذه دعوة صريحة الى التمسك بطاعة الوالدين لأن في طاعتهما مكرمة واستجابة لأمر الله .

الوصية السادسة : «لا تقتل»

الوصية السابعة : «لا تزن»

ولكن التلمود يحرض اليهودي على انتهاك حرمات غير اليهودي «فكل امرأة ليست من بني اسرائيل بهيمة ، لليهودي الحق في اغتصابها» .

---

(١) بعد هذه الوصية أراد اليهود أن يكرموا ربهم فحولوا حليّهم بالسباكة الى عِجْل ذهبي وقالوا انه ربهم «يهوه» . وكان اليهود قد خذلوا النبي موسى وهو يقودهم من مصر عبر سيناء الى أرض الكنعانيين حين قالوا له : «اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون»

(٢) التلمود

الوصية الثامنة : «لا تسرق»

الا أن السرقة من الأجانب ـ أي غير اليهود ـ تعتبر عندهم استرداداً لأموال اليهود لأن «كل الدنيا بما فيها ملك لليهود ولهم عليها حق التسلط» فَسَلْبُ مال غير اليهودي لا يخالف وصايا موسى . كما أن التلمود يحرم على اليهودي رد «الأموال المفقودة»[1]

الوصية التاسعة : «لا تشهد على قريبك شهادة زور»

ولكن التلمود يحرض اليهودي على عدم التعامل مع غير اليهودي ، وأن يتلاعب بالالفاظ ويوجهها كما يريد فاذا حلف بشيء لغير اليهودي فانه يحق أن يقصد بينه وبين نفسه شيئاً آخر ، كما لا يجوز له أن يحلف زوراً لأن قسمه لغير اليهودي لا تعتبر يميناً .

الوصية العاشرة : «لا تشته بيت قريبك ، ولا امرأة قريبك ، ولا عبده ، ولا أمته ، ولا ثوره ، ولا حماره ، ولا شيئاً مما لقريبك» .

بينما تابع الحاخامات اجتهاداتهم المقيتة في رسم دساتير معينة لحياة اليهود الدينية والاجتماعية بلغت حدَّ الخروج عن المألوف وفي نص من التلمود جاء ما يلي :

«ان اليهود أحب الى الله والملائكة . وانهم من عنصر الله كالولد من عنصر أبيه . ومن يصفع اليهود كمن يصفع الله ، والموت جزاء الأممي[2] اذا ضرب اليهودي . ولولا اليهود لارتفعت البركة من الأرض واحتجبت الشمس وانقطع المطر . واليهود يفضلون الأممين كما يفضل الانسان البهيمة ، والأمميون جميعاً كلاب وخنازير ، وبيوتهم كحظائر البهائم نجاسة . ويحرم على اليهودي العطف

(١) رد الأموال المفقودة من غير اليهودي لأنه يرتكب اثماً كبيراً بعمله الذي من شأنه أن «يقوي الكفار»

واليهودي لا يقرض غير اليهودي الا بالربا وجعله التلمود شرطاً في القرض لغير اليهودي «حتى لا نساعده» لأن المطلوب الحاق الضرر به .

(٢) اي غير اليهودي ، وكان يطلق عليه جوييم ولا زال اليهود المغاربة يطلقون حتى اليوم على غير اليهودي «جوييم» اي القوم او الامة لغير اليهود .

راجع الخطر اليهودي وبروتكولات حكماء صهيون للتونسي (د. محمد خليفة) بيروت الطبعة الرابعة ص ٥٧ وهي افضل الترجمات العربية للبروتوكول .

لأذاه ، وكل خير يصنعه يهودي مع أممي فهو خطيئة عظمى ، وكل شيء يفعله معه قربان لله يثنيه عليه . والربا غير الفاحش جائز مع اليهودي والربا الفاحش جائز مع غيره .

مثل هذا التعصب الأعمى هو الذي كشف التوجه الرهيب الذي أراده رجال الدين اليهودي المتعصبين من الفئات اليهودية وقد سقط هذا القول الهمجي عندما قال الله سبحانه وتعالى : «وقالت اليهود نحن أبناء الله وأحباؤه ، قل فلم يعذبكم بذنوبكم ، بل أنتم بشر فمن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء» .

ومن الضروري الانتباه الى أن التوراة[1] هو الكتاب المقدس عند الأديان بما فيها اليهودية وذلك عندما تعني الاسفار الخمسة الأولى المنسوبة الى سيدنا موسى عليه السلام اما عندما يعني اليهود بـ «الكتاب المقدس» تلك الاسفار التي تنتمي الى العهد القديم وهي اثنان وعشرون سفراً أي كتاباً[2] والتي تنتمي الى العهد الجديد وتضم سبعةً وأربعين سفراً فان تصنيف قدسيتها مختلف عليه في أوساط رجال الدين اليهودي على اختلاف طوائفهم .

ففي اليهودية احدى وسبعون فرقة أو طائفة من الفرق الرئيسية فرقة الربانيين والقرائين ثم يأتي الصدوقيون والفريسيون (المنشقون)[3] والمنعزلون عن الصدوقيين والكتبة والمتعصبون .

يعتقد الربانيون بأن هناك كتابين مقدسين الأول منزل من السماء أوحى به الله الى موسى عليه السلام وهو (التوراة) والثاني يضم الروايات الشفوية (التلمود) . وعندهم الحاخام في منزلة النبي فاذا قال : «إنَّ يدك اليمنى هي اليسرى وبالعكس فصدق قوله ولا تجادله» ولكنهم وظفوا الزهد كفخ ينصبونه للحصول على النقود .

---

(١) التوراة كلمة عبرية وتعني الناموس أو الشريعة .

(٢) بعدد حروف الأبجدية العبرية .

(٣) يعارضون هذه التسمية ويطلقون على أنفسهم اسم الأحبار أو الأخوة في الله .

أما الصدوقيون الذين أطلقت عليهم الطوائف الأخرى هذا الاسم لأنهم غير صدوقيين وعندهم التوراة هو الكتاب المقدس الوحيد وكان يسمى هؤلاء بـ «حزب المحافظين» بين اليهود لانهم ينكرون أموراً عديدة مثل التلمود والملائكة والشياطين والقضاء والقدر ويميلون الى المحافظة المطلقة .

والفريسيون[1] وهم المنشقون أو المنعزلون عن تعاليم التوراة يؤمن بها الصدوقيون .

والقراؤون هم احدى الفرق الرئيسية ولكن بفعاليتهم وليس بعددهم وهم لا يعترفون بالتلمود أو العهد الجديد والاجتهاد عندهم لكل قادر من اليهود وهم شق جديد من الفريسيين ويأخذون على السلف خطأ تحليل «بنت زوجة الأب»

الكتبة : يسمّون كذلك لأنهم كانوا يكتبون الشريعة اليهودية لمن يريد ولكن بهدف مادّي وكان يطلق عليهم اسم «الحكماء» .

وهناك فئة المتعصبين الذين يميلون الى كثرة العبادة ويؤمنون انهم «يساعدون الله في تحقيق ما يريده لشعبهم» وانهم لا ينتظرون العون منه (! !) وكان يطلق عليهم اسم السفاكين لأنهم كانوا يقومون باغتيال كل من تعاون مع الحكم الروماني وكانوا يلجأون الى النهب واللصوصية .

---

(١) دام ظهورهم من عام ٢٠٠ قبل الميلاد الى عام ٢٠٠ بعد الميلاد وكلمة «فريسي» تعني المنشق .

عينات من الفكر الصهيوني

المعلوم من بروتوكولات صهيون [1] ذلك الجزء اليسير الذي تسرب في وقت مبكر من أحد مخابيء الماسونية في فرنسا بواسطة سيدة فرنسية فوقعت هذه الأصول في يد اليكس نيقولا نيفيتش أحد قادة روسيا القيصرية التي أحالها الى العالم الروسي سرجي نيلوس [2] لترجمتها ودراستها فتبين خطورتها التي لم يكن لليهود هدف من معرفتها المبكرة وكانوا يخشون ذلك فوقعوا في المصيدة إذ أن البروتوكولات هذه تعتبر مجمع الفكر الذي التقى عنده قادة الصهيونية الذين رسموا من خلالها خططاً جهنمية على مستوى العالم كله بهدف السيطرة اليهودية في النهاية ، فالآخرون أميون أو رجال مرحلة لصالح الصهيونية العالمية .

---

(١) اتفق المترجمون معظمهم على تسميتها بـ«بروتوكولات حكماء صهيون» .
Protocols of Learned Eldes of sio eldeps

ويرجح الرأي القائل : إنما هي تقرير او محاضرة وضعها أحد المفكرين الصهاينة الأوائل وأملى افكارها بل ونصوصها على المجلس الصهيوني المؤسس للحركة .

(٢) ترجمها لأول مرة سرجي نيلوس باللغة الروسية عام ١٩٠٢ ثم صدرت الطبعة الثانية عام ١٩٠٥ وقد نالت هذه النسخة كالترجمات السابقة واللاحقة باللغات الاخرى الانكليزية وغيرها محاربة واسعة من الحركة الصهيونية وبقيت كذلك حتى بعد عام ١٩٢١ .

وقد شملت البروتوكولات في شرورها كل العالم بداية من التنبؤ بتحطيم قياصرة روسيا ونشر الشيوعية فيها عام ١٩١٧ من قبل البلاشفة وعودة اليهود الى فلسطين وقيام اسرائيل فيها وتكهنات بحرب عالمية لا يظفر فيها إلا اليهود .

وقد نشرت لأول مرة مطبوعة بالروسية عام ١٩٠٢ فأشهرت نوايا اليهود واطماعهم فانتشرت المذابح وتم ملاحقة اليهود في كل مكان وكان اليهود يهرعون لجمع النسخ المطبوعة منه وينكرون ماجاء فيه وقد توالت ترجمة النسخة الى اللغات الاخرى فأظهرت الكثير من أفكار الصهيونية ودعاتها ونواياهم .

الى أن انعقد المؤتمر الصهيوني الأول في «بال» بسويسرا عام ١٨٩٧ فتبين صراحة ارتباط البروتوكول بالحركة الصهيونية [١] ونعتقد أن المحاربة التي كان دعاة الحركة الأوائل يبذلونها خلف كل نشاط من شأنه أن يكشف في وقت مبكر نوايا وافكار الحركة الصهونية الأمر الذي يسهل القضاء عليها وهي في مراحلها التأسيسية وفيما يلي نصوص مختارة هي في الواقع نماذج فقط من الفكر الصهيوني الذي يعتبر «البروتوكولات» اخطرها [٢] على الاطلاق .

من البروتوكول الأول

١ - «ان حقنا يكمن في القوة وكلمة «الحق» فكرة مجردة قائمة على غير أساس فهي كلمة لا تدل على أكثر من «أعطني ماأريد لتمكنني من أن أبرهن لك بهذا على أني أقوى منك» .

٢ - ان الغاية تبرر الوسيلة وعلينا - ونحن نضع خططنا - ألا نلتفت الى ماهو خير وأخلاقي بقدر مانلتفت الى ماهو ضروري ومفيد [٣] .

٣ - يجب أن يكون شعارنا «كل وسائل العنف والخديعة» .

---

(١) راجع ملحق المؤتمرات الصهيونية .

(٢) تعتبر بروتوكولات صهيون أهم المراجع الصهيونية بل اليها يعود كل الفكر الصهيوني الاسرائيلي والسياسة الاسرائيلية وهذا مايجعل لقراءتها أهمية خاصة في معرفة جذور وينابيع العمل الصهيوني - الاسرائيلي ونحن ننصح بقراءة النسخة المترجمة بقلم الأستاذ «محمد خليفة التونسي» - دار الكتاب العربي - ببيروت - الطبعة ٤ .

(٣) راجع كتاب الأمير لمكيافيلي وهو سابق للبروتوكولات تجد نفس المفهوم .

من البروتوكول الثالث

١ - «ان مصلحتنا تقضي بانحلال الشعوب غير اليهودية وتهدف قوتنا الى ابقاء العالم في حالة تافهة وعجز دائمين لأننا بذلك نخضعه لمشيئتنا وارادتنا »

٣ - سنعمد الى خلق أزمة اقتصادية بكافة الطرق الملتوية وبواسطة الذهب الذي بين أيدينا» .

من البروتوكول الرابع

١ - «ان المحافل الماسونية تقوم في العالم أجمع بدور القناع الذي يحجب أهدافنا الحقيقية » .

٢ - لكي تزلزل الحرية[1] حياة غير اليهود الاجتماعية زلزالاً وتدمره تدميراً يجب علينا أن نضع التجارة على أساس المضاربة .

٣ - وستكون نتيجة المضاربة أن خيرات الأرض لن تستقر في أيدي غير اليهود بل ستعبر خلال المضاربات الى خزائننا .

٤ - إن الصراع من أجل التفوق والمضاربة في عالم الأعمال ستخلقان مجتمعاً أنانياً غليظ القلب منحل الأخلاق ، وستكون شهوة الذهب رائده الوحيد . وبنتيجته ستنضم الينا الطبقات الوضعية .

من البروتوكول الخامس

إن من بين مواهبنا الادارية التي نعدها لأنفسنا موهبة حكم الجماهير والأفراد بالنظريات المؤلفة بدهاء ، بالعبارات الطنانة ، وبسنن الحياة وكل أنواع الخديعة الأخرى .

إن أي حكومة منفردة لن تجد لها سنداً من جاراتها حين ندعوها الى مساعدتها ضدنا ، لأن كل واحدة منها ستظن أن أي عمل ضدنا هو نكبة على كيانها الذاتي » .

---

(١) جاء في البروتوكول الثالث أن «الحرية» تزج المجتمع الى نزاع مع كل القوى حتى قوة الله لهذا يجب أن نهتم حتى نستحوذ على السلطة أن نمحق كلمة الحرية من معجم الانسانية باعتبارها رمز القوة الوحشية التي تمسخ الشعب الى حيوانات متعطشة للدماء » .

لضمان الرأي العام يجب أن نحيره كل الحيرة بتغييرات من جميع النواحي لكل أساليب الآراء المتناقضة حتى يضيع غير اليهود في متاهتهم . وعندها سيفهمون أن من الخير لهم أن لا يكون لهم رأي في المسائل السياسية .

من البروتوكول السادس

١ - يجب أن نفرض كل سيطرة ممكنة على الصناعة والتجارة وعلى المضاربة بخاصة فان الدور للصناعة الرئيسي لها أن تعمل كمعادن للصناعة .

٢ - ضروري أن تستنزف الصناعة من الأرض خيراتها وأن تحول المضاربات كل ثروة العالم المستفادة على هذا النحو الى أيدينا .

من البروتوكول السابع

«ان ضخامة الجيش وزيادة القوة البوليسية ضروريتان لاتمام خططنا» .

١ - وانه لضروري أن لا يكون الى جوارنا في كل الأقطار إلا طبقة صعاليك ضخمة ، وكذلك جيش كثير وبوليس مخلص لأغراضنا .

٢ - لكي نصل الى غاياتنا يجب علينا أن ننطوي على الكثير من الدهاء والخبث خلال المفاوضات والاتفاقات ويجب أن نتظاهر بغير ذلك كي نظهر بمظهر الأمين المتحمل للمسؤولية . . . وكأننا منقذو الانسانية .

يجب علينا أن نكون مستعدين لمقابلة كل معارضة من الجيران باعلان الحرب ضد تلك الدولة التي تجرؤ على الوقوف في طريقنا .

وإذا غدر هؤلاء الجيران فقرروا الاتحاد ضدنا فالواجب علينا أن نجيب على ذلك بخلق حرب عالمية .

من البروتوكول الرابع والعشرين

١ - «إن أموالنا وثرواتنا في العالم سوف تطغى على القوانين العالمية جميعها وسوف نحكم الدول كما تحكم الحكومات رعاياها» .

٢ - «علينا أن نختار من بين أفراد الشعب رجالاً للادارة من الأذلاء الذين لم يكتسبوا خبرة في شؤون الحكم وسيكون من السهل علينا أن نجعلهم كقطع الشطرنج» .

اسرائيل شاحك

كيف تزاوجت المصالح الاستعمارية الصهيونية لتحقيق مشروع إسرائيل (١)

كانت القوى الصهيونية والاستعمارية المتواطئة معها في الأرض المحتلة قبل عام ١٩٤٨ تحاول تجميل الهدف الصهيوني الاستيطاني بكثير من أساليب الخداع المتفق عليها ضد أهلنا في فلسطين العربية ، وكان الهدف ذا شقين :

ترويض مجتمع الهجرة المتنافر والمتناقض في إطار المشروع الاستعماري حتى يتسنى له تنفيذ أهدافه بعد عملية الانسحاب ، من دول المنطقة التي كان لا بد أن تتم نتيجة حركة الوعي العربية المتنامية والتي أخذت آنذاك تنذر بمواجهة ساخنة مع قوى الاحتلال الاستعمارية في المنطقة .

الكيان الصهيوني

ولكن الحقيقة الثابتة هي أن فلسطين لم تكن هي المعنية بالدولة اليهودية منذ بدايات الدعوة الصهيونية لانشائها وبهذا يقول : الصهيوني «بيتسكر» في مؤلفه «التحرير الذاتي» : ان هدفنا الذي نصبو اليه ليس هو الأرض المقدسة ، بل أي

(١) راجع المسيرة اليمانيه العدد /٧٤/ يوليو (تموز) ١٩٨٥ ص ٨

بقعة من الأرض تخصص لنا «وقال الزعيم الصهيوني تيودور هرتزل[٢]» يكفي أن يعطونا قطعة من الأرض تتناسب مع حاجات شعبنا وتكون لنا السيادة عليها ، واننا لا نريد أكثر من ذلك[٣] .

— هرتزل : البداية في سويسرا

وقد بسط هرتزل رأيه هذا في المؤتمر الصهيوني الأول الذي انعقد في بال بسويسرا عام ١٨٩٧[٤] الا أنه لقي معارضة شديدة من قبل المتطرفين اليهود بالاضافة الى أن التشجيع الاستعماري كان حينها يتجه الى انشاء الكيان الصهيوني على أرض فلسطين وهذا ما سلّم به هرتزل فيما بعد وعمل من أجله[٥] .

(٢) المنظم الاول للحركة الصهيونية توجه الى بريطانيا وحبّذا لها اقامة نظام حكم استعماري في فلسطين الأمر الذي أقرته عام ١٩٢٠ أثناء الانتداب البريطاني في فلسطين .

(٣) هرتزل في مؤلفه «الدولة اليهودية» الصادر عام ١٨٩٥ م .

(٤) انظر قائمة المؤتمرات الصهيونية

(٥) مكرر بال أو بازل مدينة شمال سويسرا وهي مركز صناعي وتجاري كما اشتهرت من خلال المؤتمرات الدولية التي عقدت فيها .

تشرشل

ناحوم غولدمائر

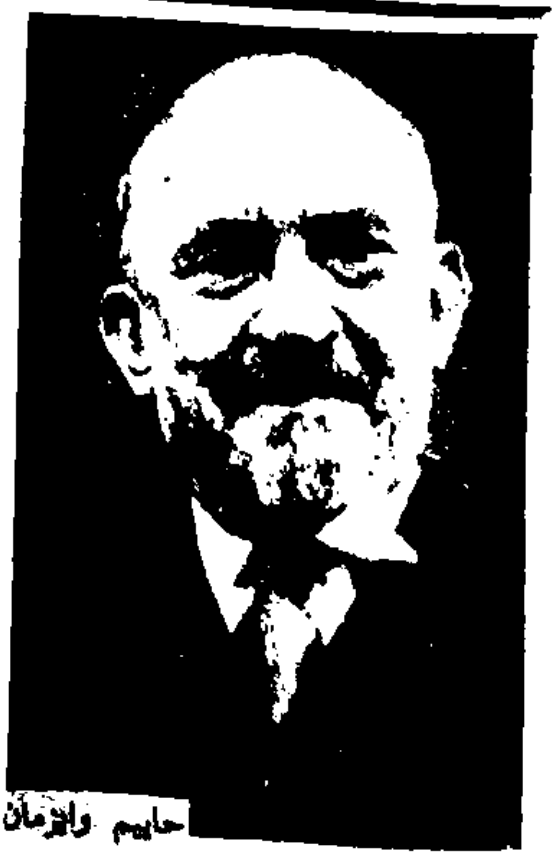

حاييم وايزمان

وعلى هذا فانه يمكن الجزم بأن عملية الاغتصاب وتحقيق المشروع الاستعماري ـ اسرائيل ـ كان نتيجة اعداد وتفكير وعمل متواصل من قبل الزعامة اليهودية التي كانت متغلغلة في مختلف الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية . . في دول الغرب الاستعمارية التي تزاوجت مصالحها مع الدعوة الصهيونية وساعدها في ذلك الفساد الشامل الذي كان يعيشه العرب في مختلف أمصارهم .

زِدْ على ذلك ما يتمتع به اليهود من دهاء وما يملكون من حيل أمام واقع عربي أقل ما يقال عنه أنه ساذج في كل تفاصيله .

ففي ظروف الواقع العربي المتردي الذي كان يزداد سوءاً مع تقدم التأثير الصهيوني قبل الاستعمار وخلال الاحتلال الاستعماري للأراضي العربية واخضاع الأمة العربية ومصالحها لمشيئة ومصلحة الاستعمار الغربي حتى ستينات القرن العشرين ورغم نهوض حركة القومية العربية وانهاء الاستعمار القديم الا أن الحركة الوطنية العربية قد بقيت هي الأخرى بين نجاح وفشل وأهم أسباب فشلها جاء من داخلها بينما استمّر نجاح الحركة الصهيونية في تصعيد مستمر وعلى حساب الأمة العربية التى ينهكها أكثر ما ينهكها خلاف أبنائها ،:عمائها .

- العجوز الشمطاء وموشي ديّان وزير حرب العدو الصهيوني

يقول هتلر : «**زعموا أن نجاح اليهود يعود لذكائهم الخارق وأنا أقول أنهم يدينون بنجاحهم الى اصرارهم الذي لا يعرف الفتور ، وبفضل هذا التصميم والاصرار نغصّوا عيشنا طويلاً ، ولما اكتشفت سرهم قمت بعزلهم عن مجتمعنا ووضعتهم حيث يجب أن يكونوا ، وهكذا أعدت السلام الى ربوع المانيا**[٦] .

لقد أقدم الزعيم الالماني على الحد من خطرهم بالاسلوب النازي المعروف الذي ساعد على تصدير الخطر الى العالم والى الوطن العربي ولا زالت نتائجه تغذي العمل الصهيوني حتى اليوم من خلال التعويضات المالية وغيرها .

وقد ردّ القادة الصهيونيون على المواقف النازية بمختلف السبل وكانوا يقولون إنه «من العار على هتلر أن يسعى لافنائنا بعد أن تبنى شعاراتنا الداعية للتطرف العنصري ، والتي يتغنى بها وكأنها من مبتكراته الخاصة ، فهل غاب عنه أن دعوة العرق الممتاز والعنصر المختار هي من صميم تقاليدنا ومعتقداتنا المعروفة[٧]» .

لهذا كانت الحركة الصهيونية بقدر ما تسعى الى تنمية ذاتها تسعى الى محاربة «الانحراف» من الداخل ورغبة البعض بالاندماج والانصهار في المجتمعات التي يقطنون بينها وكانت هذه الظاهرة تظهر جلية في دول غرب أوروبا بما فيها المانيا الهتلرية وبريطانيا وفرنسا وقد قال أحد القادة الصهاينة في هذا ما يلي :

«يزعم بعض السخفاء من أبناء قومنا أنهم انكليز وألمان أو ما يشبه ذلك بحكم اقامتهم في بلاد تلك الأقوام ، مع أن اقامتهم في بلاد معينة أو انتسابهم لجنسية معينة لا يخولهم قطعاً أن يصبحوا من مواطنيها طالما يعتنقون الموسوية المبنية على العنصرية والقومية المتطرفة التي لا تقبل أي انصهار أو اندماج ، ولذا فهم يهود قبل كل شيء وسيظلون يهوداً مهما زعموا وحيثما كانوا [٨].

وكان الرواد الصهاينة يجهدون أنفسهم في توضيح التميّز الذي يزيد من عزل اليهود لضمان نجاح الحركة الصهيونية وذلك بمختلف الوسائل والادعاءات التي تصدق بعضها عند الحديث عن يهود أوربة فكان يرد بعضهم بقوله :

---

(٦) أدولف هتلر في كتابه «كفاحي» .

(٧) كاردوغا (بنيامين) عضو سابق في الكونغرس الامريكي .

(٨) سوكولوف (الزعيم الصهيوني نعوم) .

نحن أمة خاصة . حتى ولو لم يكن بيننا وبين النصارى حلافات مذهبية ودينية ، إن إبدال الكنيس بالكنيسة لن يغيرّ تقاليدنا أو أعرافنا ونزعاتنا الخاصة ، التي تخالف أعراف ونزعات الأمم الأخرى ، ولذا سنظل أمة خاصة ، إن مظهرنا وتكويننا الجسماني ، والأنف الأقنى الذي نتميز به دون سائر الناس ، هي أدلة كافية لاثبات كوننا من عنصر آخر ، ولقد برهنا عبر قرون رغم تشردنا على اننا أكثر الأمم تمسكاً بوحدتنا القومية[٩] وأكثرها تعصباً لعنصرنا الخاص .

غولدا مائير

لهذا تغلب النشاط الموجه صوب انشاء الكيان الصهيوني في قلب الوطن العربي الكبير بعد نخل المواقف الاستعمارية والمبادرات المختلفة من قبل ساسة الدول الغربية وتصعيد الأساليب اليهودية الماكرة حين استقر الرأي على تحديد الأرض وهكذا ظفرت الصهيونية بتحقيق الخطوة الأولى ونجحت وسائلها ، «**الا حبل من الله وحبل من الناس**» **صدق الله العظيم** .

(٩) من هو اليهودي ؟

ولقد كان الاستعمار البريطاني أهم الدول التي عملت على انشاء الكيان الصهيوني ، ففي تصريح لوزير خارجيتها لويد جورج قال فيه : «لقد قطع زعماء الصهاينة وعداً أكيداً بأنه اذا أخذ الحلفاء على عاتقهم بأن يعطونا تسهيلات لتأسيس وطن قومي لليهود في أمريكا تحت رعاية البيت الأبيض فانهم سوف يبذلون أقصى جهدهم بأن يعطفوا على اليهود وان يدعموهم في جميع أنحاء العالم للقضية المتحالف عليها . وهم عند وعدهم[١٠] .

بينما يؤكد تيودور هرتزل من ناحية في اجتماع «الاتحاد الصهيوني الانكليزي عام ١٩٠١ م» ان انكلترة مع ممتلكاتها في آسيا يجب أن تولي الصهيونية المزيد من الاهتمام لأن أقصر طريق الى الهند هو المرور بفلسطين . ان الساسة الانكليز الكبار هم الأوائل الذين أقروا بضرورة التوسع الاستعماري ، ولهذا فان علم بريطانيا يطير فوق المحيطات . وكذلك يقتضي أن أُؤمِنَ بأن فكرة الصهيونية هنا في انكلترة التي هي فكرة استعمارية يجب أن تُفْهَمَ بسهولة وسرعة في أصدقِ وأحدثِ شكلٍ لها[١١] .

وهرتزل ، هو القائل في يومياته عام ١٨٩٧ م . اعتقدها فكرة حسنة لقضيتنا اذا أرغم الانكليز على مغادرة مصر ، انهم سيجبرون على البحث عن طريق آخر للهند عوضاً عن قناة السويس التي يمكن أن يفقدوها ، أو تصبح على الأقل غير مأمونة وفي حالة كهذه فان تأسيس دولة فلسطينية يهودية حديثة مع طريقٍ من يافا الى الخليج «الفارسي»[١٢] سيحل مشكلتهم[١٣] .

تختمر الفكرة في أدمغة البريطانيين ويعلنون في الأول من شهر نوفمبر عام ١٩١٧ «وعد بلفور» المشؤوم وفي جلسة مجلس الوزراء البريطاني التي وافق فيها المجلس على وعد بلفور (×) قال ونستون تشرشل بالحرف الواحد : **ان قيام وطن**

---

(١٠) ستيرن (ج . ب) كاتب يهودي .

(١١) نفس المصدر السابق ص ٦١ وما بعدها .

(١٢) لازال اعلام العدو الصهيوني يصر على تسميته بالفارسي حتى اليوم أملاً بتحقيق التفاف مساند ضد العرب .

(١٣) العرب واسرائيل لمؤلفه تشارلن دغلاس هوم ص ٦١ .

ونستون تشرشل

قومي لليهود في فلسطين يخدم أهداف بريطانيا من حيث أنه يساعدها على مواجهة تناقض المصالح الحاد بينها وبين العرب . هذا الوطن القومي لليهود في فلسطين سوف يكون عازلاً يفصل بين العرب شرق سيناء والعرب غرب سيناء ، ثم أن هذا الوطن القومي لليهود الذي يبقى دائماً في أحضان الغرب الذي يستطيع في أي وقت أن يستعمله كقاعدة للعمل ضد أي تهديد لمصالح الامبراطورية البريطانية من مصر من ناحية أو في العراق من ناحية أخرى كذلك فان هذا الوطن القومي لليهود سوف يشغل العرب ويمتص طاقاتهم أولاً بأول[١٤] .

وعليه بدأ الطرفان ـ البريطاني والصهيوني ـ العمل على الاستيلاء على أرض فلسطين خطوة ، خطوة دون تهور أو تسرع يكشف الخطة فيجهضها لهذا كان لا بد أن تسبق عملية الاستيلاء مرحلة التجسس تطبيقاً لتعاليم التوراة ثم كلّم الرب موسى قائلاً : أرسل رجالاً ليتجسسوا أرض كنعان التي أنا معطيها لبني اسرائيل[١٥] .

التهجير على مراحل

وقد خضعت عمليات تهجير يهود اليمن وغيرهم بالتالي لخطة الاستيعاب الصهيوني في أرض فلسطين حيث كانت تراعي استمرارية العمل في الأرض وتعمير البلاد من قبل أهلها العرب على أن يحل اليهود في أماكنهم بالتدريج ويتم طرد العرب على مراحل كما حرضت عليها تعاليم التوراة أيضاً حين «قال الرب لموسى : أرسل هيبتي أمامك وازعج جميع الشعوب الذين تأتي عليهم وأعطيك جميع أعدائك مدبرين . أرسل أمامك الزنابير فتطرد الكنعانيين والحويين والحثيين من أمامك . لاتطردهم من أمامك في سنة واحدة لئلا تصير الأرض خربة ، فتكثر عليك وحوش البرية . قليلاً قليلاً اطردهم من أمامك الى أن تثمر وتملك

(١٤) صحيفة الاهرام المصرية الصادرة بتاريخ ٣١ اكتوبر (تشرين الأول) عام ١٩٦٩ م .
(١٥) سفر العدد ١/١٣

الأرض . واجعل تخومك من بحر سوف الى بحر فلسطين ومن البرية الى النهر . فاني أدفع الى أيديكم سكان الأرض فتطردهم من أمامك لاتقطع معهم عهداً ولا مع آلهتهم عهداً . واذا عبدت آلهتهم فانه يكون لك فخاً[١٦] .

وبناء على هذه التعليمات (الخطة) فاننا نلاحظ استمرار الجهود الصهيونية لاحتلال الأرض ومحاولة قلع الشعب العربي الفلسطيني من جذوره العميقة في الأرض المحتلة التي لا زالت تضم الأعداد الكبيرة منه ما يزيد عن مائة قرية[١٧] كما أن هناك عدداً من المدن والقرى التي لا زالت مختلطة السكان من العرب واليهود وفي مقدمة هذه القرى : القدس ، يافا ، عكا ، اللد ، الرملة[١٨] .

وقد كانت النوايا الاستعمارية والصهيونية واضحة وضوح الشمس وبالأخص منذ أن تحددت أرض فلسطين موطناً للمهجرين الصهاينة من مختلف بقاع العالم ناهيك عن الصراحة التي عرف بها عدد من الصهاينة «الاشكنازيم» مثل : بن غوريون (×) الذي كان يؤكد في كل فرصة سانحة أنه «مع اقامة الدولة ، لن أتنازل عن جزء في أرض اسرائيل لا في الشرق ولا في الغرب ، لا في الشمال ولا في الجنوب ، انني مستعد للتنازل في ظروف معروفة فقط (!!!) عن رماح البريطانيين التي ترافقنا في الطريق الى نابلس وجنين[١٩] .

وبن غوريون هو القائل عام ١٩٣٧ «إن الانتداب والدولة المقترحة لا يشكلان المرحلة الأخيرة في تجسيد الصهيونية . إن كلاً منهما هو فقط «محطة عابرة» وقد وردت هذه الأقوال في محاضرة لوزير الحرب السابق موشي ديّان في نادي الحقوقيين الصهاينة عام ١٩٧٣[٢٠] .

---

(١٦) سفر الخروج ٢٣/٢٧

(١٧) /٤٩٧/ الف مجموع العرب الفلسطينيين في الأرض المحتلة عام ١٩٧٣ المجموعة الاحصائية الاسرائيلية عام ١٩٧٤ .

(١٨) كتاب «انتماء وصمود» للاستاذ حبيب قهوجي ص ٢٥٨

(١٩) من أقوال بن غوريون الزعيم الصهيوني حول مشروع التقسيم في المؤتمر الصهيوني العشرين عام ١٩٣٧

(٢٠) عن صحيفة دافار ١٩٧٣/٢/٢٣

لبنان
عكا
حيفا
البحر الأبيض المتوسط
يافا
اللد
الرملة
الأطرون
اسدود
المجدل
غزة
خان يونس
رفح
رام الله
القدس
بيت لحم
الخليل
بئر السبع
النقب
البتراء
معان
العقبة
جمهورية مصر العربية

وينبغي الانتباه الى أنه في فترة الانتداب والتهيئة لاطلاق تصريحات وزير الخارجية البريطانية فيما عرف بـ(وعد بلفور) كانت هناك هجرات من اليهود الأوروبيين وعلى الأخص من المانيا ومن الأقطار العربية ولكنها هنا كانت معظمها بدافع ديني على الأغلب قبل التهجير الجماعي في الأربعينات وما بعدها .

ـ وسائل الصهيونية للتهجير ـ

وكانت أفواج المهجرين بداية من أوروبا تتوجه الى فلسطين في حين كان الكساد الاقتصادي الكبير عام ١٩٣٣ يعم أوروبا ومعظم دول العالم وكان النفوذ النازي في تصاعد مستمر اضافة الى ماكانت تعانيه أوروبا من تفشي البطالة ومن ضغوط اجتماعية عديدة دفعت يهود المانيا الى أن يفكروا بالهجرة الى فلسطين في اطار النشاط الاستعماري الصهيوني الكبير لتشجيعهم على ترك البلاد والذهاب الى جحيم الخدعة الكبرى أو ما سموها «أرض الميعاد» «أرض الآباء والأجداد امعاناً في تزييف الحقائق في الوقت الذي توفرت خلاله القوة المطلوبة لترسيخ الاستراتيجية الصهيونية بكل الوسائل المعقولة وغير المعقولة التي تسمح بها عقلية قادة الاستعمار والامبريالية الدولية» .

وعلى هذا فان الأساليب الصهيونية لتهجير يهود اليمن والعالم لم تراع فيها الجوانب الانسانية لأنهم : **«قبل كل شيء يهتمون بالحصول على أكبر عدد من المهاجرين ولا تهمهم الوسائل التي يتخذونها لاقناع اليهود بالهجرة الى اسرائيل**[٢١] .

ولقد كانت الأساليب لا تختلف في صورها الممارسة في الأقطار العربية أو الدول اللاتينية وقد اعترف بعض المهجرين من أمريكا اللاتينية بالأساليب التي

---

(٢١) من أقوال موسى طوق سفير اسرائيل السابق في الأرجنتين حول نشاط مبعوثي الوكالة اليهودية في الخارج

مارسها مندوبو الصهيونية حيث كان يقوم مبعوثو الوكالة اليهودية سراً بنشر دعايات مغرضة ضد الجالية اليهودية لكي يكون ذلك حافزاً لترك البلاد والهجرة الى اسرائيل ، وبعد ذلك يقوم المبعثون بتصوير الأوضاع في اسرائيل بصورة زائفة ويوزعون النشرات التي تصور /اسرائيل/ بأنها بلد يعيش في رخاء ورفاهية وان كل ما ينقصه هو الأيدي العاملة فقط هذا بخلاف الوعود بتقديم تسهيلات لكل مهاجر «فقد حدَّثونا بتسهيلات مالية وكل ما يتعلق بتوفير العمل المناسب والمنزل الملائم والحياة الكريمة ولكن بعد هجرتنا الى اسرائيل وجدنا أن كل شيء يناقض الصورة التي رسموها لنا[٢٢]» .

قلنا إنّ الصورة لم تختلف كثيراً في ممارسات الصهيونية لتهجير يهود أمريكا اللاتينية أو اليهود العرب وقد ساعد على ذلك تلك الهجرات الأولى لعموم المواطنين اليمنيين بما فيهم اليهود التي كانت أسباب هجرتهم اقتصادية بحتة الى مناطق مختلفة خارج الجزيرة العربية .

وقد تخللها هجرات قليلة من الطائفة اليهودية لأسباب دينية كانت تدفعهم الى أرض المسيح المنقذ فتنزل هذه الجماعات في يافا وتستقر في القدس ولا يلبث معظم عناصرها أن يغادروها الى المهجر مع اللبنانيين والسوريين فيما بعد . دون تميزات عرقية وهذا هو ما ساعد على اندماجهم في مجتمعات القارة الأمريكية .

ولقد بدأ التهجير الصهيوني يشتد ويبرز من خلال (نشاط) «مكتب فلسطين» الذي أسسته الحركة الصهيونية عام ١٩٠٨ في يافا مركز تجمع يهود اليمن وسلمت إدارته لـ «آرثر روبين» لتنفيذ مهمته المحددة وهي استحضار يهود اليمن ليحلوا محل الزراعيين الفلسطينيين على الأرض الفلسطينية .

وبدأ روبين نشاطه ببعض أحد عناصر المكتب صموئيل يافيلي Iavnieli [٢٣] الى اليمن لتحريض يهودها على الهجرة مستخدماً كل ألوان ووسائل الخداع

---

(٢٢) صحيفة أخبار فلسطين العدد الصادر بتاريخ ١٩٦٦/٣/٣ عن مجلة «مفات حداش» العبرية على لسان أحد النازحين من أمريكا اللاتينية

(٢٣) يافيلي الصهيوني قدم الى فلسطين المحتلة مع الفوج الثاني من اليهود الروس

خصوصاً الاغراءات الدينية ، فالطائفة اليمنية كغيرها من فئات الشعب اليمني تتمسك بدينها وتخلص له بعفوية مغلقة وبعيدة عن أي تكتل سياسي أو انتماء طائفي متزمت أو اتصال خارجي كما حدث في لبنان وغيره من تكتلات أخذت في البداية تظهر بطابع ديني ثم تأقلمت من خلال التكتلات السياسية التي أوصلت لبنان الآمن ، والمركز الاعلامي للوطن العربي بل وللعالم الى الحرب الأهلية التي تجاوزت الآن سنتها الثانية عشرة وأكلت الأخضر واليابس في أطول حرب أهلية في القرن العشرين ولا زال الحبل على الغارب .

وكان «يافيلي» قد حقق حتى عام ١٩١٢ بعض النجاح نتيجة زياراته المتكررة لليمن ونشاطه المتواصل على ربوعها تحت مختلف الأقنعة حيث تمكن حتى هذا التاريخ من تهجير الموجة الثالثة من اليمن بنقلهم بحراً على سفن غساوية [٢٤] ثم جاءت الى اليمن وفود أخرى من المكتب خلف أقنعة معتمدة للمساهمة في ممارسة الضغط على يهود اليمن معتمدة على تقارير سابقة ليافيلي في فهم وضع يهود اليمن في مطلع القرن العشرين وقد جاء في تقاريره نداؤه الشهير ليهود اليمن الذي قال فيه :

«كفاكم سلبية ، ان عليكم أن تساهموا في اعادة بناء فلسطين ، من مئات السنين وأنتم هنا في هذه الأرض اليمن دون عطاء . . والآن عليكم أن تبعثوا بقوتكم الى فلسطين» .

ونتيجة لنشاط يافيلي هاجر الى فلسطين حتى عام ١٩١٢ م حوالي ١,٥٠٠ يهودي استلموا هناك أعمالاً زراعية في السامرة Samaria وفي الجليل وهذا هو «الفوج الثالث» من الهجرة اليهودية اليمنية الى أرض فلسطين .

نعود فنؤكد أن الهجرات الأولى ليهود اليمن بدأت من خلال المؤثرات العامة على كافة الشعب اليمني فكانت إما لسبب ديني بحت حيث شملت رجال الدين اليهود المهاجرين للتعبد كما كانت هذه الهجرات الأولى التي بدأت في ثمانينات القرن التاسع عشر وكانت في فلسطين أيضاً مجموعة المهاجرين اليها من

---

(٢٤) راجع Schetman الصفحة ٤٧

اسبانيا «السفارديم» الذين طردوا منها عام ١٤٩٢[٢٥] في الوقت الذي كانت أرض فلسطين تستقبل أفواج اليهود الهاربة من الاضطهاد في وسط أوروبا وفي روسياخصوصاً بعد عام ١٨٨١ م وقد أقام هؤلاء في الأماكن المقدسة وعندما غزا نابليون المنطقة عام ١٧٩٩ م كان عدد اليهود في فلسطين قرابة خمسة آلاف وفي عام ١٨٣٩ أصبح عددهم ٦,٠٠٠ بينما كان عدد العرب قرابة ٣٠٠,٠٠٠ عربي فكان اليهود يمثلون حينها نسبة بلغت ٧٪ من السكان .

واذا كانت الهجرات الأولى لأسباب دينية بحتة وكانت تقتصر على اليهود الشرقيين (السفارديم) فليس هناك مجال للاعتبارات السياسية في تواجد اليهود المبكر في فلسطين كما لا نستطيع القول إنَّ القادم الى فلسطين والذي اعتنق اليهودية في اليمن أو روسيا أو بلدان أوروبا انه «عائد» الى فلسطين والا لاستمرت الخدعة حتى اليوم وهو ما يناقض الحقائق القائمة والثابتة التي توضحت في المنطقة كلها من خلال الأحداث التي جرت وتجري حتى اليوم .

ولكن ما يمكن تأكيده هو أن هجرات يهود اليمن الأولى كانت متوازية مع موجات التهجير من وسط وشرق أوروبا الى فلسطين في نفس الوقت وهذا ما سبب تلك الاختناقات في الاستيعاب بعد أن اتسعت أفواج الهجرة من أكثر من بلد .

كما أن أول مائة عائلة يهودية وصلت من اليمن الى فلسطين عام ١٨٨١ م قد ساعدت الصهيونية في اطلاق اشاعة انتشرت بين أوساط يهود اليمن مفادها أن الصهيوني روتشيلد الذي يتربع على عرش اليهود قد حضر أرضاً واسعة في القدس منحة يقدمها ليهود اليمن (!!) .

ولعّل هذه الخدعة هي سبب اقدام البعض على المغامرة والابحار على القوارب الشراعية من الموانىء اليمنية الى منخفضات فلسطين حيث وصلت المجموعة الأولى في صيف ١٨٨١ م ووصلت المجموعة الثانية في نفس العام وهكذا استمرت الهجرة الأولى على موجات صغيرة حتى حانت عمليات التهجير الجماعية الكبرى .

---

(٢٥) Williane- the Meareastpl 45
Yavnieli- Samaria

التهجير الصهيوني وأهدافه (١)

منذ بداية المخطط الصهيوني الاستعماري للاستيلاء على الأراضي العربية لزرع الكيان الصهيوني في قلب الوطن العربي كانت تلك الممارسات تعتمد على أوصاف محددة لا تبتعد عن المكر والخديعة ثم القوة لتحقيق أمر يصبح فيما بعد واقعاً وانظروا الى الخارطة أيها العرب ـ ثم بعدها انظروا الى وجوههم المصفرة وتأملوا فيما تخفون من مشاعر وما تعيشون من واقع قومي مخجل سواء في فلسطين التي كانت دافعكم الوطني والثوري الى الأمس وعلى حدود بعضكم أيها الأشقاء . . بما تشير اليه من واقع محزن ومخجل معاً وكأنكم على هذه الأرض كشجرة الترخوم التي تغرسها في أرض لتعطي خيرها لأرض أخرى نعني لغير أصحابها . . سبحان الله . . . . ، لقد كانت الصهيونية ولا زالت تسعى دوماً الى تحقيق هدف مبدئي يسبق كل أهدافها المرحلية والاستراتيجية وهو المحافظة على كيان الجماعة اليهودية بالدرجة الثانية للحصول على الضمانات الدولية بتأييد الدول الكبرى وكلكم يعلم أن كل الدول الكبرى والغربية اعترفت بالكيان الصهيوني منذ انشائه . . إلاّ أنّ المد القومي العربي استطاع أن يعدل توجهات بعض الدول ضمن مصالح مشتركة ولم يتمكن العرب من تصعيد هذا التوجه لصالحهم . . لأن

(١) راجع المسيرة اليمانية العدد (٧٥) أغسطس (آب) ١٩٨٥ ص. ٢٠

المصالح الدولية كانت أقوى من مشاعرهم القومية السطحية ومن تضامنهم الذي لا يجد طريقه الى الثبات ولو لفترة محددة أو حتى ينفّذوا لنا خطة اتفقوا عليها ووقعوا مواثيقها . .

وقد استمرت الحركة الصهيونية في تنفيذ مخططاتها التي كانت تجتمع خلال موعد محدد لتدرس ما نُفِّذَ منها وما استجد عليها وترسم خططاً للمستقبل على كل صعيد وهكذا منذ مؤتمرها الأول في بال بسويسرا الذي انعقد عام ١٨٩٧ وقرر النقاط التي تقدم بها هرتزل نفسه الى المؤتمر وأهمها :

١ ـ انشاء منظمة دائمة ينخرط تحت لوائها كل اليهود في العالم في خدمة الصهيونية .
٢ ـ تشجيع الهجرة المنظمة وعلى نطاق واسع الى فلسطين .
٣ ـ الحصول على اعتراف دولي بشرعية التوطين في فلسطين . وقد انتظمت صفوف الحركة الصهيونية من خلال هذا المؤتمر واستمراره وما تفرع عنه من وكالات ومنظمات متخصصة عديدة تنتشر في أمريكا ودول أوروبا الغربية خاصة .

ـــ الموجات الرئيسية للتهجير الصهيوني ـــ

وهكذا أدت المساعي الصهيونية الى إنشاء الكيان الصهيوني وتوسعه على حساب العرب من خلال موجات التهجير الصهيوني الى أرض فلسطين ضمن مخطط أخذ الظروف ، كل الظروف بعين الاعتبار وذلك في ست موجات أساسية للهجرة تم تنفيذها وتوظيف أهدافها هدفاً بعد هدف لتحقيق المخطط العام للصهيونية .

الموجة الأولى : بدأت عام ١٨٨٢ وانتهت عام ١٩٠٣ وقد رعاها قادة الصهيونية وأبرزهم «البارون أدمون روتشيلد»[1] الذي مَوَّلَ معظمها بهدف إحياء مستعمرات

(١) كانت أسرة روتشيلد عام ١٩٠٠ اغنى الأسر الأوروبية على الاطلاق ، وأصلها الماني ولكن الأب أرسل من اولاده أربعة الى لندن وباريس ونابولي وفيينا ، واحتفظ بابنه الخامس في =

بكر في منطقة الجليل الأعلى وحول بحيرتي الحولة وطبريا وقد بدأت المرحلة في حين لم يكن هناك في فلسطين عام ١٨٨٢ أكثر من ٢٣ ألف يهودي .

الموجة الثانية : بدأت عام ١٩٠٤ بسبب نشوب الحرب العالمية الأولى وقد لمع اسم تيودور هرتزل بصورة أكثر من خلال رعايته لهذه المرحلة التي أصبح عدد اليهود في نهايتها أي عام ١٩١٤ حوالي ٨٥ ألف يهودي فقط ٨٪ منهم يمانيون معظمهم في تل أبيب [1] .

الموجة الثالثة : بدأت عام ١٩٠٥ وانتهت عام ١٩٢٣ وهي مرحلة بعد الحرب العالمية الأولى وقد تكالبت الصهيونية خلالها واتجهت بمخططها بأسلوب عسكري دفعها الى تشكيل الفرق المسلحة مثل الهاغاناه التي كان يقودها دافيد بن غوريون وغيره من الصهاينة المتعصبين . . وكان معظم عناصر هذه المجموعة من الدول الشرقية التي هاجرت الى الأرض المحتلة تحت جنح السرية وقد شهدت هذه الفترة مواجهات مسلحة بعد أن أدرك العرب خطورة ما يجري على أرضهم . . أدت الى اضطراب المخطط الصهيوني وعرقلة نشاطه على صعيد التهجير .

الموجة الرابعة : بدأت عام ١٩٢٤ وانتهت عام ١٩٢٩ وقد عاد نشاط التهجير الذي توقف مؤقتاً بفعل المقاومة العربية ولا بأس أن نقول هنا إنَّ بعض الأفراد اندفعوا الى فلسطين من عدد من الدول لأسباب دينية بحتة كما كانت هذه الفترة بمثابة مرحلة في التبشير الصهيوني الأكثر تفاؤلاً .

الموجة الخامسة : بدأت عام ١٩٣٢ وانتهت عام ١٩٤٨ وهذه المرحلة انتهت بقيام الكيان الصهيوني وإعلان الدولة العدوانية اسرائيل . وكان اليهود الاشكنايز وعلى الأخص الألمان هم رجال هذه المرحلة .

الموجة السادسة : وقد بدأت بعد قيام الدولة العدوانية عام ١٩٤٨ واستمرت حتى ٢٤ سبتمبر (أيلول) عام ١٩٥٠ تاريخ آخر دفعة وفي هذه الفترة رحلت أهم

= فرانكفورت ودفعهم الى المضاربة وإقراض المال في تلك الدول التي تجنسوا بجنسياتها وقد قال : الفونيس دي روتشيلد في باريس «الدول يغزو بعضها بعضاً»

(١) أنشئت هذه المدينة عام ١٩٠٩ بمساعدة الصندوق القومي لليهود .

الموجات من اليمن ومن الجزيرة العربية لتعمل في الزراعة مع يهود مصر الى جانب السابقين من اليهود السفارديم (الشرقيين) .

دافيد بن غوريون

ونعتبر هذه الفترة أخصب فترات التهجير الصهيوني الى الأرض المحتلة بل وأقواها وأشهرها لأن الهجرات السابقة كانت لها صبغة السرية دوماً في حين العرب كانوا في سبات وكانت السكين الحادة تمخر في أجسادهم والمياه تمرُّ قوية من تحت التبن العربي حتى بلغت الحلقوم .

ومعلوم أن الأجهزة التنفيذية في الحركة الصهيونية انما تنفذ مخططات مدروسة وأساليب يقررها زعماء الصهيونية ودعاتهم أنفسهم .[1]

ذكرت الصحيفة «ريا روتيم» في مقالها بصحيفة المانغيستو الايطالية : «ان اختفاء ٥٠٠ طفل يهودي يمني عام ١٩٤٨ يعود الى أنهم ذهبوا بيعاً من قبل أفراد الصهيونية الذين أشرفوا على تهجير اليهود وباعوهم لأثرياء اليهود الأوروبيين الذين قرروا الاستيطان في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٩ .

ونقلت الصحيفة على لسان سلومو بهجلي وهو يهودي يمني مهجر قوله : «**أنا على ثقة أن ابني لم يمت ولكنه خطف ثم بيع الى عائلة أوروبية يهودية ثرية**» وقالت الصحيفة إن العائلات اليهودية اليمنية قررت القيام بحركة احتجاج في فلسطين ضد بيع أطفالها .

ونقلت الصحيفة قول صمويل سيينبرغ (٣٥ سنة) وهو يهودي من اليمن «لقد تبنتي إحدى العائلات الأوروبية اليهودية الثرية وأنا أبحث عن عائلتي الحقيقية منذ سنوات عديدة ، أنا مقتنع تماماً أنني من أصل يمني ومن مجموع الأطفال المفقودين الذين تبحثوا عنهم ، لقد آن الأوان لكشف التفاصيل الحقيقية عن هذا الموضوع بعد أن عرف به الجميع» .

وفي هذا يشير تيودور هرتزل مؤسس الصهيونية ومنظم المؤتمر الأول في مؤلفه «**الدولة اليهودية**» الصادر عام ١٨٩٦ م الى الأساليب العنصرية التي تتخذها الحركة الصهيونية للتأثير على يهود العالم فيقول :

«**لولا العداء للسامية لما كنا بقينا يهوداً فأعداء السامية هم الذين جعلوا من اليهود شعباً واحداً بالرغم منهم ، وان لم يكن العداء للسامية موجوداً فمن الواجب استنباطه والإبقاء عليه كشرط لوحدة اليهود وشعورهم بيهوديتهم والحفاظ على كيانهم الانعزالي الخاص**» .

---

(١) اقرأ بيان المؤتمر اليهودي الأول (بال) وبيان اعلان «اسرائيل» في ١٩٤٨/١١/٢٩ ؟ .

- اطفال يهود اليمن

ويقول دافيد بن غوريون في هذا المجال بالحرف الواحد : «أعترف دون خجل انه لو كانت لديّ القدرة على الإدارة لكنت انتخبت فرقة من الشباب الأقوياء المتواضعين والمثقفين من المخلصين لأفكارنا والذين تتأجج فيهم روح الحماسة لمساعدة اليهود بمآثم القناعة الذاتية . ومهمة هؤلاء الشباب ستكون التستر وكأنهم غير يهود واطلاق الشعارات اللاسامية وأستطيع الجزم انه اذا كنا نريد خلق موجة كبيرة من الهجرة الى اسرائيل فان النتيجة ستكون أفضل بعشرات المرات من النتائج التي يحققها المبعوثون المدربون والذين يخطبون ويوجهون كلمات الوعظ التي لا تجدي نفعاً[1] والفكر الصهيوني الذي يعتبر الأساس الفلسفي لبناء دولة اسرائيل يعترف أيضاً أن «خلاص اليهود لن يتأتى عن طريق المسيح المنتظر ، وانما بكسب موافقة الرأي العام الدولي على جمع شتات اليهود في الأرض المقدسة» .

أهداف التهجير الصهيوني

وقبل الدخول في الاساليب التي مارستها الحركة الصهيونية يستحسن أن نشير أولاً الى الأهداف الحقيقية للتهجير ، وهناك دلائل توضح صراحة أن عمليات التهجير كانت عملاً استعمارياً ـ وليس دينياً ندرجها فيما يلي :

١ ـ ان التهجير كان إجبارياً للشباب اليهود خاصة ، فكانوا يتركون كبار السن اليهود يعيشون في اليمن [2] .

٢ ـ ان الصهيونية لم تكن في حياتها تركز على الدين وكانت دوماً وفي كل أنشطتها وأدبياتها تنظر الى اليهود كتجمع سياسي [3] .

---

(١) نشرة الارض ١٩٧٥/١/٢١ .

(٢) الحاخام زفي كاليشر في كتابه (البحث عن صهيون) محاضرات للأستاذ حبيب قهوجي بعنوان (التمييز العنصري في اسرائيل) .

(٣) اقرأ بيان المؤتمر الصهيوني الأول (بال) وبيان اعلان اسرائيل في ١٩٤٨/١١/٢٩ م .

٣ ـ ادَّعت الوكالة اليهودية في تقريرها عام ١٩٤٧ عن أوضاع يهود البلاد الشرقية الذي قدمته الى لجنة التحقيق الانكلو أمريكية التي جاءت الى فلسطين قبل إعلان الدولة العدوانية فقالت : «ان حكومة اليمن أنشأت مصانع النسيج والصابون وأمرت اليهود أن يعلموا حرفتهم للمواطنين ليتم استبدالهم وإبعادهم عن هذه الحرفة» .

وهذا بالتأكيد محض اختراع الافكار الصهيونية التي لا تستحق منا إلاّ مجردُ التَّفنيد لأن حكومة الامام لم تنشئ معملاً واحداً لهذا الهدف في ذلك الوقت .

٤ ـ ان الصهيونية قبل عام ١٧٩٧ أي قبل مؤتمر بال الصهيوني الأول (٢٩) اغسطس كانت فكرة ثم تحولت الى وسيلة استعمارية رافقت النشاط الاستعماري والبريطاني منه خاصة ونمت مع نموه وانتشرت سيطرته فكانت .صهيونية الوليد السرطاني للاستعمار والواجهة الجديدة .

٥ ـ من مهمة قيام الكيان الصهيوني حيث أصبحت «اسرائيل» الامتداد الطبيعي للمطامع الأوروبية في بلاد الشمس المترامية الأطراف تقوم بكافة الأدوار الموكولة اليها بدءاً بدور البعثات التبشيرية للاستعمار .

٦ ـ التحذيرات المتوالية لزعماء الحركة الصهيونية والخوف المستمر من أن يقلب الاستعمار المِجَنَّ وتعصف بإسرائيل هذا الوليد الاستعماري رياح المصالح الاستعمارية فيحذر الزعماء الصهاينة من تكرار درس ميونيخ عام ١٩٣٨ عندما عاد منها تشمبرلين رئيس الحكومة البريطانية آنذاك بعد اجتماعه مع الزعيم النازي هتلر ليعلن بأنه «أنقذ العالم عن طريق التضحية بدولة صغيرة» وهو يعني تشيكوسلوفاكيا [1] .

٧ ـ ان الاستعمار والاستعمار البريطاني هو المسؤول عن تأسيس وقيام الدولة المعادية في قلب الوطن العربي وعلى حساب العرب ، كان الاستعماريون يحرضون دوماً على انشاء الكيان الصهيوني بالأساليب التي لا تختلف عن الأساليب

---

(١) اقرأ بيان المؤتمر الاول (بال) وبيان اعلان اسرائيل في ١٩٤٨/١١/٢٩ .

الصهيونية الا أنهم كانوا يركزون على القدرة الاقتصادية لفلسطين في استيعاب الهجرات بحيث كان عنده العامل الوحيد الذي تحدد الهجرة على أساسه فقد جاء في «الكتاب الأبيض» البريطاني في عام ١٩٣٩ مايلي : من الضروري أن تتمكن الطائفة اليهودية في فلسطين من زيادة عددها عن طريق المهاجرة ، وهذه المهاجرة لا يمكن أن يكون مقدارها الى مستوى بحيث تتجاوز قدرة البلاد الاقتصادية في حينه على استيعاب القادمين الجدد ومن المقنع ضمان عدم صيرورة المهاجرين عبئاً على أهالي فلسطين عموماً وان لا يحرموا اية فئة من السكان الحاليين من عملهم[1] .

أساليب التهجير الصهيونية[2]

الواقع أن الصهيونية كانت تعمل لتحقيق هدف التهجير بعد دراسة متأنية وصحيحة لعقلية يهود كل منطقة على حدة بداية من يهود أوروبا حيث اتفقت الاساليب الصهيونية والامريكية على طريقة تهجير هؤلاء اليهود وخاصة خلال السيطرة الامريكية على الجزء الألماني بعد الحرب العالمية الثانية وقبلها حيث اختلقوا «المسألة اليهودية» والمجزرة النازية الهتلرية ضد اليهود الأوروبيين . اذ أن المحاولة ضدهم كانت من الصعوبة بمكان بحيث اضطرت لاتخاذ تلك الأساليب القاسية للتأثير على اتجاههم هرباً صوب الأرض المحتلة وفي نفس الوقت اختلقت من هذه الأساليب فرصة دِعائية صهيونية لطلب المال والتعويضات العالية المستوى وطلب اليهود أيضا ولا زالت الدولة العدوانية حتى اليوم تحاول استغلال تلك الحوادث في المناسبات الدِعائية .

فكيف مارست الصهيونية أساليبها للحصول على الهجرات ؟ وكيف تم تسفير اليهود على موجات كبرى على مسمع من حكومات العرب والعالم ؟

---

(١) جاء ذلك في خطاب غولدا مائير رئيسة وزراء العدو السابقة في حفل الاستقبال الذي اقامه الصهاينة في البرلمان الانكليزي في لندن يناير (كانون الثاني) ١٩٧٦ .

(٢) راجع المسيرة اليهانية العدد /٧٦/ سبتمبر (أيلول) ١٩٨٥ ص ٤٦

وقد اعترف الاعلام الاسرائيلي بتلك الأساليب الصهيونية حيث يؤكد بأن الصهيونية كانت تبعث الى أية دولة مجموعة من الشباب اليهود المدربين ليندسوا وسط الجماعات اليهودية المحلية وينغمسوا في (حياة آثمة) باعتبارهم غير يهود وأن يركزوا في نشاطهم على مهاجمة الصهيونية ووصفها بالوحشية ويطلقون على اليهود صفات معادية للسامية ترمي الى تحقيرهم وستكون النتيجة هجرة الى اسرائيل[1] فحاولت العصابات الصهيونية الدخول الى معسكرات الاعتقال النازية في أوروبا وملاحقة الهاربين اليهود الذين يودون الهجرة الى امريكا أو أي بلد غير (اسرائيل) فيفكرون لهم باضطهاد جديد كتمهيد لطرح فكرة الهجرة الى فلسطين ويقول أحد اليهود إنَّ الصهيونية (مارست نفوذها في اخراج اليهود من أوروبا وأصرت على أن اللاجئين اليهود لا يريدون الذهاب الا الى فلسطين فلم يكن يسعد الصهيونية أن تفتح أمريكا أبوابها لليهود اذ جاء على حساب أخوة وأخوات لنا في عالم الألم لأجل سيادة الصهيونية[2] .

وقد عملت العصابات الصهيونية كل أساليبها لخلق وصنع الكوارث في أوساط اليهود العرب في معظم أقطارهم ففي العراق أرسلت عصابات الهاغاناه الى بغداد لتدبير ما اعتبِرَ آنذاك «فضيحة بغداد» حيث وصل بعض أفرادها خلال عامي ١٩٥١ و ١٩٥٢ في مهمة القيام بأعمال تخريب في صفوف يهود العراق وتنسيبها إلى المواطنين العرب فيهرب يهود العراق للنجاة من إرهاب العراقيين (كذا) فيتحقق المخطط الصهيوني .

وفي هذا يقول الحاخام الاكبر ليهود العراق في بداية الفضيحة «**ان يهود العراق سيظلون دوما ضد الصهيونية وان العرب واليهود في العراق يتمتعون بنفس الحقوق والواجبات منذ أكثر من الف عام ولا يعتبر اليهود في العراق انفسهم منفصلين عن هذه الامة**»[3] .

---

(١) لسان حال حزب ماباي (أخبار فلسطين) عدد اكتوبر (تشرين أول ١٩٦٦ عن صحيفة دافار .

(٢) من منشورات (نادي اليهودية الحرة) ١٩ مايو (أيار) ١٩٥٠ .

(٣) اليوميات الفلسطينية المجلد (٣) ص ١٧٠ عن مجلة هاعولام هازيه (هذا العالم) الصهيونية

وقد استغلت الصهيونية ايضا اضطرابات عام ١٩٤١ في العراق فنظمت نشاطا تخريبا كبيرا عرف آنذاك بأحداث «فرهود» ولا زال العراقيون يتذكرون تلك الأحداث التي استهدفت فيما استهدفت نهب أحياء اليهود في بغداد لحملهم على الهجرة الى فلسطين وذلك من خلال ترديد كلمات الاغنية الشهيرة التي تشير الى الحادث بصراحة حيث تقول :

- شحلو الفرهود كون ايصير يومية
- ونسمع راديو ابو شليمو بالكوخ
- ونطش وبهيلة[1] . .

وقد اشرف على احداث فرهود الصهيوني (شاؤول افيغور) ثم جاء بعده (انتوسبريني) وغيرهما بالتعاون مع السفارة البريطانية وذلك بهدف تحقيق التهجير الكبير ليهود العراق ، ساعدهم في ذلك صدور قانون عام ١٩٥٠ الذي مكن اليهود من مغادرة العراق «شرط التخلي عن جنسيتهم» وهكذا تم نقل يهود العراق مباشرة بالرحلات الجوية على مراحل عرفت بعملية «علي بابا»[2] . ولقد كانت الآمال معلقة على النشاط الصهيوني المدعوم من الحكومة البريطانية في شخص السفير البريطاني الذي كان يطلق عليه اليهود منذ عام ١٩١٧ /وهو تاريخ دخول الجيش البريطاني بغداد/ اسم «ابو ناجي» لأن الانكليز سيعملون على نجاتهم من اضطهاد الاتراك لهم ومنذ تلك الفترة بدأ العرب يدركون مغزى المخططات البريطانية الصهيونية ضد العرب تباعا مع تطور شكل وأسلوب التآمر الاستعماري . وقد أكد الاعلام الصهيوني تفاصيل التهجير اليهودي العراقي من خلال احتفالاته عام ١٩٧٦ بما سماه «يوبيل هجرة بابل» اي الاحتفال بمرور ٢٥ سنة على التهجير الجماعي ليهود العراق الذي تم خلال عامين اثنين .

كما ذكر الاعلام الصهيوني /خلال المناسبة/ ان يهود العراق مع اولادهم الذين ولدوا في الارض المحتلة قد بلغ عددهم عام ١٩٦٩ حوالي ربع مليون نسمة (عشر سكان الدولة) .

(١) - رشيد (د . عدنان) صحيفة «الجزيرة» السعودية رقم (٣٧١٣) .
(٢) - ملحق صحيفة هآرتس (الأرض) الصهيونية ١٩٧٦/١/٣٠ .

لماذا تأخر موعد تهجير يهود اليمن ؟

رأينا كيف تمكنت الصهيونية نتيجة افتعال صور شتى للارهاب من تهجير مئات اليهود من مختلف دول العالم وقد ارتكبت نفس الجرائم وأمثالها في اليمن ولم تتمكن من تهجيرهم بسهولة ويسر . . . . لماذا ؟

إن المخطط الصهيوني بدأ يمد حباله إلى أعناق يهود اليمن مع بداية حركة الاستطلاعات الاستعمارية في البلاد التي ظهرت آنذاك بشكل رحلات تجارية وكان همها جس نبض أهل اليمن باستخدام وسائل العرب فحملت الهدايا وتظاهرت بالشهامة ورغبة المواجهة الحبية والجرأة .

الى غير تلك الاوصاف التي لم يحسن الاوروبيون اتقانها كمدخل الى تحقيق مآربهم الخبيثة في هذا الجزء من الوطن العربي وكان الحاجز الاكبر الذي يصطدمون فيه والمانع الاول والحصن الاكبر هو ذلك الشعور الديني العميق والأصيل عند شعبنا الذي يجدده دوما ويثبته في اعماقه بمصدره الوحيد ومتنه الاول (القرآن) ومن تلقاء مشاعره الذاتية والمباشرة التي كانت محصنة تبعده بقوة ايمانه عن الوقوع في شرك البعثات التبشيرية التي كانت تأتي لتمهد للاستعمار في أكثر من منطقة من العالم . . .

كان شعبنا اليمني يستقبل القادم الى الوطن آنذاك من القارتين الأوربية ثمّ الامريكية فيما بعد بحذر شديد ومشاعر مليئة بالريبة والحذر وبقيت هذه المشاعر أقوى على الأخص بعد الاحتلال البريطاني لعدن عام /١٨٣٩/ وقضائه على طموحات محمد علي خارج مصر وتبوّئه صدارة الأنشطة الاستعمارية في المنطقة .

وكانت البعثات الأجنبية على اختلاف جنسياتها وأهدافها تقابل بالصدّ رغم أن بعضها كان يحاول وضع حجر الأساس لهدفها باتصاله ببعض مندوبي الحكم البائد خارج البلاد حيث كانوا يحصلون منهم على توصيات للاستقبال والإصغاء وكانوا يدركون عواطف شعبنا وتقديره للأديان السماوية وبسبب هذه المشاعر الأصيلة رأينا كيف أنه لم يهاجر إلاّ بضعة أشخاص من اليهود لسبب ديني ومنهم

«يشعياهو» الذي هاجر عام ١٩٢٩ إلى فلسطين وتقلد مناصب عليا بعد إعلان الكيان الصهيوني . وقد بقيت الاتصالات الصهيونية محصورة ببعض زعماء اليهود في اليمن وعقلائهم الذين تأثروا بالهدايا والدولارات التي كانت تصل الى جيوبهم بين حين وآخر مع بعض الكتب والتعليمات الصهيونية التي لم تعرف أهدافها أو نصوصها مع بداية الاتصالات .

ـ ضغوط التهجير في عدن ودور الحركة الوطنية ـ

كانت التجمعات الوطنية في عدن من أحرار الشمال ووطني الجنوب اليمني المحتل متحسسة جدا للقضية القومية وخاصة في فلسطين فكانت تعلن غضبها لما يجري من خلال مظاهرات حاشدة ترفع فيها شعارات الغضب ضد الاحتلال البريطاني في عدن وتآمره على عروبة فلسطين وكانت المظاهرات تضم العديد من اليهود والعرب .

وفي نفس الفترة كانت الصهيونية تمارس ضغوطها بشخص مندوبي الوكالة اليهودية بصورة وفود أمريكية وبريطانية بهدف تهجير يهود اليمن بشطريها .

لهذا كانت تدس عناصرها المدربة ضمن أفواج المتظاهرين يساعدهم مأجورون من الأقليات الهندية والباكستانية وغيرها بهدف حرف المتظاهرين وتوجيه المسيرات الى الأحياء اليهودية بعدن ومن ثم افتعال الحوادث المؤسفة مع اليهود حرقا وقتلا كما حدث في مظاهرات ديسمبر ١٩٤٧ وفي الثاني منه قامت مظاهرة مؤيدة للشعب العربي الفلسطيني فسبّب المندسون خسائر كبيرة في أوساط اليهود وقد اعترف التقرير البريطاني الذي صدر عقب تلك الحوادث بأن /١٢٠/ مواطنا منهم /٨٢/ يهوديا قد قتلوا وأن /١٦٣/ منهم /٧٦/ يهوديا جرحوا في تلك الحوادث .

وقد شارك المحتل بتخطيط تلك الحوادث لصالح المؤسسة الصهيونية كما ساهمت الجهود الامريكية الكبرى في تلك الاحداث وفي أحداث رحلات التهجير فالرئيس الامريكي ترومان كان حينها يهتم بالمنطقة متذرعا كالعادة بمحاربة

الشيوعية وكان حينها يعد العدة لاعلان (مذهب ترومان) الشهير في ١٩٤٧/٣/١٢ الذي أكد على السياسة الامريكية ورغبتها في تطويق الاتحاد السوفييتي بواسطة قواعد أمريكية يتم زرعها في دول الشرق الأوسط بما فيها فلسطين ومنطقة البحر الأحمر وباب المندب وعدن المحتلة .

وسنرى كيف كان يتم من عدن المحتلة ترحيل الأفواج المتتالية من هجرات اليهود اليمنيين .

وحين أعلنت بريطانيا عزمها الانسحاب من عدن بعد عامين من الاعلان نتيجة لعمليات المقاومة الوطنية ضد جنود الاحتلال صَعَّدَت الحركة الصهيونية من نشاطها لتهجير البقية الباقية من اليهود ضمن مبرر الخوف على حياتهم بعد انسحاب بريطانيا[1] ، وهكذا غادر عدن في ١٨ يونيو (حزيران) ١٩٦٧ /١٣٢/ يهوديا بعد أن تعرضوا للارهاب الصهيوني باسم المواطنين العرب وقد تم هذا قبل الانسحاب البريطاني الذي تم تعديل موعده بسبب الثورة الوطنية حسب ادعاء البريطانيين من (٧) الى (٢٩) نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٦٧[2] .

ان مظاهرات أواخر عام ١٩٤٧ وما تلاها كانت تستهدف بالدرجة الأولى الاقتصاديين اليهود العدنيين الذين كان لهم باعا طويلا في إنعاش اقتصاد المنطقة تحت الاحتلال وعلى الأخص قبل عمليات التهجير الشهيرة بـ (البساط السحري) التي نقلت معها العديد من الاقتصاديين والشباب اليهود الى فلسطين المحتلة .

كيف اقتلعت الصهيونية الجماعات اليهودية من أوطانها [3]

كثيرة هي القوى التي تدخلت في شؤون اليهود في بلادنا وفي غير بلدانٍ من مختلف القارات فمارست ضغوطها بصور وأساليب مختلفة وهي وإنْ تمكنت من

(١) صحيفة فلسطين ١٩٦٦/٤/٢٠

(٢) لندن تايمز ١٩٦٧/٥/٢١

(٣) راجع المسيرة اليمانية العدد/٧٧/ اكتوبر (تشرين اول) ١٩٨٥ ص ١٨ .

النجاح في دول أخرى إلا أن نجاحها في انتزاع يهود اليمن خاصة وتمكنها من اجبارهم على التهجير كان هو الملفت للنظر بل لاقى الأمر استغراباً شديداً لدى الكثير من رجال الفكر والقلم ذلك ان اليهودي اليمني لم يكن مواطناً طارئاً على اليمن بل أنه يتواجد في مدنها وقراها الى أكثر من ألفي سنة وينتمي الى أصول الشعب اليمني التي تمتد في أعماق التاريخ .

وتأتي الخدعة الصهوينة لتقول بكل دجل إنَّ اليهودي اليمني هاجر أفواجاً من مدن وقرى اليمن لأسباب دينية في الوقت الذي سبق أن خُدِعَ بعض الأفراد فعلاً بالدعوة الى ماسموه بـ(أرض الميعاد) وفي مقدمتهم يشعياهو /مثلاً/ الذي غادر اليمن فعلاً عام ١٩٢٩ لأسباب دينية كذلك يسرائيل يشعيا شرعبي الذي غادر اليمن أيضاً عام ١٩٢٩ لأسباب دينية [1] وكانت الاتصالات الأولى تجري بصورة فعلية بالمراكز اليهودية البارزة في عدن تحت الاحتلال البريطاني وهناك كان أكبر الشخصيات اليهودية التي كان لها اتصالات خارجية على مستوى كبير بحكم قدراتهم التجارية وفي طليعتهم عائلة رميشا التي كانت تتملك المحلات التجارية الكبيرة /مثل/ ميرامار والمخازن المركزية وكان يطلق عليهم :

«ملوك القهوة» في عدن وكان لهم فندق فيكتوريا ، العظيم ، والصخرة ومدرسة سليم وكان أهم تجمع لهم هو في عدن (كريتر) والشيخ عثمان وفي بيحان والعوالق وحضرموت .

أما اليهود الذين تنبّهوا للخدعة فمنهم من رفض التهجير وقرروا اعتناق الاسلام من أجل البقاء في اليمن وقد اعترف بهذا عدد من الزعماء الصهاينة وقد استمرت العلاقة الحسنة بين العرب واليهود حتى في الوقت الذي كانت تنشط خلاله الحركة الصهيونية لجذب اليهود والاتصال بهم وعندما أعلنت الأمم المتحدة تقسيم فلسطين قام اليهود والعرب بإضراب في عدن (ديسمبر كانون الأول ١٩٤٧) احتجاجاً على قرار التقسيم غير أن المفاجأة حدثت من خلال المظاهرة ذاتها

---

(١) تسلم يشعياهو وزارة المالية في اول حكومة صهيونية في الارض المحتلة ثم نجح في عدد من انتخابات الكنيست وتولى رئاسة المجلس خمس مرات .

حيث توجه جماعة منهم الى أحياء اليهود في كريتر والشيخ عثمان يعملون فيها حرقاً ونهباً ولم تتدخل سلطات الاحتلال البريطانية إلا بعد مقتل ٨٢ يهودياً وجرح ٧٦ آخرين فكان أن حشدت بعضهم في معسكرات كانت قد أعدت لاستقبال يهود السعودية والشمال اليمني اما المتمكنون منهم فقد هاجروا تحت وطأة الضغوط أيضاً ولكن الى بريطانيا ولا زالوا فيها حتى اليوم .

والمعروف ان نقل يهود اليمن الى فلسطين المحتلة كان جهداً أمريكياً صهيونياً وتكاد جهود حكومة الكيان الصهيوني في الأرض المحتلة لا تركز في هذا المجال اذ أنّ نشاط (لجنة التوزيع الامريكية المشتركة) A.J.D.L والوكالة اليهودية التي انشأت شركة الطيران (العال) .G.N.A وشركة (زيم) للملاحة لنقل المهاجرين الى فلسطين المحتلة واللجنة هي التي تولت نقل اليهود اليمنيين بحراً من ميناء (المخا) اليمني على البحر الأحمر الى جيبوتي وبعضها الى الصومال المحتل من قبل الانكليز آنذاك ومن جيبوتي والصومال الى الأرض المحتلة جواً كما نقلت بعض الوجبات جواً من عدن بعد ان تجمع بعضهم في المركز الامريكي لهذا الغرض في تعز (. .) بعد أن دفعت الصهيونية عملات للحكم الإمامي المعزول والمتواطىء كغيره من الأنظمة العربية الفاسدة آنذاك وهكذا رحلّوا الأفواج تحت اسم (البساط السحري) ويلاحظ ان كل عملية تهجير اطلق عليها اسم معين في اليمن (البساط السحري) وفي العراق (علي بابا) وهكذا [1] .

والتواطؤ الأمريكي الصهيوني آنذاك كان يعني لأمريكا شيئاً هاماً ففي الوقت الذي كانت فيه الصهيونية تحاول التركيز على يهود امريكا كانت القيادة الامريكية تحس بالخطر وتحاول ان تواجهه حبياً ففي حين تنشر ادارة الرئيس الامريكي ودرد ولسون مشروعها لفلسطين عبر ميثاق عصبة الامم الذي يتألف من ١٤ بنداً لتقول في البند ١٢ منه مانصه :

(ان الشعوب الاخرى (غير التركية) الخاضعة الآن للحكم التركي ينبغي ان يضمن لها أمان في الحياة لا يتطرق اليه الشك وفرصة مطلقة لا تشوبها شائبة

---

(١) كتاب Patair الصفحة ١٢١ ومابعدها صدر عام ١٩٥٣ .

للتقدم والرقي الذاتي تحاول ان تمنع التهجير من اراضيها لصالح المخطط الصهيوني فتصدر قرارات حاسمة للحد من هجرة يهود امريكا الى فلسطين المحتلة وكان قرار الكونغرس الامريكي عام ١٩٢١ واضحاً فقد أصدر أول قانون صارم يحد من الهجرة الجديدة بوضع أنصبة معينة للطوارىء حددت بنوده عدد المهاجرين من كل جنسية حسب نسبة افرادها من ذوي المولد الاجنبي المقيمين في الولايات المتحدة الامريكية طبقاً لتعداد عام ١٩١٠ وفي عام ١٩٣٤ أعيد النظر في القانون وروعي أن تكون حصة كل جنسية لعام ١٩٢٤ تعادل ٢ بالمائة من عدد أبنائها من ذوي المولد الاجنبي المقيمين في الولايات المتحدة عام ١٨٩٠ وفي سنة ١٩٥٢ صدر قانون الهجرة والتجنس الذي يزيد من صرامة قانون الحصص باستثناء حصة رمزية تمنح للبناء المثلث الآسيوي الباسيفيكي[1] وحتى نعرف مستوى الضغوط الصهيونية التي تمارس منذ أمد بعيد وحتى اليوم نورد فيما يلي اسماء أهم المنظمات الصهيونية العاملة في الولايات المتحدة الامريكية وأكثرها نشاطاً وهي :

١ - اللجنة الامريكية اليهودية [2] .
٢ - بني بريت الدولية [3] .
٣ - مجلس بني بريت
٤ - المجلس الامريكي اليهودي .
٥ - جمعية اليهود المحاربين .
٦ - المجلس اليهودي الوطني .
٧ - المجلس الوطني للمرأة اليهودية .
٨ - مجلس الجالية اليهودية .
٩ - الاتحاد الامريكي اليهودي .

---

(١) من كتاب جون كندي (أمة من المهاجرين) ترجمة احمد حمودة القاهرة ١٩٦٥ ص ١-٢-٨٢-١١٠

(٢) هذه المنظمة تولت نقل يهود اليمن .

(٣) في عضوية بني بريت نصف مليون يهودي تَدَّعي أن مهمتها دينية ونشاطها يفصح عن غير ذلك .

١٠ - المعهد اليهودي للتخطيط والدراسات .
١١ - المؤتمر القومي لليهود السوفييت .
١٢ - الجمعية الصهيونية في أمريكا .
١٣ - جمعية بني بريت النسوية .
١٤ - لجنة العلاقات الامريكية الاسرائيلية [١] .
١٥ - رابطة الدفاع اليهودية (واشنطن) .

وتنشط هذه المنظمات الصهيونية الرئيسية وغيرها في مجالات عديدة داخل الولايات المتحدة الامريكية وخارجها ويتم التنسيق بينها بواسطة المؤتمرات التي تنعقد عند الضرورة وأهم تلك المؤتمرات مايلي :

١ - المؤتمر اليهودي العالمي : وتنظمه الوكالة اليهودية [٢] .
٢ - المؤتمر الصهيوني العالمي [٣] .
٣ - مؤتمر أثرياء اليهود (الف مليونير يهودي عام ١٩٧١) .
٤ - مؤتمرات الوكالة اليهودية [٤] .

والمعروف أن الولايات المتحدة الامريكية أكبر مركز لتجمع اليهود في العالم فمن الناحية العددية يزيد تعدادهم على ستة ملايين نسمة احصاء عام ١٩٧٤ وفي الولايات المتحدة الامريكية عدد هائل من المنظمات اليهودية ذكرنا فيما سبق بعضها ويوجد في نيويورك وحدها قرابة الـ ٤ ملايين يهودي معظمهم متورطون في الانشطة الصهيونية بصورة طوعية او قسرية .

---

(١) ١٢ ألف عضو حتى عام ١٩٧٥ ويتحتم على المشترك ان يدفع /٥٠٠٠/ دولار قيمة اشتراك الفرد الواحد .

(٢) عقد المؤتمر الرابع في اسرائيل بتاريخ ١٩٧٥/٦/١٦

(٣) عقد المؤتمر الاول في بال بسويسرا ٢٩ أغسطس ١٨٩٧ وعقد المؤتمر ٢٩ في القدس يناير (كـ٢) ١٩٧٢ .

(٤) عقد المؤتمر الرابع في ١٩٧٥/٦/١٦ وحضره ٢٩٦ مندوباً .

نيكسون وغولدا مائير

ـ ناحوم غولدمان والرئيس الامريكي جونسون

وكانت مهمتها الاساسية جمع المال لدعم ومساندة اسرائيل وقد اعترف بهذا عدد من مفكري الصهيونية منهم الكاتب الصهيوني اليعيزر ليفنة الذي اصدر كتابه (الدولة والشتات) عام ١٩٥٣ في الارض المحتلة يؤكد فيه (الحقيقة) انه كان للمنظمات الصهيونية في امريكا مهمة دائمة وهي موقف مساند لاسرائيل فقط ولا شيء غير ذلك ويؤكد أن عدم وجود معارضة للعمل الصهيوني في امريكا «أمر فرضه غياب حركة صهيونية حقيقية» .

غير أن ماتوصلت اليه الحركة الصهيونية أساساً هي مغالطات فعلَتْ فِعْلَها في الفكر السياسي العربي فورطته في مناقشة وجود الصهيونية على حساب التاريخ العربي استناداً إلى الأقلام الأجنبية فربحت الصهيونية هنا مالم تربحْه في عمرها السياسي في أوروبا .

وأصبح كتاب بروتوكولات صهيون الذي أنجبه المؤتمر الصهيوني الأول في بال بسويسرا عام ١٨٩٧ وتجمد بعدها حتى أصبح محور الكتابات العربية بعد ثلاثينات هذا القرن خاصة بروتوكولات صهيون ومايدعو اليه من «اعادة المملكة اليهودية القديمة» ومعاداة اللاسامية «لأن الفكر الصهيوني قد حدد الموقف من غير اليهود وكما قال (هرتزل) :

اللا سامية هي جرثومة أبدية كامنة في نفس كل انسان غير يهودي .

أما بريطانيا المستعمرة فلم يكن همها إلا تجميع هؤلاء اليهود من الشتات الى أرض فلسطين لخلق قوة تعتمد عليها أمام المارد العربي الذي كان قد بدأ دوره وبداياته الخطيرة ضد قوى الاستعمار وهو مادفع بريطانيا لاحتلال مصر والتشديد على مناطق عربية اخرى .

ويمكن مع هذا القول ان تلك المعطيات والمؤشرات البارزة في تكوين الروابط والمنظمات الصهيونية تدل دلالة واضحة على أنّ الدافع الديني وحده غير كاف لاقتلاع أعداد كبيرة من مختلف القرى والمدن المنتشرة في طول وعرض اليمن وغيرها في مدة متقاربة وفي عمل تهجيري جماعي فالارهاب والتآمر الدولي كانا سلاح الصهيونية والاستعمار لإجبار اليهود على ترك أوطانهم بتلك الكيفية والأسلوب المفروضين عليهم .

وهذا وحده يبرز مقدار وعمل المأساة التي أصابت يهود البلاد العربية بالدرجة الأولى فاذا انساق اليهود الالمان او بصورة عامة اليهود الغربيون (الاشكنازيم) بفعل الدمار والسحق الجماعي للانسان في تلك الدول فإن يهود الأقطار العربية قد هُجّروا أفواجاً أفواجاً ورُحّلوا مثلهم - مثل الأغنام ففقدوا أوطانهم الأصلية تحت وطأة وتاثير خدعة «شعب الله المختار» الى «أرض الميعاد» ثم يفاجأ اليهود بالخدعة ويعيشون القلق والرعب وانتظار مابعد الخدعة .

- بيغن والى يمينه الرئيس الامريكي كارتر

هجرات يهود اليمن وخصائصها[1]

المعروف أن يهود اليمن كانوا يتمتعون بقدر كبير من الأمان والاستقرار بفضل المشاعر الدينية لدى شعب اليمن عامة ، فالدين اليهودي هو دين سماوي مقدس والمسلمون عموماً يشعرون بقدسية خاصة وعميقة تجاه الانبياء والرسل جميعهم .

وقد اعترف أحد القادة البريطانيين إبان الاحتلال الغاشم للشطر الجنوبي من اليمن (١٨٣٩ - ١٩٦٧ م) T.Hickibothan بعد ٢٥ سنة من قيادته للاحتلال البريطاني في عدن فقال : **«كان يهود اليمن يتمتعون بقدر كبير من الأمان أكثر مما تتمتع به يهود وسط أوروبا وكانوا يعملون في الحرف اليدوية / والصياغة وكانت تتجمع منازلهم أحياناً في أحياء صغيرة أو قريبة من الأحياء العربية ويعيشون بسلام مع جيرانهم المسلمين ولم يتدخل في حياتهم أحد كما أنهم لم يتدخلوا في النزاعات القبلية»**[1] .

---

(١) راجع «المسيرة اليمانية» العدد (٨٧) نوفمبر تشرين الثاني ١٩٨٥ ص ٢٢

غير أن الخطط الصهيونية المتلاحقة منذ ماقبل المؤتمر الصهيوني الأول عام ١٨٩٧ قد أكدت على الأساليب التي تتخذها الحركة الصهيونية بعيداً عن أي جانب إنساني قد تسلكه تلك الممارسات أو تؤثر به ، فشعار «**اللا سامية**» يعني في قاموس الصهيونية ممارسة كل وسائل القهر من سلب وحرق وقتل اليهود لوضعهم أمام مخرجٍ وحيد وهو الهجرة إلى فلسطين المحتلة .

رغم ان الحجم الكبير لليهود في اليمن قد تأثر مع الزمن بالوضع العام الذي دفع اليمنيين بعامة الى التطلع الى **الهجرة التي بدأت مبكرة وعلى الأخص بعد تدمير سد مأرب وارتحال اليمنيين الى أطراف مختلفة من المعمورة** . ومع هذا فانه لا يمكن الخروج عن تفسير حقيقي واحد ومعترف به وهو «**ان الهجرة الجماعية الى /اسرائيل/ كانت دائماً بمثابة هجرة بدافع الضائقة والمحنة وليس لدوافع مبدئية وعقائدية**»[1] بل ان القيادة الصهيونية (هرتزل وغيره) اضطرت في مطلع نشاطها وتحديداً في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الى رفع شعار بأن «**محبي صهيون ليسوا بحاجة الى أرض طالما أن هجراتهم من أوروبا الشرقية تؤدي الى ارتحالهم الى غربها الى أمريكا**»[2] وخاصة بعد عام ١٨٨١ م واستقرارهم في تلك المناطق ولكن بعد أن تحركت الأزمة واصبحت أكبر من المبادىء وقيادتها تحركت قيادة هرتزل باتجاه البحث عن «أرض» تجمع شمل اليهود فكانت فلسطين العربية . وكان التآمر البريطاني - الأمريكي الصهيوني المشترك على اليهود وفلسطين معاً .

وفي نطاق خطة تهجير اليهود الى الأرض العربية المحتلة مارست الصهيونية نفس الأساليب والمغالطات وكانت تصدر بياناتها وأدبياتها المتتابعة التي تخدم الخطة صريحة أو مجرد مغالطات فقد كانت تعمد الى نشر المعلومات الكاذبة حول تضخم قدراتها في سرعة التهجير لاستدراج الأموال من الدول الغربية وأثرياء اليهود بنفس الوقت تخلصاً من احراجات ودعوات قادة الصهيونية المعلنة .

ففي حين يدعو بن غوريون وغيره في مؤتمر بلتيمور قبل أكثر من خمس سنوات من قيام الكيان الصهيوني الى تهجير مليوني نسمة سنوياً كان البعض

---

(١) راجع يهود البلاد العربية اصدار مؤسسة الدراسات الفلسطينية ص ١٥٥ وكتاب Londuhnt وكتاب Sohohtmm

(٢) ملحق صحيفة يديعوت احرونوت ١٥/٥/١٩٧٥ (بوعز عفرون) .

يصرخ في وجه هذه الدعوة خوفاً على الكيان الوليد واستحسنوا التهجير على مراحل ليتم ترتيب الاستيعاب على أساسه وقد تمكنت الكيانات الصهيونية المنظمة من تحقيق أرقام بلغت نصف مليون نسمة بعد عام ١٩٤٨ أي بعد قيام الكيان الصهيوني على أرض فلسطين إثر انسحاب بريطانيا منها وتواطئهامع الصهيونية .

وكان الصهاينة قد قرروا في مؤتمر فندق بلتيمور بنيويورك[1] لذي عقد عام ١٩٤٢ بحضور ٦٠٠ صهيوني أبرزهم الدكتور حاييم فايتسمان رئيس المنظمة الصهيونية آنذاك ودافيد بن غوريون رئيس الادارة الصهيونية والدكتور ناحوم غولدمان في برنامج مفصل تضمن مطالب المؤتمرين وقراراتهم التي تم التأكيد عليها في مؤتمر «وانزا»[2] الذي عقد في الثلاثين من يناير (كانون الثاني) من نفس العام ونصت على مايلي :

اقامة دولة يهودية فقط على أرض فلسطين كلها وذلك عن طريق :

- **الاحتلال**
- **ضم القدس العربية**
- **الأعمال الاستيطانية في الضفة الغربية والجولان وقطاع غزة .**

وهاهي ذي الأعمال التوسعية الصهيونية مستمرة قبل عدوان حزيران (يونيو) ١٩٦٧ وبعده وستستمر طالما بقي الكيان الصهيوني قائماً والعرب على حالهم . . . ومن نافل القول إن قدرات الصهيونية قد ارتفعت بعد قيام - اسرائيل - مباشرة وأول مؤشر لتلك القدرات ارتفاع نسبة اليهود الشرقيين الى مايساوي نصف السكان بعد ان كانت بين عامي (١٩١٩ - ١٩٤٨) تساوي العشر فقط وكان قد نزح بين هذين العامين من يهود اليمن بشطريها ١٦,٠٠٠ نسمة فقط ومن العراق ٨,٠٠٠ ومن ليبيا ٣٠٠ نسمة وبين عامي (١٩٤٨ - ١٩٥١) بلغت النسبة مستوى أعلى بعد أن وصل من اليمن بشطريها أيضاً أعدادٌ جديدة بلغت

---

(١) كتاب ابيض صدر في ١٩٤٢/٥/١١

(٢) نفس المصدر

٤٨,٠٠٠ نسمة ومن العراق ١٢٣,٠٠٠ [١] ومن ليبيا ٣١,٠٠٠ وبدافع الضائقة كما اعترف قادة الصهيونية بدأت الهجرات المبكرة من اليمن وغيرها بصورة لم تلفت نظر أحد بسبب حجمها :

● ففي عام (١٨٨١ - ١٨٨٢) م هاجر ٢٠٠ شخص من صنعاء ومن المناطق المحيطة بها .

● وفي عام ١٨٨٥ م هاجر/٤٥٠/ شخصاً .

● وفي عام ١٨٩٠ وصل اول يهودي يمني الى «يافا» وعمل هؤلاء اليهود اليمنيون مع عدد من اليهود الروس حيث كانت الشروط الاقتصادية فيها أفضل من القدس فمارسوا الأعمال الفنية ومختلف أنواع العمالة .

● وفي عام ١٩٠٧ هاجر/٢٢٠/ شخصاً من صعدة والمناطق المحيطة بها .

● وفي عام ١٩٠٨ م هاجر/٢٥٠٠/ نسمة وانتشروا في القدس ويافا وبدأت هذه المجموعة تتجه الى الأرض الزراعية لتحل محل العرب تحت اشراف «الدكتور رابين» [٢]

وعندما نشبت الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨) توقفت الهجرة من اليمن وتأثرت كغيرها من الهجرات . . . الى أن نشأ الهستدروت [٣] (الاتحاد العام للعمال اليهود في فلسطين) وكان يمثل يهود اليمن في فترة التأسيس العامل آ . طابيب .

● ثم استؤنفت عام ١٩٢٣ فوصل حتى عام ١٩٣١ حوالي ٢,٥٠٠ واستوطنوا في المدن وخاصة في تل أبيب وعمل معظمهم في البناء والتجارة .

● وبين عامي (١٩٢٩ - ١٩٤٨) وصل من يهود اليمن ١٥,٨٣٨ نسمة من التهجير غير الرسمي .

---

(١) تفيد المعلومات ان عدد يهود العراق اليوم في الا ن المحتلة بلغ ٦٠٠ الف نسمة .

(٢) نفس المصدر

(٣) تأسس في يافا عام ١٩٢٠

وفي حين قدر المجموع العام ليهود اليمن من عام ١٩٢١ وحتى ١٩٥٠/٣/١ ٥٨,٤٣٦ نسمة في إطار التهجير الرسمي [١] .

وتؤكد مصادر اخرى [٢] هذه الارقام فتفيد أن هجرات يهود اليمن تمت الى فلسطين بين عامي ١٩٢٣ و ١٩٥٠ كما يلي :

السنة	عدد المهاجرين
١٩٢٣	١٨٤
١٩٢٤	٤٠٦
١٩٢٥	٥٢٧
١٩٢٦	٢١٥
١٩٢٧	٦٢
١٩٢٨	-
١٩٢٩	٥٦٤
١٩٣٠	٣٧٤
١٩٣١	١٦٩
١٩٣٢	٤٣٦
١٩٣٣	١,٢٠٠
١٩٣٤	١,٩٠٧
١٩٣٥	١,٣٣٣٩

وتؤكد المصادر على اختلافها صحة هذه الأرقام كما تؤكدها مصادر العدو الصهيوني أيضاً حيث جاء ان هجرة يهود اليمن تمت من ١٩١٧ الى ١٩٤٨ خلال الاحتلال البريطاني لفلسطين بمقدار ١٥,٣٦٠ أي نسبة ٣,٨ من مجموع الهجرة اليهودية تحققت قبل عام ١٩٤٨ وبين عامي (٤٩ - ١٩٥٠) هاجر ٤٧,١٤٠ في

(١) احصاء اسرائيل بتاريخ ١٩٥٠/٣/١

(٢) Israel between East and West ص ١٩٤ .

٤٣٠ رحلة جوية فيما سمي آنذاك «البساط السحري» وقدرت تكاليف الرحلات بـ ٤,٥٠٠,٠٠٠ دولار وجاء في المراجع ذاتها ان عدد يهود اليمن في فلسطين عام ١٩٥٢ بلغ ١١٢,٦٧٠ يهودياً [١]

السنة	يهود في العالم	يهود في فلسطين المحتلة	النسبة المئوية
١٨٨٢	٧,٧٠٠٠,٠٠٠	٢٤,٠٠٠	٠,٣
١٩٠٠	١,٧٠٠,٠٠٠	٥٠,٠٠٠	٠,٥
١٩٢٥	١٤,٨٠٠,٠٠٠	١٢٢,٠٠٠	٠,٨
١٩٤٠	١٦,٧٠٠,٠٠٠	٤٦٧,٥٠٠	٢,٨
١٩٤٥	١١,٠٠٠,٠٠٠	٥٦٣,٨٠٠	٥,١
١٩٤٨	١١,٣٠٠٠,٠٠٠	٦٤٩,٦٠٠	٥,٧
١٩٦٥	١٣,٤١١ ,٠٠٠	٢,٢٩٩,١٠٠	١٧,١
١٩٦٨	١٣,٧٨٦٠٠٠	٢,٤٣٥,٠٠٠	١٧,٥

وكانت الحركة الصهيونية قد خصصت خمسمائة ريال يمني (ماريا تريزا) اي(٥٠٠ دولار امريكي) لكل يهودي يغادر اليمن في حين خصصت ألف دولار لكل يهودي من دول المغرب العربي ، وخصصت خمسة آلاف دولار لكل يهودي يغادر الاتحاد السوفييتي «وفي هذا الرقم الأخير مصيدة امريكية معروفة للخبراء والفنيين الروس [٢]

وتفيد مصادر الجامعة العربية [٣]أن هجرة يهود اليمن ودول عربية تمت من ١٥ مايو (أيار) الى ٣١ ديسمبر (كانون أول) عام ١٩٤٨ على النحو التالي :

---

(١) احصاء اسرائيل عام ١٩٥٢

(٢) الاهرام ١٣/٨/١٩٦٨

(٣) الهجرة اليهودية الى فلسطين ص(٤٨ - ٤٩)

السنة	من اليمن	من العراق	من ليبيا
١٩٤٨	٢٧٠	١٥	١٠٦٤
١٩٤٩	٣٥,٤٢٢	١٧٠٩	١٤٣٥٢
١٩٥٠	٨,٦٥٠	٣٢,٤٥٣	٨٩٥٦
١٩٥١	٦٩٨	(١٦)٨٩,٠٨٨	٦٥٧٠
٥١ - ٤٨	٤٥,٠٤٠	١٢٣,٢٦٥	٣٠٩٤٢

السنة	من مصر	من تونس	من الجزائر	من المغرب
١٩٤٨	١٨٩	-	٦٨٢١	-
١٩٤٩	٧١٤٥	-	١٧٣٥٤	-
١٩٥٠	٧١٨٧	٤٧٩٢	٤٥٧	٤٢١٣
١٩٥١	٢٠٨٦	٣٤٦٩	٢٦٩	٧٦٣١
٥١ - ٤٨	١٦٦٠٧٨	٨٢٦١	٢٨٥٠١	١١٨٤٤

وتفيد مصادر رسمية [١] ان يهود المغرب هاجروا على ثلاث مراحل هامة ولكنها قبل استقلال المغرب عام ١٩٥٦ [٢] حيث هاجر ١٥,٩٠٣ في ثلاثة اعوام هي ١٩٥٢ (٤,٧٧٧) ١٩٥٢(٢,٩٤١) وعام ١٩٥٤ هاجر (٨,١٨٥) يهودياً وقد بلغت الهجرة من تونس ومراكش بين عامي ١٩٥٥ - ١٩٥٦ نسبة ٨٠٪ من مجموع المهاجرين اليهود الى فلسطين في تلك الفترة [٣] .

---

(١) جاء في آخر احصاء اسرائيلي ان يهود العراق اليوم في الارض المحتلة ١٠٠,٠٠٠ يهودي .

(٢) هجرة اليهود الى اسرائيل الجامعة العربية ص ٤٩ الجدول رقم (٤) .

(٣) نفس المصدر .

الدفعة الأخيرة من يهود اليمن

لقد كانت آخر عملية في سلسلة تهجير يهود اليمن هي الدفعة التي وصلت مطار اللد في الأرض المحتلة في ٢٤ سبتمبر (ايلول) عام ١٩٥٠ حيث حطّت طائرتان في المطار وعليهما (٥٧٧) يهودياً منهم (١٧٧) يهودياً عن طريق مطار عدن و ٢٠٠ يهودي من مطار جيبوتي و (٢٠٠) آخرين من مدينة أسمره العاصمة الأرتيرية المحتلة ايضاً . ولتأكيد وصول التهجير الى نهايته طار/٢٦/ يهودياً من قادة التهجير على الطائرة الخاصة بالامام الى عدن حيث انهى «مركز تعز» لتهجير يهود اليمن عمله وتبعه المركز الذي انشأه البريطانيون والصهاينة في «الشيخ عثمان» بالشطر الجنوبي من اليمن المحتل آنذاك .

لقد كان مقدراً للحملة بعامة ان تنتهي وللبساط السحري ان ينكشف لانها حملة كان شعبنا اليمني يدرك حينها بدقة انها حملة ارهابية يقصد بها ارهاب الشعب كل الشعب وفي مقدمته اليهود الموزعُون في قرى ومدن اليمن في مختلف الألوية والمحافظات .

لقد دقت عمليات التهجير ناقوس الخطر وشعر الشعب اليمني بأكمله ان هناك إرادة تعلو إرادة «أمير المؤمنين» الناصر لدين الله احمد حميد الدين القابع في قصره النائي بتعز مركز التجمع اليهودي المرحَّلِ بالاضافة الى هذا سمح بترحيل مايقارب (٢٠٠ الى ٣٠٠) من يهود نجران كان ملك العربية السعودية قد طلب آنذاك من إمام اليمن أن يعتبرهم رعايا للمملكة العربية السعودية إلا أن الإمام تجاهل هذا الطلب وسمح لادارة التهجير بمتابعة سيرهم الى عدن [1] .

وفي نهاية عمليات «البساط السحري» عَبَّرَ قادة تهجير يهود اليمن فور وصولهم عدن المحتلة عن امتنانهم لإمام اليمن بالبرقية التي ضمنّوها الدعاء له .

أما إسرائيل فقد أعلنت بعدها مباشرة أنها تدين كثيراً للإمام أحمد لأنه لم يضع عراقيل في وجه خروج أهل اليمن الجماعي [2] .

---

(١) بن زفي ص ٢٧٢ - يهود البلاد العربية ص ١٥٧ منظمة التحرير .

(٢) راجع Schechtman opeitp 69

خصائص هجرة يهود اليمن

ويمكن الاشارة إلى أن هجرات يهود اليمن تتميز بالخصائص التالية :

● ان الهجرة الاولى من اليهود اليمنيين كانت بين اوساط كبار السن حصراً .

● ان اليهود اليمنيين المهجرين الى فلسطين المحتلة ضمن عمليات الهجرات الكبرى نقلوا معهم عادات البلاد وتقاليدها في كل منطقة وهي بمجملها عادات شعب اليمن في كل منطقة .

● احتفظ اليهود بالتقاليد الاجتماعية وأسلوب الحياة اليومية التي انتقلت الى الارض المحتلة بانتقالهم .

● تمسك يهود اليمن بكل شيء يمني بما فيها طريقة البناء وأسلوب التغذية كاستعمال الحلبة «السلته» مثلاً من ضمن وجبة الغذاء الرئيسية وغرس وتناول شجرة «القات» بل وتصديرها الى العاصمة البريطانية والامريكية ولا زالوا حتى اليوم يصدرونها الى هاتين المدينتين ويمكن القول ان هذه الحياة الخاصة لن يفهمها اليهود «الاشكنازيم» ومعظم اليهود «السفارديم»بسبب خصوصيتها .

● ● ●

- تهجير الصهاينة بكل الوسائل المتاحة

المهاجرون بين الواقع والحلم[1]

لقد كانت موجات تهجير يهود اليمن والأقطار العربية وبعض دول آسيا (الهند وغيرها) عبئاً على حجم الآمال الصهيونية .

فقد عجزت الجهود الصهيونية رغم الدعم الكبير من أمريكا وبعض دول أوروبةالغربيةعنتغطيةمتطلبات موجات الهجرة المتدفقة من أكثر من قطر فنجم عن ذلك عجز كبير في الميزانية ، الأمر الذي عكس ظله في أوساط اليهود المهجرين وخلق بينهم تذمراً كبيراً بنتيجة أوضاعهم الجديدة .

أضف الى هذا تأثير عقلية التسلط لدى قادة يهود أوروبا وشعورهم بالفوقية وحق الأولوية واحتكار وسائل الدولة وامكاناتها الخدمية لمصالحهم المباشرة وقد اعترف العديد منهم بأنه عندما يصل المهاجرون الى اسرائيل فانهم لا يجدون من يهتم بهم ، بل إنهم يواجهون موجة من ردود فعل يهود أوروبا[2]لأنهم كانوا ـ ولا

---

(١) راجع مجلة المسيرة اليمانية العدد /٧٩/ ديسمبر (كانون أول) ١٩٨٥ ص ٢٦

(٢) في منظمة «الييشوف» التي تولت الادارة لمدة ثلاثة أعوام ثم قررت الوكالة اليهودية في ١٥ سبتمبر ١٩٥١ تصفية أعمالها

زالوا ـ يستولون على القيادات والوظائف المهمة ، ويرون أن المهاجرين من اليهود الشرقيين في مستوى أدنى من اليهود الغربيين[1] .

والواقع أن الحجم الكبير ليهود اليمن بين سكان فلسطين المحتلة قد فرض نفسه على التجمع الصهيوني ورغم أن الوكالة اليهودية التي كان يرأسها آنذاك دافيد بن غوريون[2] زعيم ماباي (حزب عمال اسرائيل) ورئيس أول حكومة مؤقتة في الكيان الصهيوني التي دامت من ١٤ تموز مايو (أيار) عام ١٩٤٨ حتى ١٠ مارس (آذار) عام ١٩٤٩ قد حاولت السيطرة على يهود الهجرة بما فيهم اليهود اليمنيون عن طريق فرض السيطرة الحزبية تارة أو المناورات تارة أخرى .

ورغم ذلك فقد مثل يهود اليمن بواقع عضو واحد في «مجلس الدولة» المؤقت الذي تكوّن من /٣٨/ عضواً وكان هذا المجلس يمثل حينها قمة هرم النظام الجديد الذي جاء وليد اعلان دولة اسرائيل على أرض فلسطين العربية في ١٥ مايو (ايار) ١٩٤٨ ، وكان هذا المجلس يتكون من /١٤/ عضواً من أعضاء المجلس القومي التنفيذي الصهيوني و/١١/ من أعضاء الوكالة اليهودية التنفيذية و/١٢/ عضواً من الأحزاب والجاليات التي لم تمثل في هذه الأجهزة وكان العضو رقم /٣٨/ هو حاييم وايزمن رئيس المجلس المنتخب وكان أحد الأعضاء الاثني عشر من الذين يمثلون الأحزاب شخصاً يمثل يهود اليمن رغم أن يهود اليمن حتى ذاك الوقت كان لهم موقفهم المعارض من عضوية الأحزاب القائمة التي كان يسيطر عليها المباي الذي كان يمثله ١٢ عضواً في «مجلس الدولة» وكان له(٦) وزراء في الحكومة المؤقتة اضافة الى رئيس الوزراء الذي كان يحتفظ بحقيبة وزارة الدفاع .

كما شغل يهود اليمن مقعداً واحداً في الكنيست (البرلمان) الأولى[3] من

---

(١) راجع Ratai. R ص ٢٩٢ وما بعدها

(٢) بن غوريون : ولد عام ١٨٨٦ في بولونية عن أبوين روسيين هاجر الى فلسطين ١٩٠٦ وهو مؤسس عصابة (الهاغاناه) الصهيونية ، وترأس حكومات اسرائيل الأربع الأولى والمؤقتة بين ١٩٤٨/٥/١٤ حتى يناير (كانون ثاني) ١٩٥٤ ثم عاد عام ١٩٥٥ ليرأس أربع حكومات حتى يونيو (حزيران) ١٩٦٣ وفي يوم ١٩٧٣/١٢/٥ توفي بنتيجة نزيف دماغي ومرض الشلل النصفي

(٣) ٤٩/١/٢٥ ـ ١٩٥١/٧/٣٠

مجموع ١٢٠ مقعداً وشغل المباي منها ٤٦ مقعداً نتيجة انتخابات يناير (كانون الثاني) عام ١٩٤٩ التي نال يهود اليمن منها ٣,٣٩٩ صوتاً ونسبة ١,٠٢ بالمائة من مجموع الأصوات الصالحة التي بلغت آنذاك ٤١٥,٢٦٠ صوتاً ومثلت نسبة ٩٥,٥٤ بالمائة من المجموع الكلي[1] .

وهذه هي الفاعلية بحدها الأعلى أما المهجرون اليمنيون فقد لاقوا البؤس جراء المحاربة والتصنيف لجماعة السفارديم التي تعاني من عجرفة الاشكنازيم الأمر الذي عانى منه يهود اليمن الذين كانوا يتمتعون كغيرهم من فئات شعب اليمن بحساسية مفرطة بعد وصولهم الى أرض الميعاد وأصبحوا يشعرون بألم تجاه المعاملة الجديدة نتيجة وضعهم في أماكن معزولة وفي مخيمات نائية ومحاصرة أمنياً بهدف منعهم من الاختلاط بـ«الشعب المختار» الممثلين بالاشكنازيم بل إنَّ المعاملة الخاصة دفعتهم للشعور بالألم والحيف كأمثالهم من اليهود الشرقيين أو السفارديم وبدأ يهود اليمن في ظل العزلة العنصرية يراجعون مشاعرهم تجاه أرض الميعاد ويندمون كغيرهم نتيجة الخدعة وطفرة المشاعر الدينية .

ان تلك المشاعر التي سيطرت على يهود اليمن وواقعهم الحياتي والمعيشي سببت في عدم اندماجهم أو انصهارهم في التجمع الاستيطاني في فلسطين المحتلة حتى يومنا[2] وهذا ما ساهم بشعورهم بالهوة الكبيرة نتيجة الخدعة الصهيونية .

ومع هذا نسمع عن «الحق التاريخي !!» ذلك الافتراء على التاريخ الذي روجته الصهيونية والمصالح الاستعمارية التي استقرت آنذاك على فلسطين العربية ثم يأتي بعض أطراف الصهيونية ليقول : ان «اليهود هم شعب فلسطين» الا أن «الكيان بقي من خلال وجود اليشوف» وهو تعبير كان يطلقه الصهاينة على اليهود الذين كانوا في فلسطين بعد عملية السبي البابلي لليهود .

ومع هذا فان الفاصل التاريخي لم يعط جديداً على اليهود فلا زال أغلب يهود اليمن في الأرض المحتلة على حالتهم التي غادروا اليمن بها حيث يعيشون في

---

(١) الكتاب السنوي الاسرائيلي سنة ١٩٥٠ Israel Yearbook 1950

(٢) يختلف السفارديم عن الاشكنازيم من حيث الأصل والثقافة والمستوى الاجتماعي والطبقي والنفسي وللاشكنازيم لغتهم وتسمى «البيدش» وللسفارديم لغتهم أيضاً وتسمى «اللادينو»

مناطق مقفلة بعضها تشتهر باسمهم مثل حي اليمنيين قرب «كريات آنا»[1] و«روشا آين» وقسم منهم مشرد بل غير مستقر انخرط في عصابات الاجرام وتعاطي الحشيش[2] ومن هذا المنطلق سخروهم لأسوأ الأعمال التي بلغت مستوى دفعهم الى التخصص بأعمال الاغتيالات ، وقد اعترف «تسادوق كعيد» من مواليد اليمن ١٩٣٨ من الذين هاجروا الى الأرض المحتلة فهاجر مع عائلته عام ١٩٤٩ في «البساط السحري» انه فضل مؤخراً العمل في القضايا العامة عن العمل في الاغتيالات وهو الرجل الذي وصفته الصحافة بـ«الرجل القوي» وهو بدوره يصف واقع المستوطنين في الأرض المحتلة بقوله : «ان البيت الكئيب قد أصبح خرابة[3] .

لقد شعر اليهود منذ الوهلة الأولى بمخطط الصراع الذي فرضته عليهم الحركة الصهيونية بداية من توزيعهم على الأراضي بهدف استبدالهم بعرب الأرض المحتلة رغم المخاوف التي كانت تسيطر على الصهاينة ـ نتيجة ـ توقعهم ادراك اليهود للواقع المرسوم لهم مع العرب يقول بن غوريون : كان يعمل في مستعمرة «نس زيونا» أكثر من ٢٠٠ عربي مقابل ٦ يهود ، منهم خمسة فقط عملوا في الزراعة في مستعمرة «بتاح تكفا» التي بلغ عدد العرب الذين يعملون فيها بين ١٠٠٠ و١٥٠٠ مقابل ٦ فقط من اليهود وهذا أمر لا يدعو الى التفاخر[4] .

---

(١) كريات تعني مستعمرة

(٢) نص اللقاء مع اليهودي العراقي يوسف صالح ناوى العائد من الأرض المحتلة راجع مجلة الدراسات الفلسطينية العدد ١٧ آب ١٩٧٦ بغداد

(٣) جاء في صحيفة هآرتس (الأرض) بعددها الصادر في ١٩٧٧/٣/٢٩ عن يهود اليمن تحت عنوان رئيسي : «المبتزون» بقلم الكاتب «يثير كوتلر» الذي تحدث مطولاً عن الذين «يعيشون على الهامش» ومنهم عائلة تسادوق كعيد التي سكنت لأول مرة في «عتليت» ثم انتقلت الى «كفارشليم» وقد انتخب تسادوق في حزب العمل عام ١٩٧٧ وكسب أصوات /٥٦٠/ عضواً من أصل ١٢٦٧ وقد تدرجت أعماله الظاهرة بداية من سائق في صحة البلدية وشغل نائب رئيس اللجنة في كفارشليم وهو متزوج وله خمسة أولاد وتعمل زوجته «سبونا» في البريد وتسكن العائلة في شقة مكونة من غرفتين في بيت عربي «سابق»

(٤) بن غوريون (دافيد) ص ٥٨

وقد تبين أن الصهيونية حاولت منذ وصول الأفواج الأولى من اليهود اليمنيين المهجرين أن تبني قوة عمل [1] بنتيجة سلب الأرض من أصحابها العرب الفلسطينيين وتسليمها ليهود اليمن ومصر بالدرجة الأولى ـ فأثبتت الأيام بتلقائية عجيبة أن المشروع الصهيوني لم يمتلك في أي وقت قوة عمل حقيقية يمكن أن تشكل قاعدة اجتماعية ثابتة ومتماسكة للمشروع الصهيوني [2] وقد اتضحت جلياً عقب عدوان ٥ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ظاهرة الهروب من الأعمال اليدوية مثل الزراعة والبناء وغيرهما الأمر الذي شعرت معه القيادة الصهيونية بالخطر وذلك أن ازدياد احتلال العرب لمزيد من القطاعات الاقتصادية سيدفع بالوضع الى ما يشابه جنوب افريقية فيصبح معه الصهاينة الاشكنازيم في وضع مماثل لوضع البيض فيها[3] .

ومن أجل تحقيق هذا الهدف وزعت الوكالة اليهودية وسلطات العدو الصهيوني يهود اليمن في أربع مجموعات من المستوطنات الجماعية (الكيبوتسات) وهي :

١ ـ الكيبوتس القطري (هاكيبوتس هآرتس) الحارس الشاب (هاشوميرها تسعير) تأسست عام ١٩٢٧ م .

٢ ـ الكيبوتس الموحد (هاكيبوتس هاميئوحاد) تأسست عام ١٩٢٧ .

٣ ـ اتحاد المستوطنات الجماعية (احودها كيفوتسوت فيها كيبوتسيم) تأسست عام ١٩٥١ وفي عام ١٩٦٩ أصبح لها ٨١ مجموعة يبلغ سكانها ٣٠ ألف نسمة .

٤ ـ الكيبوتس المتدين (هاكيبوتس هاداتي) تأسست عام ١٩٣٥[4] .

وتتدرج أهمية المستعمرات الزراعية حسب قدمها كالتالي :

١ ـ الموشافا : وهي عبارة عن قرية للمزارعين الافراد والأرض فيها تابعة للملكية الخاصة وتقتصر زراعتها على الجهد الفردي وهذا النوع من المستعمرات ظهر مع بداية الهجرة المنظمة .

---

(١) ان التمييز بين يهود الشرق والغرب سبب في إنهاء أسطورة المزارع اليمني الماهر

(٢) «الأرض» ١٩٧٦/٧/٧

(٣) الأرض عن صحيفة عل همشمار (بالمرصاد) ١٩٧٦/٥/١٢

(٤) راجع مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية

٢ ـ الكيبوتس : وهي مزارع جماعية ظهرت مع بداية الموجة الثانية من الهجرة الى فلسطين وقد بدأت التجربة مباشرة من خلال أعمال اليهود السوفييت المتأثرين بالثقافة الاشتراكية وقد كان لهم بسبب هذا التأثير الكبير في بداية الأعمال الزراعية وعلى الأخص المنظمة منها .

٣ ـ الموشافيم : وهي مزارع ينتشر فيها صغار الملاك الذين يستخدمون أشكالاً وأنواعاً متعددة منها تجمعات صغار العمال والمزارعين والملاك الصغار من المهاجرين[1]

ـــــ مصدر التأثير الاجتماعي ليهود اليمن ـــــ

لقد شكل يهود اليمن قوة لا يستهان بها بين المستوطنين في الأرض المحتلة كما ظهرت فيما بعد بواكير تنظيماتهم التي بدأت تعمل عام ١٩٢٣ وأبرزها المنظمات التالية :

* مجلس الرابين ليهود اليمن
* تنظيم نساءاليمن
* منظمة شباب اليمن (تل أبيب)
* منظمة الأبناء ـ وتشبه تنظيمات الأشبال ـ
* اللجنة الأمريكية لاعادة يهود اليمن وهي مرتبطة بالوكالة اليهودية في كل نشاطاتها[2]

وكانت تجمعات يهود اليمن هي التجمعات اليهودية الشرقية الوحيدة في الأرض المحتلة التي نالت نجاحاً في انتخاب الكنيست الأولى والثانية بواسطة تجمعهم الذي حافظ على استقلاله والذي مثلهم عضو واحد كما أسلفنا القول .

---

(١) الموشاف ابراهيم العابد اصدار مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية ص ٤٧ (١٥)

(٢) الصهيونية تسمي التهجير «اعادة» أي إعادة العبريين الى أرض فلسطين أرض الميعاد

وتمكن من فرض بعض مطاليبهم أمام جانب الحكم والمؤسسات الحكومية في البلاد .

كما تمكن يهود اليمن من خوض انتخابات الكنيست المتلاحقة الا أن سيطرة الاشكنازيم كانت تحول وعلى الأخص في الانتخابات اللاحقة دون توصل اليهود اليمنيين الى نتائج ايجابية رغم تجمعهم ، ففي الكنيست الثامنة التي جرت عام ١٩٧٣ عقب حرب ٦ اكتوبر (تشرين أول) تقدم اليمنيون الى تلك الانتخابات بقائمة مستقلة «قائمة اليمنيين» .

وقد حصلت القائمة على ٣,١٩٥ صوتاً فقط من مجموع الأصوات الصالحة التي بلغت ١,٥٦٦,٨٥٥ من أصل ٢٠٣٧,٤٧٨ الذين يحق لهم الاقتراع وشكلت هذه الأصوات نسبة ٠,٢٠ ولم تنل القائمة نجاحاً على صعيد مقاعد الكنيست المائة والعشرين مثلها مثل ١١ قائمة من مجموع قوائم الانتخابات الـ ٢١ التي لم تحصل هي الأخرى على مقعد واحد . فهل هذا نتيجة النظام الديمقراطي ؟ أم سيطرة الاشكنازيم التي لازالت تخنق كل تطلع لسكان المستوطنات جميعها على اختلاف الوانهم ؟ مع العرب وقد أصبح لسان حالهم ماعبر عنه بعضهم بأن «الكل يعلم بأننا نستطيع التعايش مع العرب لكننا مع الاشكنازيين لم نشعر بالمساواة في يوم من الأيام»[1] .

وكمحاولة لرفع الحيف عنهم حاول يهود اليمن الاندماج مع جماعة بيت يسرائيل وطوائف اسرائيل للتحرك في الانتخابات عام ١٩٧٧ وقد ضمن هذا التنظيم تكتيل طائفة اليهود اليمنيين التي قدرها بعضهم بأكثر من ٢٠٠ ألف نسمة[2] وأكد أن هذه الطائفة لا تحتل المكان الصحيح في المجتمع الاسرائيلي .

---

(١) «الأرض» ١٩٧٦/٦/٢١

(٢) نشرة مؤسسة الأرض عن الصحافة الاسرائيلية ١٩٧٧/٢/١٨

- مناهضة مستمرة حادة فكيف سيتحقق الامن والاستقرار ؟

التوزيع الاثنولوجي للمهاجرين اليهود الى فلسطين من عام ١٨٨٢ ـ ١٩٥٢[1]

العام	المجموع	يهود اشكنازيم	النسبة المئوية	يهود سفارديم	النسبة المئوية	غير معروف الأصل
٨٨٢ ـ ١٩٠٣	٢٥,٠٠٠	٢٤,٠٠٠	٩٦	١,٠٠٠	٤	-
١٩٠٤ ـ ١٩١٣	٤٠,٠٠٠	٣٨,٠٠٠	٩٥	٢,٠٠٠	٥	-
١٩١٤ ـ ١٩٢٣	٣٥,١٨٣	٢٩,٠٠٠	٢٩,٤	٢,٤٠٠	٧,٦	٣,٧٨٣
١٩٢٤ ـ ١٩٣١	٨١,٦١٣	٦٤,٠٠٠	٨٦,٧	٩,٨٠٠	١٣,٣	٧,٨١٢
١٩٣٢ ـ ١٩٣٩	٢٢٤,٧٨٥	١٧٠,٠٠٠	٩١,٦	١٥,٦٠٠	٨,٤	١٩,١٨٥
١٩٤٠ ـ ١٩٤٥	٥٤,١٠٩	٢٥,٠٠٠	٦١,٧	١٥,٥٠٠	٣٨,٣	١٣,٦٠٩
١٩٤٦ - -	١٧,٧٦٠	٦,١٣٨	٧٨,٤	١,٦٩٥	٢١,٦	٩,٩٢٧
١٩٤٧ - -	٢١,٥٤٢	١٨,١٦٨	٩٣,٢	١,٣٤٠	٦,٨	٢,٠٣٤
١٩٤٨ - -	١١٨,٩١٢	٦٩,٥١٧	٦٧,٢	٣٣,٨١٣	٣٢,٨	١٥,٥٨٢
١٩٤٩ - -	٢٣٩,١٤١	٩٩,١١٢	٤٢,٣	١٣٤,٨٢٤	٥٧,٧	٥,٢٠٥
١٩٥٠ - -	١٦٩,٤٠٥	٨٢,٩٨٣	٤٩,٤	٨٤,٩٤٠	٥٠,٦	١,٤٨٢
١٩٥١ - -	١٧٣,٩٠١	٤٨,١٩٧	٢٧,٧	١٢٥,٤,٥٦	٧٢,٣	٢٤٨
١٩٥٢ - -	١٤,٩٢٠	٤,٩٤٩	٣٣,٣	٩,٩٧١	٦٦,٨	-

لماذا لم تتحسن أوضاع يهود اليمن في مجتمع الهجرة ؟

الذين تابعوا قضية يهود «الفلاشا» أو المهجرين من أثيوبيا الى الأرض المحتلة لم يجدوا فارقاً يذكر بين أحوال هؤلاء اليهود بعد وصولهم وأحوال أولئك

(١) المصدر مركز الدراسات الفلسطينية عن بتآى ص ٧٤

الذين سبقوا في عمليات التهجير الاسطورية كعملية «بساط الريح» من اليمن بين عامي ٤٩ ـ ١٩٥١ وغيرها من العمليات ، الا أن الفارق النوعي الوحيد في الجانب الآخر هو محاكمات الخرطوم الوحيدة أو قل فضيحة نميري وبطانته في عملية «الفلاشا» وهذا هو رد الفعل القومي الوحيد لخروج بعض الحكام العرب عن جادة الصواب مقابل الدولارات التي رشت هنا وهناك على زبائن العمل الصهيوني ـ الأمريكي المعادي للأمة العربية جمعاء .

ولا شك أن المرحلة الحالية تختلف اختلافاً جذرياً عن تلك المرحلة أو قل زمن التهجير الواسع من الأقطار العربية وغيرها ، والا لكانت النتيجة هي الإطاحة الشاملة بكل الحكام العرب الضالعين والمتعاونين آنذاك مع «النداء» الصهيوني ـ الامريكي الذي نجح في توريط معظمهم من أجل دفع عمليات التهجير الواسعة ومن ثم التخلي عن يهود الأقطار العربية بعد أن ساءت أحوالهم في الأرض المحتلة على يد الصهاينة الاشكنازيم ولا زالت أحوالهم سيئة حتى اليوم .

ان ما يزيد عن /٣٠٠/ الف يهودي يمني يعيشون اليوم أسوأ نتائج لعمليات الغدر التاريخية رغم أنهم قد دخلوا في التوزيعات الطائفية المتناحرة بين تلك الفقيرة منها على الأخص وعلى رأسها الطوائف البولونية والرومانية والمغربية والروسية والعراقية (٦٠٠,٠٠٠ يهودي عراقي الآن) الا أن طائفة اليهود اليمنيين لا زالت حتى يومنا هذا الأشد فقراً والأدنى ثقافة .

لقد كانت استجاباتهم في البداية كعمل لا خيار لهم فيه فقدموا الجهود الكبيرة في مجال الزراعة الى جانب اليهود المصريين ولكن سياسة التفرقة العنصرية التي مارستها الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة وعدم محاولتها تقديم أي جهد لتغيير واقعهم السيء قد خلق رد فعل قوي في أوساط يهود اليمن الذين استمروا في أدنى مستوى في دخولهم من أية طائفة أخرى رغم أنهم وقود الزراعة والبناء والصناعة ومجال توفير الجنود للجيش الاسرائيلي ، لهذا فان العديد منهم لم يكل بحثاً عن مخرج لمشكلات اليهود عامة بما في ذلك مخرج الهجرة المضادة من الأرض العربية الفلسطينية .

ان يهود اليمن مثل غيرهم من اليهود الشرقيين يعانون اليوم ضائقة من أولى أسبابها السبب الذي حالَ دون اندماجهم في المجتمع الاسرائيلي حتى اليوم ، بل وغداً لأن الفئة التي لم تندمج أبداً في ذلك الكيان المستورد المليء بالمتناقضات المحكم بالتناحر الطائفي البغيض .

اننا نسجل اعتزازنا بأولئك القلة القليلة من يهود اليمن الذين أدركوا بذكائهم حقيقة الخطر الذي داهم يهود اليمن ابان التهجير فقطعوا الطريق على الحركة الصهيونية باعتناقهم الاسلام حتى يتم لهم البقاء على أرضهم اليمنية رغم أن شعبنا لم ولن يضغط على أي منهم في دينه أو مشاعره العقائدية بسبب احترامه للأديان السماوية كما أسلفنا القول .

وقد حاول يهود اليمن بعد استجابتهم للتشغيل بالأعمال الرديئة أو المنخفضة المردود والعالية الجهد كالزراعة والبناء والانتماء العسكري أن يدافعوا عن أنفسهم فانتمى بعضهم الى المراكز التشريعية والنقابية بعد أن فشلوا في الوصول الى المراكز التنفيذية بسبب ضغوط وسيطرة اليهود الغربيين فتمكن يهود اليمن من الوصول الى بعض المراتب التشريعية على الأخص في الكنيست (البرلمان) بشخص «يشعيا هو» الذي بقي رئيساً للكنيست في أكثر من انتخاب ، فلماذا الكنيست بالذات يمكن التساؤل هنا ، والوقوف أمام تلك الرغبة في الوصول الى السلطة التشريعية بعد معاناة طويلة جراء صلف وتعنت الحكومات الصهيونية في خلق استثناءات في أوساط مجتمع الهجرة .

فالمعروف أن الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي انه الهيئة التشريعية الأولى وفيه تتمركز السلطة على درجاتها العليا بل السلطة الأولى التي تمنح وتحجب الثقة عن السلطة التنفيذية (الحكومة) والمخول اليها تقويم الاعوجاج شرعاً ، لهذا طمح يهود اليمن بشخص «يشعياهو» الذي أصبح وزيراً للمالية ثم ترأس الكنيست أكثر من مرة وكان يرى أنه يعمل لتكريس التشريع اليهودي من خلال عمله بـ«الكنيست» وهو ذات الاسم للمجلس التشريعي اليهودي في عهد الهيكل الثاني وبحجمه وبنفس عدده الحالي «١٢٠» ممثلاً منتخباً وهنا يتوضح المفهوم الديني

المقدس عند تلك النخبة اليهودية ومنها شخص «يشعياهو» أمّا مهام الكنيست اليوم فهي محددة بالقوانين الناظمة التي تجعل منه رأس هرم السلطات الثلاث فهو :

*** المجلس التشريعي :**

١ ـ الذي يقود عملية التشريع حيث يسن القوانين ويصدر التشريعات ويعين السلطة التنفيذية من خلال التصويت على الوزارة الجديدة أو اسقاطها بحجب الثقة عنها ، وعادة تكون حكوماته ائتلافية من عدد من الأحزاب الرئيسية الناجحة في الانتخابات العامة .

٢ ـ يراقب السلطة التنفيذية (الحكومة) .

٣ ـ تتكون من أعضائه تسع لجان تتمتع باستقلال كامل عن بعضها وفي حدود اختصاصها تستطيع أن تمارس المهام القانونية مع السلطة التنفيذية بكل أجهزتها وأهمها :

*** لجنة الخارجية والأمن** : وتشمل مهام رسم السياسة الخارجية وشؤون الدولة والأمن .

*** لجنة الشؤون القانونية** : تضع الدستور وتسن القوانين العادية والأساسية لكل نواحي الدولة القانونية .

*** لجنة الاقتصاد** : وتشمل مهامها كل نواحي الاقتصاد وفروعه .

*** لجنة العمل والعمال ، ولجنة الثقافة والمعارف ، ولجنة الداخلية ولجنة الخدمات العامة ولجنة التفسير والادارة ولجنة المالية .**

ومدة الكنيست أربع سنوات تنتهي بانتخابات عامة ومباشرة وفقاً لنظام التمثيل النسبي على الدائرة الواحدة أما اذا شغر المقعد فان البديل من كتلة أو حزب النائب الذي كان يشغل الكرسي وذلك حسب الأصوات ، فلا تعاد الانتخابات من أجل شخص لأن المقاعد باسم الكتل والأحزاب . وقد انتخب أول كنيست في يناير (كانون الثاني) ١٩٤٩ والكنيست الثاني في يوليو (تموز) ١٩٥١ والخامس عام ١٩٦١ أما غيرها فقد تمت بعد نهاية الدورة الكاملة أي أربع سنوات وهي الدورة العادية وقد انتخب الكنيست التاسع في ١٧ مايو (أيار) ١٩٧٧

وقرارات ونشاط الكنيست معروفة من خلال الكتب السنوية التي يصدرها الكنيست[1] .

أما تمثيل اليهود العرب في الكنيست[2] فانه يظهر فقط من خلال الأحزاب والكتل الأربع التالية :

١ ـ ماكي : (الحزب الشيوعي) الاسرائيلي[3] وقد انشق عنه حزب راكح .
٢ ـ راكح : (القائمة الشيوعية الجديدة)[4] فانسحب العرب الى هذا الحزب الجديد ابان انتخابات الكنيست السادس عام ١٩٦٥ حيث يمثل العرب من خلاله بواقع مقعدين فقط .
٣ ـ باي : (التجمع أو المعراخ)[5] وقد تراوحت المقاعد التي شغلها اليهود العرب في هذه الكتلة ، بين ثلاثة مقاعد أو خمسة .

---

(١) راجع «المسيرة اليمانية» العدد /٨١/ فبراير (شباط) ١٩٨٦ ص ٢٠
(٢) مقعدان في الكنيست الأول وخمسة مقاعد في الثاني والثالث والرابع وأربعة مقاعد في الخامس والسادس والسابع وثلاثة مقاعد في الثامن .
(٣) اعتنق الماركسية اللينينية وكان يضم العرب وغالبية من اليهود وكان في بداية تكوينه يعتبر الصهيونية عميلة للاستعمار ، فعارض قيام دولة اسرائيل ثم ظهر فيه تيار «الوطنية الاسرائيلية» ولهذا السبب انشق العرب عنه عام ١٩٦٥ وكونوا «راكح» ومواقف «ماكي» تظهر فيما يلي :
(٤) راكح أي «القائمة الشيوعية الجديدة» التي نجحت بانتخابات الكنيست لعام ١٩٦٥ ويضم غالبية عربية وهؤلاء يعلنون مبادئهم كما يلي :
(٥) المعراخ أو التجمع : يتكون من حزب المبام ، وأحزاب العمل وأحزاب تتكون من : مباي ، رافي ، أحدوت همفودا . والمباي (حزب عمال اسرائيل تكون عام ١٩٢٩ باندماج حزب أحدوت همفودا (اتحاد العمال) وحزب هاموعيل هتسعير (العامل الشاب) وقد تولى هذا الحزب قيادة اسرائيل والصهيونية من بداية الاحتلال واستولى على الحكم ضمن المعراخ (التجمع) خلال ٣٠ سنة الى أن جاء الليكود الى الحكم بعد انتخابات الكنيست التاسعة عام ١٩٧٧ وقد ضم أبرز الشخصيات في الدولة مثل : يسرائيل يشيعياهو (رئيس الكنيست السابق) غولدا مائير وينحاس سابير وزير المالية ورئيس الوكالة اليهودية ، أما حزب رافي أي قائمة عمال اسرائيل «فقد انشق عن مباي عام ١٩٦٤ بقيادة بن غوريون وموشي ديان وشمعون بيرس» ثم عاد واندمج مع مباي عام ١٩٦٨ وقد شكل مع مباي =

٤ ـ مبام : (حزب العمال الموحد) وتمثل العرب فيه بواقع مقعد واحد منذ الكنيست الثاني وحتى الكنيست السابع ، أما في الكنيست الثامن فللعرب أربعة مقاعد في راكح وثلاثة في حركة داش[1] وفي القائمة العربية الموحدة مقعد واحد .

وقد نجم عن ممارسات اليهود العرب ـ واليمنيين خاصة ـ الضغوط عبر الشلة التشريعية أن تمكنوا في سبتمبر (أيلول) عام ١٩٦٩ من انتزاع قرار حكومي من أربعة بنود حول تسجيل مطالب اليهود من أصل يمني وعراقي وسوري ثم أضيفت قائمة يهود المغرب وتونس ولبنان . حيث «عهدت الحكومة الى وزارة العدل ، ان تنشيء قسماً خاصاً مؤقتاً لتسجيل طلبات اليهود من أصل عراقي وسوري ومصري ويمني ، الذين هاجروا الى (اسرائيل) عام ١٩٤٨ وحددت الحكومة مهام التقسيم . وقد أدرك اليهود بعد اتاحة زمنية طويلة لهذا القرار أن اللعبة فقط مستمرة وأنهم أمام حل واحد هو الاستمرار في خلق فرص جديدة لمطاليبهم .

= واحدوت همفودا عام ١٩٦٩ حزب العمل وائتلف معهم مبام وتشكل المعراخ (التجمع) وفي عام ١٩٦٩ عاد رافي بزعامة ديان الى مباي وتزعم بن غوريون القائمة الرسمية بنفس العام والتي اتحدت في انتخابات عام ١٩٧٣ مع الليكود (التكتل اليميني) ومعروف أن بن غوريون ترأس تسع حكومات اسرائيلية منذ اعلان الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨ .

(١) حركة داش الحركة الديمقراطية للتغيير تأسست عام ١٩٧٦ من قبل ٧٨ شخصاً منهم ابنة دافيد بن غوريون (رنانة بن غوريون) ورئيس المخابرات العامة السابق (أيزر هرئيل) وقائد سلاح الجو السابق (دان تولكومبسلي) وقائد سلاح البحرية السابق (يوحاي بن نون) . (راجع صحيفة عل همشمار ١٩٧٦/١١/٢٣ ونشرة الأرض اليومية رقم ١٩٧٦/٢٤٠٥ ومن أهداف هذه الحركة «التخلي عن المناطق المحتلة مقابل السلام الحقيقي» ، وقد حصلت داش على (١٥) مقعداً في انتخابات الكنيست ١٩٧٧ من مجموع (١٢٠) مقعداً ، ورغم أن الهيئة التأسيسية لحزب داش قد ضمت العديد من الشخصيات مثل ضباط وقادة سلاح الاحتياط والأحزاب مثل شينوي (التغيير) عام ١٩٧٣ وحركة «عوديد» وحركة «لهافا» و«اتجار» و«الفهود الصهاينة» و«المركز الحر» إلاّ أن هذا التجمع الحزبي كان كغيره سريع الانشطار .

وقد كان اليهود يحاولون عبثاً تحسين أوضاعهم أيضاً من خلال المنظمة العمالية (الهستدروت) الاتحاد العام للعمال اليهود في فلسطين الذي تأسس عام ١٩٢٠ حيث توازعوا في قوائم مستقلة في الانتخابات العمالية المتعاقبة وقد برز تمثيلهم عام ١٩٨٤ في المؤتمر الثاني عشر الذي ضم /١٥٠١/ عضواً ضمن التكتلات العديدة بما فيها تكتلات يهود اليمن ضمن قائمتين :

* قائمة «اتحاد مهاجري اليمن» .
* قائمة «اليمنيين في اسرائيل» .

وقد انتهى المؤتمر الثاني عشر بانتخاب مجلس الهستدروت الذي يتألف من /٣٥/ عضواً في ١٢ مارس (آذار) ١٩٨٤ وكانت انتخابات هذا المؤتمر قد بدأت في ١١ سبتمبر (أيلول) ١٩٨٣ وكان عدد الأصوات الصالحة ٧٧٧,٧٣٥ توزعت بين القوائم التي كان للمعراخ (التجمع) فيها حصة الاسد بينما حصلت :

* قائمة «اتحاد مهاجري اليمن» ٣,٢٧٦ وتمثل نسبة ٤٢٪ أي ٦ مقاعد .
* قائمة «اليمنيين في اسرائيل» ٢,٣٩٢ أي ٣١٪ خمسة مقاعد من مجموع ١٥٠١ مقعداً .

المهم في هذا أن يهود اليمن لم يطمئنوا الى ما تحيكه الصهيونية من خلال نشاط الاشنكازيم أضف الى ذلك الترتيبات التي كانت تكشف العقلية المتسلطة والمتعجرفة في القيادة الصهيونية والمتمثلة بالسلطة التنفيذية لحكومة الكيان الصهيوني على الأرض العربية وقد اتضحت لهم تلك الحيل والنوايا الخبيثة خاصة من خلال قرارات التجنيد والزج «بيهود اليمن في أتون المواجهة الساخنة مع بعض الأقطار العربية المشارفة للحدود مع الكيان الصهيوني والتي ثبت من خلالها استرخاص القيادة الصهيونية للنفس الانسانية أمام مصالحها وأطماعها التوسعية على حساب الحياة الانسانية لليهود العرب معاً . فبقي يهود اليمن كغيرهم من اليهود الشرقيين محرومين حتى من أبسط الحقوق نعني الاستقرار والحياة الآمنة . بل استمروا وقوداً للحرب الخاسرة التي تشنها الصهيونية بين حين وآخر ضد الأقطار العربية» وبقي الفقراء على حالهم .

المكتبة التاريخية اليمنية
www.yemenhistory.org
رفع وتصوير
مختار محمد الضبيبي

يمانيون في تراثهم وتقاليدهم

لم يكن يهود اليمن وسائر الشرقيين وعلى الأخص ذوي البشرة الداكنة كيهود العراق وشمال افريقيا يعرفون شيئاً عن المصير الذي كان ينتظرهم قبل تهجيرهم الى فلسطين لم يتوقعوا أنهم سيصبحون مواطنين من «الصنف الثاني» في الكيان الصهيوني ورغم أنهم اليوم وغداً يشكلون الغالبية العظمى من سكان «اسرائيل» فانهم حتى الآن لم يتوصلوا الى المراتب العليا في جهاز الدولة أو الأحزاب السلطوية رغم أنهم قوة انتخابية وشريحة لها ميزانها في الصراع الحزبي والتناقض الاجتماعي في مجتمع الكيان الصهيوني .

ويعتبر السبب الأول لتصنيف اليهود والضغوط التي تمارسها ضدهم الحركة الصهيونية بكراهية خاصة ليهود اليمن والبلاد العربية هو تمسك هؤلاء بثقافتهم العربية وتقاليدهم التي جاؤوا بها من أقطارهم الأصلية وتمسكوا بها بصورة أشد بعد أن أصبحوا ضمن دائرة اللعبة الصهيونية .

وقد اشتهر يهود اليمن بهذه الصفات وعرفت ميولهم الى الطرب والموسيقى خاصة يهود العاصمة صنعاء وكلهم يقيمون حفلات الأعراس الجماهيرية كما عبروا من رغبتهم في استمرار اجتماعات «المقيل» ومن أجل ذلك جلبوا ذلك معهم شجرة «القات» وغرسوها واستعملوها وصدروها الى الأسواق الخارجية حيث يوجد اليهود

الذين هربوا من الجحيم وبالأخص الميسورون منهم وفي طليعتهم يهود عدن الذين ربطوا مصيرهم أكثر بمصير البريطانيين ابان احتلال الشطر الجنوبي من اليمن وبعده حتى أولئك النفر الذين وصلوا الى أرض فلسطين ثم غادروها الى بريطانيا وغيرها .

- التراث اليمني متمثلاً بالزي الوطني يرتديه يهود اليمن

الصهيونية شكل من أشكال العنصرية

وكل هذه الشرائح من اليهود الشرقيين الذين تبلغ نسبتهم ٧٠٪ يعيشون تعساء تتوازع ٨٠٪ منهم البطالة المكشوفة والمقنعة في ظل «قانون الجنسية» الذي أقره الكنيست في العاشر من مارس (آذار) عام ١٩٧٠ تجسيداً للعنصرية الصهيونية وخطوة في مجال الممارسات العرقية لتمييز «الشعب المختار» وهو القانون الذي زاد من هوة الخلافات بين الطبقات الاجتماعية المتصارعة وقد شمل عرب الأرض المحتلة منذ عام ١٩٤٨ ويهود «الدرجة الثانية» التي «تفتقر الى النقاء العرقي» والتي لا يحق لها التزاوج ـ مثلاً ـ من غيرها وان تم فانه يعتبر «زواج غير شرعي» والزواج المختلط غير معترف به واليهودي في الفكر الصهيوني «هو من ينتسب الى أم يهودية» وعندالحاخامات في اسرائيل اليهودي «هو الابن لأب وأم يهوديين . وعند الحكومة والقضاء الاسرائيلي : الاسرائيلي هو اليهودي» ، فاليهودي اذن يرتبط بالعرق ، واليهود يشكلون شعباً لم يختلط بغيره وانما «حافظ على نقاء عنصره عن طريق التزاوج فيما بينه» لذلك هو «الشعب المختار» .

ولقد تنبه المجتمع الدولي لهذا الواقع الشنيع بعد ٢٧ عاماً من الممارسات العنصرية فاتخذت الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١١ نوفمبر (تشرين الثاني) عام ١٩٧٥ قراراً بأغلبية ٧٣ صوتاً ضد (٣٥) صوتاً وامتناع (٣٢) دولة ، عن

التصويت قراراً يعترف بأن «**الصهيونية شكل من أشكال التفرقة والتمييز العنصري**» مثلها مثل ممارسات الأبارتهيد (الفصل العنصري) في جنوب افريقيا وفي روديسيا الجنوبية (زيمبابوي) وفي الولايات المتحدة الأمريكية .

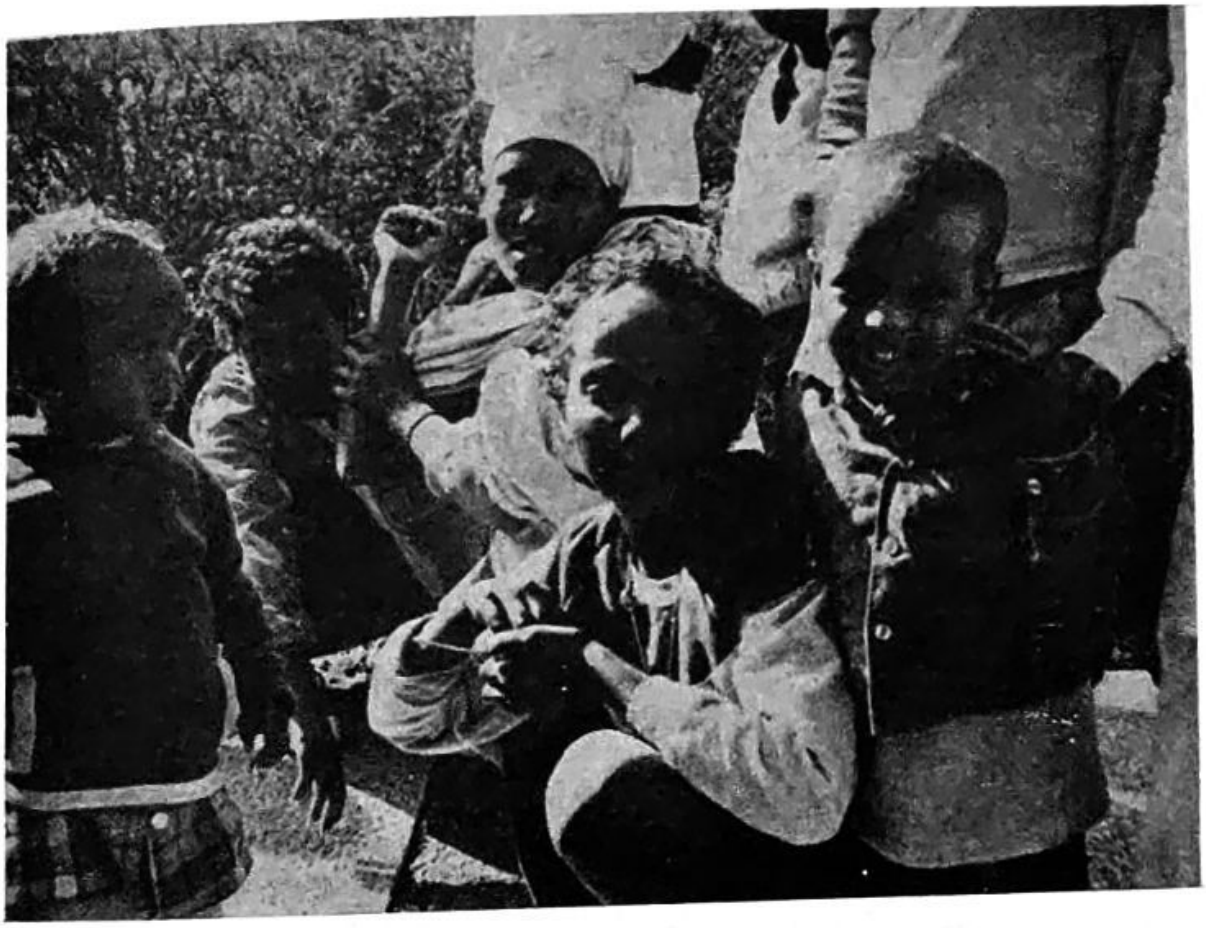

هل تنجح اسرائيل في استدراتابيد الاميركيين السود كجزء من اهداف عملية الفلاشا ؟

ورغم القوانين والقرارات الداخلية والدولية فان ادارة الكيان الصهيوني لا تملك مبرراً يهودياً - نعني مبرراً دينياً يهودياً - واحداً تبرر به سلوكها تجاه اليهود الشرقيين ومن ضمنهم اليهودُ اليمنيّون ، فمن أين جاء اليهود «الاشكنازيم» بمبررات سلوكهم وممارساتهم ضد اليهود الشرقيين ؟

إن «التوراة» والتلمود ينظمان حياة اليهود ويحددان علاقاتهم الاجتماعية بما فيه الخطبة والزواج والمخالعة .

ولليهود تقاليد وعادات أوطانهم كما هو الحال عند اليهود العرب وعلى الأخص اليهود اليمنيين وبالتأكيد فان الحالة النفسية لليهودي اليمني التي تطبع بها من خلال حياته في وطنه اليمن كجزء من الشعب اليمني هي ذاتها التي حالت دون انصياعه للنظرة الفوقية التي حاولها اليهود الغربيون ففي الوقت الذي رفض فيه اليهود الأوروبيون التعامل على قدم المساواة مع يهود اليمن أبعدوهم عن ممارسة خبراتهم في المهن الفنية والابداعية التي كانوا يمارسونها في وطنهم اليمن فتم استخدامهم في أعمال البناء وحراسة المستوطنات الزراعية اليهودية وأنواع العمالة المماثلة ، لأولئك الذين أبدعوا في حرفة الصياغة الذهبية والفضية وغيرها ليصبحوا في مجتمع الهجرة مجرد عمال أطيان وبناء وحراسة ؟!

كان يهود اليمن يتميزون بثيابهم ومظهرهم عن غيرهم من المواطنين اليمنيين كما كان لهم نفس التقاليد والعادات المشتركة مع غيرهم من اليمنيين مثل الزواج المبكر والتغذية بعناصرها المعروفة ، مع الخصوصيات المحللة في دينهم أضف الى ذلك الحماية الشرعية والتلقائية كفئة ذمية هيئت لهم الاستقلالية والأمان الكاملان .

لاحظ الكتاب والمؤلفون في الأرض المحتلة أن تراث يهود اليمن الحضاري والثقافي أشد أصالة من أية طائفة يهودية أخرى وهذا في حقيقته يعود الى العزلة التي كانت تحكم شعب اليمن بكل فئاته دون تمييز ، فكان الجميع منقطعين عن الاتصال بالحضارات الأجنبية قديمها وحديثها فتمكنوا من الحفاظ على الأسلوب اليمني في الحياة كما كان في الزمن القديم وهذا ينطبق فعلاً على أساليب معيشتهم وفي أزيائهم وفنونهم : غناء ورقص أصيلان أصالة حرفهم وعلى رأسها صياغة الفضة والذهب والتطريز ويشمل تطريز القماش الى تطريز وتزيين أطباق القش وقد استمرت نساؤهم في ممارسة التطريز والفنون الأخرى بعد تهجيرهم الى الأرض المحتلة .

وتؤكد المراجع أن تمسك يهود اليمن بفنونهم اليمنية الأصيلة دفع العديد من الباحثين بل جذبهم الى متابعة هذا النفس الفني الأصيل اجتماعياً بدراسة الدوافع وفنياً بوضع النوتة الخاصة بهذا الفن ليسهل الحفاظ عليه وتعميمه واستغلاله .

وقد تم تسجيل الأغاني اليمنية بكلماتها الأصيلة من قبل العديد من المختصين بدراستها وفي طليعتهم المؤلف العبري «مردخاي طبيب» الذي تناول هذه الفنون من مختلف جوانبها .

وقد شكلت طائفة يهود اليمن فرقاً للرقص والمسرحيات والأغاني متخصصة منها فرقة «عنبال» المسرحية التي تشرف عليها «سارة ليفي تاناي» وقد نالت شهرة واسعة من خلال ما تقدمه من عروض مسرحية ورقص أجمع على أنها تتسم بالأصالة والتفرّد .

وقد احتلت الأغنية اليمنية مكانة بارزة بين الفنون المحلية والمصدرة من الأرض المحتلة كواحدة «من الفنون الاسرائيلية»!! .

وهي تردد الأغاني اليمنية بحرفيتها فتغني لصنعاء وتقول :

ياليتني في باب صنعاء داخلي
واشل محبوبي يسلي خاطري
والله القسم الهنجمة ما تنفعك
ما ينفعوك أهلك ولا دولة تقوم في حجتك
والله القسم لا جر عطبه(!) وارجمك
وارجم بروحي فوق روحك
حتى على الله ما نعدمك

يهودي يماني يردد اغنية تراثية يمنية مرتدياً الزي الوطني اليمني

وتستمر في الأغاني الغزلية بكلماتها الرقيقة والناعمة :

ياليتني لك ، وياليتك لنا
ياليت وأهلك يبيعوك متنا
قلبي هواوى وعاطش ماروى
يا فن الأفنان يا صيفي ملان
كم باتمنى عليك يطول الزمان

وتنتقل الى المغناة بكلماتها الغزلية الفخمة التي تتأرجح بين الكلمات المباشرة وغير المباشرة الصريحة أحياناً ، وبالاستعارات والتورية أحايين وهذه احدى الأغاني اليمنية التراثية :

يا ريت والله والكلام كلامي
وأتصيدك يا فرخ يا حمامي !!
يا الله رضاك شيخ الطيور بكر
وأنا مراعي للدقيق الأخضر
قل لي سلام ونا مسافر اليوم
شليت روحي ما هدأ لي النوم
يا ريتني وسط السماء هلالي
واجلس بخير كل الزمان سالي
سمعتني صوتك يا ذا المغني
صوتك قريب وأنت بعيد مني
خلي سرح والدمع في عيوني
لو تبصروا قلبي لترحموني !!

وتضم المجموعة أغاني الغربة والحنين الى الوطن :

يا ريتني طيروا
واصلي للباب وا
يا طير يا سارح
سلم على الأهل

ولا تخرج الأغنية اليهودية المعاصرة عن الأصالة وأسلوب الأغنية اليمنية التراثية التي يبدأ مطلعها بذكر الله والتقرب اليه والى طاعة الوالدين ورضاهما :

ابدع بمن هو على الدنيا تولاها
خالق نجوم العشا الباكر يلقاها
يا ماه لش العافية
ياللي بزيتيني
ياللي بزيتي سنين وما غشيتيني
يا باه لك العافية
ولك عمر مني
كن زورني يومية وماكن تنساني
يا بازيه للبنات يا ربع عقلك
أمس العشي بنتكم
واليوم بنت الناس
ياما ونا سارحة معكم وصبني
أو صيش يا حمحمه بالعقل ميزاني

وهناك العديد من أغاني الحب ومناجاة الحبيب ومعاتبته ، والاعتراف له بالتصريح عن حقيقة المشاعر تجاهه :

أهلاً حبيبي
أنا في بابكم جالس
شليت روحي وعقلي ما بقي لي حس
حبيب حبيبي الحب واللعني
وان كان مني حماقة الخل بنساني
سرلي مع الغاربة
عيون الوالدة
بلاد أرضنا
وأبدع بأصحابنا

حبيب حبيبي حبيب هيا معي ساعة
ليش الحنق يا حبيبي ما بيننا حاجة
حبيب حبيبي حبيب قد عيروني بك
من بعد ما عيروني زاد حبي لك

وتغني الفرق الفنية اليهودية الأغاني اليمنية التراثية التي لا زال أطفالنا يغنونها حتى يومنا ومن أبرزها الأغنية التالية :

يا هزلي
يا هزلي
قد نزلت اليوم أصلي
تحت رمانة كبيرة
تحت عناقيد الحظيره
صوت من ذا؟
صوت من ذا؟
صوت الأعجم . .
صوت الأبكم . .
قد تكمل . .
قد تد غنج . .
قد نزل اليوم المدينه . .
يخطب البنت الصغيره . .
ما الكبيرة هي لعينه . .
سرقت نصل الجحينه . .
وهربن فوق البهيمه . .
يا بنات . .
يا بنات صنعاء المدينه . .
شغلكن شغل المكينه
كلكن تفاح وليمه . .

يا هزلي . .
يا هزلي . .
قد نزلت اليوم أصلي . .

وقد ظهرت الأغنية السياسية عند اليهود لأول مرة عند وصول آخر فوج من المهجرين اليهود الى الشيخ عثمان مكان تجمعهم للمغادرة من عدن عام ١٩٥١ حيث أبرق أحد أعضاء اللجنة المشرفة يشكر الامام على مساعدته لهم في عمليات التهجير وأهداه أبيات شعرية تمتدحه على صنيعه .

الموسيقي التراثية اليمنية

لقد حاول بعض المهتمين بالموسيقى في الأرض المحتلة دراسة الموسيقى والأغنية عند يهود اليمن بمقارنتها أو تشبيهها بموسيقى وأغاني التراث الديني اليهودي انطلاقاً من الأغاني اليهودية القديمة التي جاء ذكرها في أسفار العهد القديم[1] ومنها ما جاء على لسان بعض الشعراء العبريين المتدينين من تراتيل دينية كما يلي :

«اسمعوا أيها الملوك[2]
واصغوا أيها العظماء
أنا للرب أترنم
أبتهل للرب
اله اسرائيل

(١) من أهم أسفار العهد القديم كتابا «أيوب» و«الجامعة» راجع التونجي (د . محمد) اللغة العربية وآدابها - دار الجليل ص ٢٧ .

(٢) للشاعرة «دبورة» في القرن الثاني عشر قبل الميلاد وقد جاء ذكرها في أسفار العهد القديم المصدر السابق ص ٢٦ .

يا رب عند خروجك من سعير
وحين ظهورك من صحراء آدم
زلزلت الأرض
وقطرت السموات ماء» .

أو مقارنتها بأغاني وموسيقى دول الشرق الأوسط فلم يفلح الى حقيقة تدمج أو تلاقي أو تشابه الموسيقى في المنطقة لأن لها مميزاتها الخاصة التي حافظت على خصوصيتها سنوات عزلة اليمن قبل ثورة ٢٦ سبتمبر (أيلول) ١٩٦٢ فاضطر بعضهم الى الاعتراف ببعض بنود الاختلاف وعلى الأخص في النواحي التالية :

في التراتيل الدينية التي لا تتفق وأصول الترانيم المعروفة عند يهود الشرق الأوسط الذين أخذوا بالتقليد البابلي واستعملوا «المقام» .

تراتيل الصلاة التي تتميز بصرامة ايقاعها وعفوية جملتها الموسيقية وبدايتها من حيث الانسجام «الهارموني» ووحدة النغم «بوليفوني» وهذا يميزها عن الايقاع الحر المعروف في المجتمعات الشرقية الأخرى .

الأغنية الشعبية اليمنية قائمة على الفصل الصارم بين الرجال والنساء بعكس الأغنية الشعبية في مجتمعات دول الشرق الأوسط .

وهذا سبب رئيسي في اختلاف منطوق الأغنية وألحانها وألفاظها وأسلوب الأداء سواء عند فئة اليهود أو غيرهم في المجتمع اليمني ، فهل هناك فئة يهودية غير يمنية تشترك معها بهذه الصفات جوابنا بالتأكيد لا توجد مثل هذه الفئة في مجتمعات أخرى لأن فئة يهود اليمن تبقى في كل شيء جزءاً من شعب اليمن ، والفن اليمني لم يخضع لأداء الآلات الموسيقية وانما بالعكس كانت ولا زالت الآلة الموسيقية تخضع لكلمات الأغنية وللتكيف الفني المزاجي عند الشخص وبالتأكيد فان محاولات الفنانين الدارسين من يهود اليمن في الأرض المحتلة لإخضاع الأغنية اليمنية قد تجاوز التجربة الى اثبات قوة الايقاع العفوي والنغم الأصيل في الأغنية اليمنية ، يقيد في ذلك جملة قيود منها اللهجة العربية الخاصة والكلمات التي لا تنبع الا من القريحة الشعبية بقالبها اللغوي الموغل في الشعبية فاذا عرفت اللهجة فهمت

سر الأغنية وطربت لها . وتفاعلت معها وببساطة اللفظ ومحاولات التعامل فنياً مع كلام الأغاني لا بد أن تسقط بعض أصوله وتبرز ظاهرة اغتراب الأغنية عن أصولها جلية من خلال عدد من الأغاني المحرفة بسبب اللهجة الأجنبية فكلمة عيني تنطق «أيني» من قبل بعضهم بالاضافة الى تحريف محدود يظهر من خلال الأغنية التالية :

حبيب قلبي ويا عيني
وقل من عيبك فيني
وقل من عيبك فيني
جعل ، يأكل ولا يهني

*

من أول طلعت الفجرى
حنق مني وسار يبكي
حنق مني وما قاللي
حبيب قلبي ويا عيني
وقل من عيبك فيني
حبيبي بكى الأعيان
وقام رح له وخلاني
ما بش[1] مثله حبيب ثاني
حبيب القلب أعياني
سنة وشهرين وما جاني
يا ناس رح له وخلاني
لمن أشكي ويفهمني
لمن أبكي ويرحمني
ومن منكم يسليني

*

وينتقل الى أغنية أخرى فيقول :

(١) لا يوجد

دمع العيون ينزل بغير قانون
من شار بالفرقة جعل مجنون

*

يا محرشين حاجتكم
لا تفرقوا بيني وبين خلي

*

لو تبسروا[1] كيف حالة المفارق
يطلع النهده والقلب حارق

*

وعندما يغني الفنانون أو المطربون اليهود من كبار السن أي أنهم من مواليد اليمن فيلتزمون اللهجة الكاملة في بعض الأغاني انظر الكلمات «عيقرح» «بتبسروني» و«غاثي» في الأغنية التالية :

قلبي ملان يا مّاه
قلبي عيقرح[1]
ريته يسير
خلف الجبال ويطرح
بتبسروني ضاحك وسالي
والقلب من داخل مريض وغاثي[2]
حلفت لي ما نفترق زماني
بالله القسم ما بدلك بثاني

وفي أغنية «يوم الأحد» تدرك أن الفنان جمع كلماتها من الذاكرة فلا بد أن تسقط أو تستبدل بعض الكلمات الأصلية بما يناسب الحال في الأغنية التالية :

---

(١) سيقرح .
(٢) غاثي متألم ، زعلان .

يوم الأحد :
يوم الحد في طريقي
رأيت حبيب قلبي تجاهي

حبيب وينك سارح[1]
قال : أنا سارح بلادي
مرحبا أهلا وسهلا
مرحبا الى بيت سيدي[2]
الحبيب جاء رقدانا[3]
هو رسول من عند ربي
افتحوا الديوان ياباه[4]

افتحوه شرقي وغربي[5]
افتح البابين ياباه

قد بدا محبوب قلبي
بنت من هذي البنية
بنت من هيه عرفوني

مرحبا ياذي البنيه
واطلبيني ما تريدي

*

---

(١) ذاهب
(٢) المقصود كبير العائلة
(٣) انجه صوبنا
(٤) يا أبي
(٥) المقصود : افتحوه على مصراعيه

ياحبيبي اذا سألتك
بالمحبة رد بابي
يا حبيبي اسمع كلامي
مرحبا ، والشرط غالي

التسجيل الحديث للأغنية اليمنية في الأرض المحتلة

وفيما يلي نماذج من تسجيلاتهم للأغنية اليمنية والتراتيل والأناشيد كما سجلها الفنان العبري «ج سبكتور» في محاولة لعصرنة التراث الفني الذي نقله اليهود معهم الى الأرض المحتلة :

١ ـ تراتيل دينية ليهود اليمن سفر التكوين وجاء انها كانت تقرأ في صنعاء بالقافية الشعرية . .
وهي هنا من وضع أحد الفنانين اليهود في الأرض المحتلة .

٢ ـ أنشودة من صنعاء تتلى في صلاة الاستسقاء

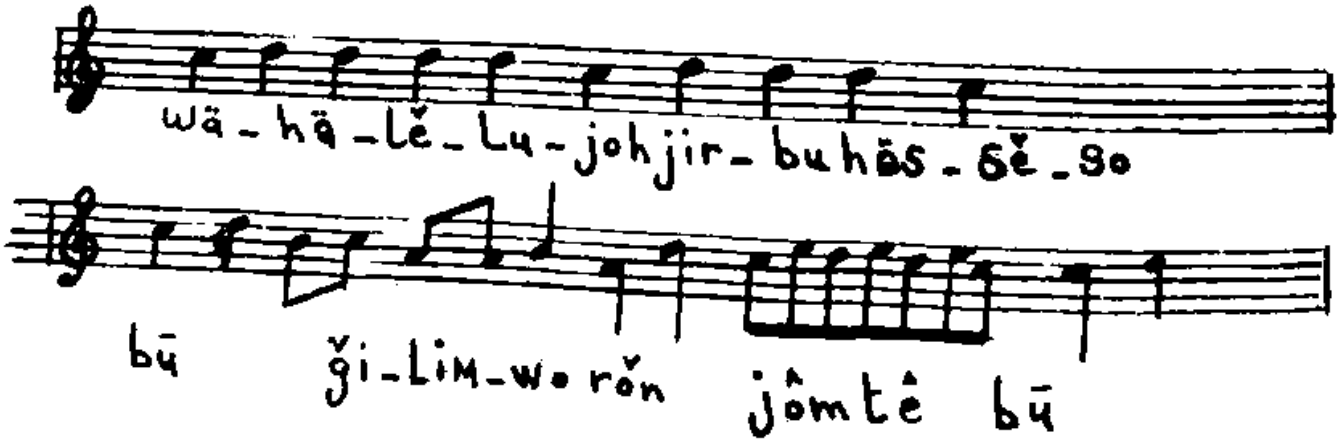

٣ ـ انشودة دينية يرددها أحدهم وترد عليه المجموعة

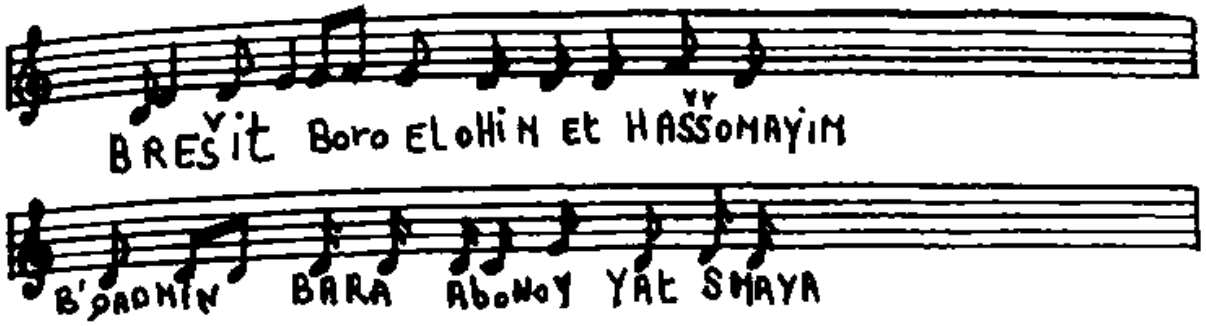

٤ ـ واحدة من أغاني الأعراس والمواسم ويمكن أن نسميها حسب وظيفتها «مبروك»

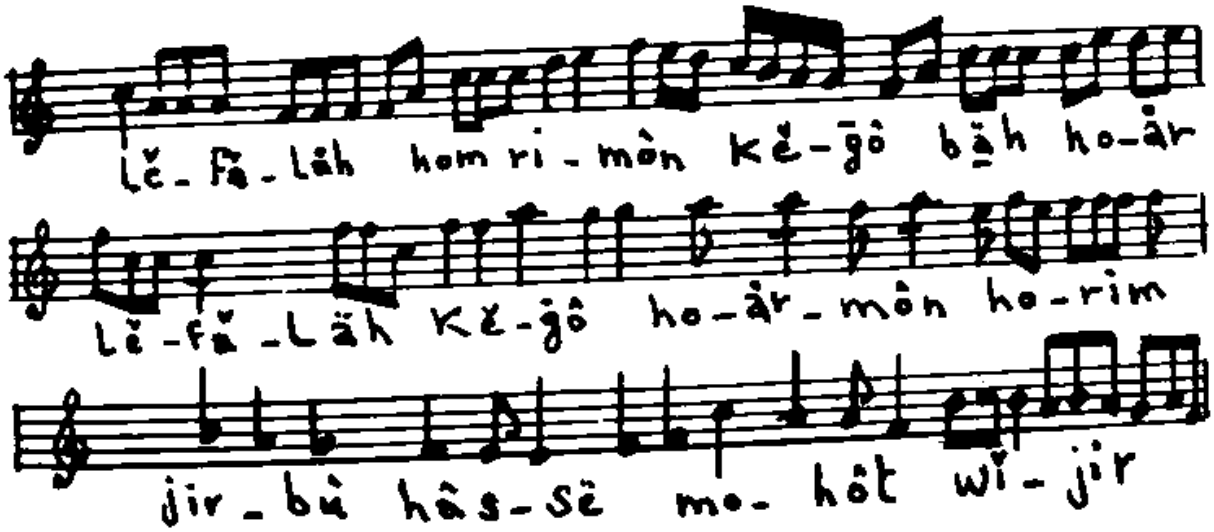

٥ ـ أغنية للعرس «الزفة» وهي تغنى من قبل شخصين أو أربعة وتغنى بالريف من قبل الرجل والمرأة (ثنائية) .
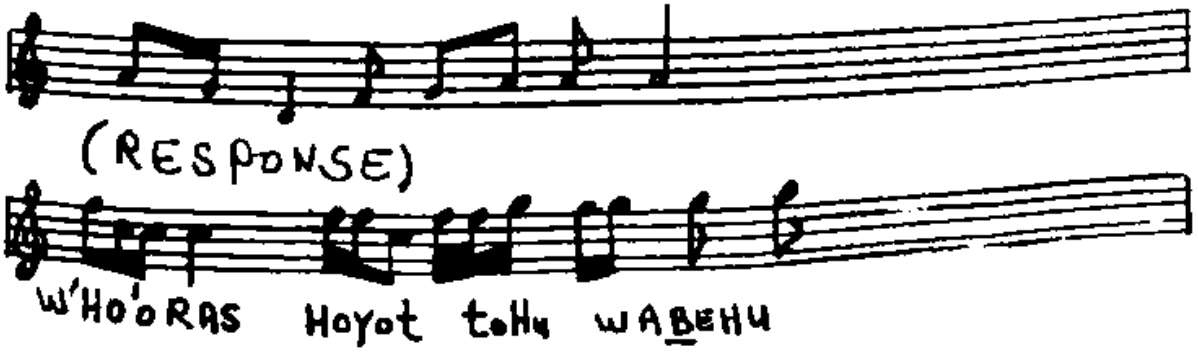
٦ - من أغاني المرأة في مواسم حصاد الذرة

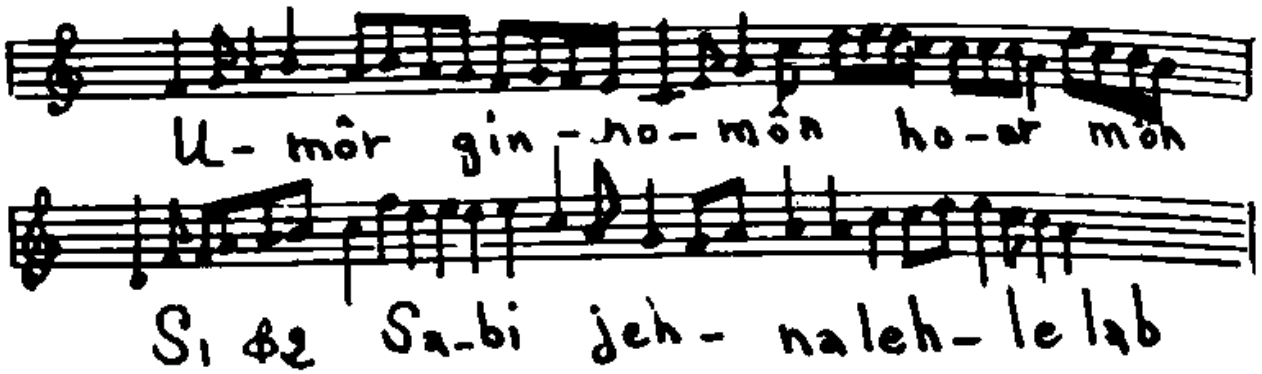

وبعد فانه يحلو لي أن أردد مع يهود اليمن في الأرض المحتلة ، وأنا مثلهم أحن الى إصلاح ما أفسده التآمر الدولي الامبريالي الصهيوني على شعبنا العربي وبنفس المستوى من الشوق الى لقاء العائدين الى أرض الوطن الغالي ، ومعهم أردد بصوت عال وبالنغم الشعبي الجميل :

تَيَهْ[1] مفاتيح قلبي
انظروا ما فيه
فيه الحنين والونين
والنار تشعل فيه

ان الوطن الغالي ينتظر اليمني العائد الى أرضه . . الى صنعاء مسقط رأس اليهودي المغترب وليس الصهيوني الطامع .

---

(١) هذه

وهي التي رحبت رسميا عام ١٩٧٣[1] وترحب بعودة المواطن اليهودي الى أرضه وهي المدينة العربية المؤمنة بتعايش وتعاضد الأديان السماوية . ويبقى السؤال ، كيف تمكنت الصهيونية من تحقيق مآربها حتى اليوم ضد الحقوق الشرعية والوضعية السماوية ؟ نعم ، لقد كانت الشعوب في موقع ضعف ، آنذاك هكذا يجب أن نعترف ، وهي حقيقة واضحة وبارزة بين مجموعة الحقائق والوقائع التي عاشها شعبنا المُخَلَفَ سنوات قاتمة وظالمة .

نسعى اليوم وبعد سنين أن نصحح المسيرة ونزيل الركام من واقع لم يرحم أحدا ولم يستثن أحدا الاّ أولئك السلبيين على هامش درب الحق والبناء ومستقبل التنمية الشاملة ، التي ستكفل إعادة أمجادنا ، وتدفع بعجلة التطور والتقدم خطوات واسعة لصالح الشعب اليمني والأمة العربية جمعاء .

ونحن مع القائد في موقفه القومي السليم . مع الأخ العقيد علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية القائد العام للقوات المسلحة الأمين العام للمؤتمر الشعبي العام في جوابه الوافي الواضح إلى وكالة «غاما» الفرنسية عندما أكد بأن «الصراع ليس صراع ديانات ولكنه صراع على أراضي ومقدسات وصراعنا مع اسرائيل هو صراع مع دولة استعمارية مع دولة انتهازية طردت الشعب الفلسطيني من

---

(١) وجهت منظمة التحرير الفلسطينية أواسط عام ١٩٧٣ نداءً الى رؤساء الدول العربية تقترح عليهم اصدار نداء موجه الى اليهود العرب الذين غادروا أقطارهم الى فلسطين عام ١٩٤٨ لكي يعودوا الى بلادهم وقد استجابت اليمن بشطريها وعدد من الاقطار العربية منها العراق والسودان ومصر وتونس والمغرب وليبيا .

وكان العراق أكثر الاقطار العربية حماسا لتنفيذ الفكرة حيث نشر إعلانات في الصحف الأوروبية يدعو من خلالها «المواطنين اليهود الذين غررت بهم الصهيونية للعودة الى الوطن» .

وجاء في البيان العراقي انه :

١ - يحق لليهود العراقيين الذين تركوا العراق منذ عام ١٩٤٨ العودة الى وطنهم .

٢ - سوف يتمتع اليهود العراقيون بموجب هذا الحل بكل الحقوق القانونية التي يتمتع بها المواطنون العراقيون .

٣ - تضمن الحكومة العراقية لليهود العائدين كل الحقوق الدستورية التي يتمتع بها المواطنون العراقيون ، وهذا يتضمن المساواة وتأمين حياة خالية من أي نوع من الاضطهاد» .

أراضيه . . «وقد أكد رأي الشعب اليمني عندما قال : إنه لا يظن أن أحدا من يهود اليمن المقيمين فيه حاليا مهتماً لمغادرته» لأنه في وطنه وبين أهله وفي ظل دولة تعامله كسائر المواطنين» .

- اجيال متعاقبة من اليهود اليمانيين . . . ويبقي الزي يمنياً

المناسبات والأعياد الهامة عند اليهود

يقدس اليهود يوم السبت ويمتنعون خلاله عن ممارسة الأعمال ويعتبر عطلة أسبوعية تحرم خلالها ممارسة الأعمال الخاصة والرسمية .

وقد رأينا كيف ثار المتعصبون اليهود في الأرض المحتلة في وجه المؤسسات التي تستمر في العمل يوم السبت وفي مقدمتها «شركة الطيران الاسرائيلية» (العال) وكذلك مؤسسات الجيش الاقتصادية والحربية .

أما تحريم العمل في يوم السبت فقد قررت التوراة أن الرب خلق الكون في ستة أيام واستراح في اليوم السابع أي السبت بعد أن فرغ من عمله وبناء عليه فانه يحرم على بني إسرائيل ممارسة الأعمال في يوم السبت والعقوبة تصل الى القتل في النص التوراتي[1] .

ولا يقتصر على السبت فقط أي اليوم السابع من الاسبوع بل هناك السبت السابع ويسمى «سبت السبوت» وسبت الشهور وهو الشهر السابع وسبت السنين وهي السنة السابعة وفيها تعطل الأرض عن العمل فتزرع ست وتستريح سنة .

---

(١) في هذا نص توراتي يعود اليه في الاصحاح الخامس .

عيد الفصح :

يقع في اليوم الرابع عشر من شهر أبيب (أغسطس ـ آب) وكان يستمر سبعة أيام الا انه يختصر حاليا بيوم واحد فقط . يمتنع اليهود خلاله عن تناول الأطعمة اللذيذة والمشروبات ويقتصر أكلهم على الفطير غير المخمر .

وهذا اليوم يذكرهم بخروجهم من مصر بقيادة موسى عليه السلام وقد أصبح هذا اليوم مقدسا لا يجوز العمل خلاله كما تقدم القرابين ويزورون هيكل سليمان (حائط المبكى) ، أو البراق المحتل .

يوم التكفير :

يقع هذا اليوم في الشهر السابع من أشهر السنة العبرية أي في شهر (ابريل ـ نيسان) وهو يوم صوم وعبادة لا يأكل فيه اليهودي ولا يشرب بل يتفرغ للعبادة ، ويعتبر هذا اليوم نعني «يوم التكفير» قمة الأيام العشرة حيث يتم التمهيد لهذا اليوم بتسعة أيام تسبقه وتسمى«أيام التوبة» . . يتفاءل في نهايتها بعام جديد كله نقاء وطهر ؟ !

ولكن التوبة هنا هي نهاية المطاف لأعمال اليهودي ضد يهودي آخر ويستثنى ما عدا ذلك :

١ ـ «العهد مع المسيحي لا يكون عهدا صحيحا يلتزم اليهود القيام به» لأنهم لا يعترفون بأن يسوع هو المسيح ويقول التلمود بأن يسوع الناصري أتت به أمه من العسكري «باندارا» عن طريق الخطيئة . وأما الكنائس النصرانية فهي «قاذورات» ، والواعظون فيها أشبه بالكلاب النابحة قتل المسيحي من التعاليم المأمور بها[1] .

٢ ـ «الكذب حسن» اذا كان هدفه الاصلاح بدليل أن «الله كذب» بقصد الاصلاح بين إبراهيم وزوجته ساره .

ـ التلمود ـ

---

(١) التلمود ـ قصة الأديان ص ٣٤٤

٣ ـ ويسمح التلمود لليهودي بأن ينصر أخاه اليهودي ويربحه بأية وسيلة حتى باستعمال الغش والخداع وحلفان اليمين والربا ، أما إذا باع اليهودي من يهودي آخر فانه محرم أن يخدعه أو يغشه .

ـ التلمود ـ

٤ ـ النفاق جائز في شريعة اليهود وذلك بسبب خوفهم من الآخرين وتوقعهم الضرر والعدواة منهم ـ يعنون بهم «الكفار» وهم كل من ليس يهوديا .

٥ ـ والتلمود يؤكد على اليهودي بعدم جواز انقاذه لغير اليهودي «فاذا وجده في حفرة وجب ألا يخرجه منها» بل يساعده على البقاء بها بإزالة العوامل المساعدة .

٦ ـ و «الشعب المختار هو الذي يستحق الحياة الأبدية» لأن اليهودي جزء من الله ولا قرابة مع الأمم الخارجة عن الدين اليهودي «لانهم أشبه بالحمير وبيوت عبادة باقي الأمم ليست سوى زرائب حيوانات» .

يوم التنظيف :

يبدأ يوم التنظيف في الخامس والعشرين من شهر يسليو (ديسمبر ك١) وتستمر ثمانية أيام يشعلون في اليوم الأول شمعة أو سراجا واحدا وتزداد حسب عدد الأيام الثمانية وهذا اليوم يمثل انتصارا تاريخيا لليهود على ملك اليونان الذي كان يغتصب البنات قبل زواجهن وقد قتله أحد الأولاد الثمانية ليهودي خوفا على أختهم وثأراً لشرفها وفي ذلك حكاية في النصوص اليهودية .

النذور :

واليهود يقدمون القرابين نذرا دون فرض من الشريعة ولكنه يصبح مشروعا وواجبَ الأداء بعد النطق به وخاصة اذا كان الناذر رجلاً .

أما المرأة فيصح منها النذر اذا كانت بالغة راشدة مالكة ، أما اذا كانت في بيت زوجها ومنعها زوجها فورا من النذر فانه لا يصح منها ، واذا كانت لا زالت في بيت أبيها وسمع أبوها ومنعها فانه لا يصح منها لذلك اما اذا سكت الزوج أو الأب أو كانت المرأة أرملة أو مطلقة فان النذر ملزم يتوجب الأداء .

الولادة :

المرأة الوالدة تقع في النجاسة ولا تخرج منها الا بعد تقديم قربان . فالمرأة التي تلد ولدا تبقى في نجاستها (أي في دمها) حوالي ثمانية أيام كأيام الطمث سبعة أيام والثامن تابع ثم تبقى قيد الطهارة ثلاثة وثلاثين يوما لا تذهب الى الكنس ولا تلمس الكتاب المقدس حتى تحقق طهرها .

أما المرأة التي تلد أنثى تكون نجسة (في دمها) سبعة أيام كعدة الطمث ثم تبقى ستة وستين يوما بعيدة عن المقدسات وعندما تكمل العدة تقدم القرابين الى الكاهن وهي عبارة عن خروف وفرخ من الحمام . . وينظر في هذا حالة المرأة سواء كانت فقيرة أم غنية . .

الخطبة والزواج عند اليهود :

يمكن القول إن المغالاة في المهور في الوقت الحاضر هي أهم أسباب المشكلات القائمة بين الأسر اليهودية ولا عبرة عند اليهود المعاصرين لما تشير اليه تعاليم الدين وتقاليد السلف .

فالخطبة حالياً تبقى على مستوى مرحلة مفاوضات ومطالبة بمهور عالية تدفعها المرأة للرجل تحت ذرائع عديدة أهمها تنامي الوعي عند شباب اليوم فالمطلوب ملكية أبدية وهذا يعني أن على الرجل أن يحسن الدفع حتى يتملك وقد تصل العروض الى مبالغ عالية وقد يرتفع المبلغ حسب الحالة التي يقع عليها الرجل فاذا كان غنياً فالمبلغ يرتفع كثيراً وربما تطول المفاوضات وتبقى سنوات حتى بلوغ اليهودي مرحلة «اللعنة» فالذي يبلغ منهم سن العشرين ولم يتزوج بعد فقد

استحق «اللعنة» مالم تتوفر أسباب أخرى صحية أو مادية ، لأن الشريعة اليهودية تحض على زواج الرجل الذي يبلغ سن الثالثة عشرة والبنت البالغة الثانية عشرة ويجوز قبل هذا السن اذا ظهرت علائم البلوغ المشجعة .

الملكية أو الزواج :

ثم تأتي مرحلة تملك المرأة اليهودية بعد دفع صداقها تملكاً أبدياً وفي ذلك ثلاث حالات :

الحالة الأولى :

حالة الدفع لأبيها المبلغ المطلوب كاملاً وهذا شراء يكون الحق المطلق فيه للرجل .

الحالة الثانية :

إذا ادّعى أن زوجته التي دخل عليها ليست عذراء وتم التأكد بعدم صحة ادّعائه فهذا لا يقدر على طلاقها طوال حياته[1] .

الحالة الثالثة :

حالة ثبوت الزنى من فتاة غير مخطوبة ولا متزوجة فانه يفرض على الرجل الزواج منها زواجاً أبدياً لا طلاق فيه إضافة إلى دفع الإرث لأبيها نتيجة فعلته ومهره لها .

الطلاق :

الطلاق حق للرجل لأن العصمة تبقى في يده وحده وليس لها إلا مؤخر صداقها . . وله أن يراجع مطلقته قبل أن تتزوج بآخر فان تزوجت بآخر فقد حرمت عليه نهائياً حتى في حالة فراغها بعد الطلاق الثاني أو موته[2] .

---

(١) سفر التثنية

(٢) وعندهم أنه من العار أن يراجع زوجته السابقة في هذه الحالة لأنها قد تنجست بزواجها الثاني

بيت مخلوع النعل :

واليهودية لا تحرم الزواج بسبب الرضاعة وتحرم الزواج بالزوجة السابقة لعمه أو أخيه اذا أنجبت منه ، أما اذا لم تنجب منه فيفضل أن تتزوج بأخيه وعندما تنجب له ولداً يسمياه باسم المتوفي حتى لا يمحى اسمه من اسرائيل[1] واذا رفض الأخ أن يتزوج بزوجة أخيه المتوفي أي لم يقم اسماً لأخيه فتقوم زوجة أخيه بالتشهير به أمام جمهور الناس وتبصق في وجهه وتخلع نعله من رجله وهي تصرخ أمام الحضور قائلة : **«هكذا يفعل الرجل الذي لا يبني بيت أخيه»** ثم يصبح بعد ذلك من الأسر التي تسمى «بيت مخلوع النعل» يتم الزواج بمباركة الحاخام وحضور شاهدين يشهدان تقديم الرجل هديته الثمينة للمرأة في المجلس .

يجرى عقد الزواج عند يهود اليمن في مجلس يحضره عدد من اليهود ويتحول الاجتماع الى مجلس تتلى فيه التعاليم الدينية بهذه المناسبة ويردد الحضور الأناشيد الدينية التي تؤكد حق الزواج الشرعي وفروض الطاعة الواجبة على المرأة وواجب الزوجين في بناء أسرة تدعم بني اسرائيل وتحفظ لهم نسلهم بالتكاثر والتناسل المستمرين من أجل بقاء النوع اليهودي .

من أهم واجبات الزوجة :

ويأتي في مقدمة الواجبات على الزوجة مكافحة البطالة المحرمة في الأسرة فعلى الزوجة أن تتابع العمل حتى ولو جلبت مائة خادمة على حساب أبيها لأن «البطالة تقود الى الفساد»[2] .

تعدد الزوجات :

يعتبر تعدد الزوجات تقليداً يهودياً حيث بدأ بالأنبياء واستمر حتى يومنا . والسبب الكفيل بالحد من التعدد هو فقط التطور الاجتماعي والحضاري الذي من شأنه أن ينهي أسباب التعدد في كثير من الأحيان .

---

(١) د . شلبي اليهودية ص ٢٩٩

(٢) نفس المصدر ص ٣٠١

وليس في متن أسفار العهد القديم منبع الدين اليهودي ما يحرم التعدد أو يمنعه ، وكان التعدد معروفاً في أوساط المسيحيين حيث استمر حتى القرن السابع عشر وبقي بعده في أوساط منهم حيث يبعد عنها احتكاك الكنيسة ورجال الدين وقد منعت الكنيسة تعدد الزوجات نهائياً[1] .

---

(1) * كان التعدد معروفاً في الجاهلية حيث كان الرجل يتزوج العشر من النساء أو أكثر أو أقل (الطبري) .

* وكان التعدد في عهد الأنبياء معروفاً أي قبل اليهودية والمسيحية فالنبي ابراهيم عليه الـ لام كان متزوجاً من سارة وهاجر ويعقوب تزوج ليئة وراحيل والنبي موسى قبلهم كان متزوجاً من ابنة الرجل الصالح وأخرى معها (أحكام الأسرة في الاسلام ـ للدكتور محمد سلام مدكور) وكذلك داوود وسليمان وغيرهما من أنبياء اسرائيل فكان لسليمان عليه السلام ٧٠٠ من الحراثر و ٣٠٠ من الجواري (راجع الأصحاح الحادي عشر) وقد أخذ الاسلام من ذلك الواقع الشائع فقرر تعدد الزوجات وأوجد له قوانينه وتشريعاته وقيده بأربع نساء فقط قال سبحانه وتعالى : «فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم» (سورة النساء) .

وقد طبقت هذه الأوامر الالهية فوراً فمن كان معه أكثر من أربع أمر أن يمسك منهن أربعاً ويسرح الباقي وهكذا طبقت مع نوفل بن معاوية الرملي الذي قال : أسلمت وعندي خمس نسوة فأمر الرسول أن يفارق واحدة فقال عمدت الى أقدمهن عندي وهي عاقر منذ ستين سنة ففارقتها وقال قيس بن الحارث : أسلمت وعندي ثماني نسوة فأمرني الرسول صلى الله عليه وسلم أن «أختر منهن أربعاً» وكذلك عيلان بن سلمة الثقفي أسلم ومعه عشرة نسوة فأمره الرسول أن يمسك منهن أربعاً (ابن ماجد ـ باب النكاح ج ١ ، ٢) وقد أمر الاسلام أن يعدل المسلم بين زوجاته في كل أمر والا «فواحدة أو ماملكت أيمانكم (سورة النساء) وكان الرسول عليه الصلاة والسلام يعدل بين نسائه بكل استطاعته الكبيرة وعلى أنبل صورة وأسلوب ورغم هذا كان يردد : «اللهم هذا فعلي فيما أملك ، فلا تلمني فيما تملك ولا أملك (كتاب عشرة النساء) ، والاسلام يبيح التعدد لصالح الأسرة التي قد تواجه مشكلات وعللاً تسبب لها الضرر الذي قد يهدم كيانها القائم فاعتبره علاجاً كافياً لوقف الضرر وإسعاد المجتمعات .

بعض المساهمات المبكرة ليهود اليمن في الأرض المحتلة

معروفة هي الخطة الصهيونية للاستيطان منذ بدايتها الملحة على أفواج المهجرين الى جعلها خطة عشرية تقريبا ، يمكن تنفيذها بكل الوسائل حتى وسيلة الحرب الاحتلالية طالما أن العدد الصهيوني بحاجة الى أرض معينة ضمن خطة التوسع الصهيوني التي لم تكتمل بعد .

ولقد كان أمام يهود اليمن المهجرين خطة عمل قاسية في بداية تأسيس الكيان الصهيوني وفيما يلي بعض مساهماتهم في إنشاء المستوطنات والمزارع وقد تبين من خلال «بلدانية فلسطين المحتلة» الصادر عن مركز الأبحاث الفلسطينية ومرجعنا الوحيد هنا بعض تلك المساهمات الكبيرة ليهود اليمن في الأرض المحتلة والتي قوبلت بالجحود من قبل قيادات «الاشكنايز» وعوضا أن تعود عليهم بالنفع كانت لهم مجرد صفعة وسببا لخيبة الأمل في الحلم الكاذب فبقي يهود اليمن على فَقْرِهم وتعاستهم حتى يومنا .

وفيما يلي تشير الوقائع إلى تلك الإنجازات التي وضع عليها يهود اليمن بصماتهم بين عامي ١٩٤٨ - ١٩٦٧ م ومع مشاركات ليهود دول أخرى :

احيعزر :

موشاف مهجرين يتبع حركة المستوطنات أسسه يهود اليمن ١٩٥٠[١] سكانه ٧٦٩ (١٩٦١) في سهل اليهودية في مقاطعة الرملة .

احيهود (البروة) :

موشاف مهاجرين يتبع حركة المستوطنات أسسه يهود من اليمن ١٩٥٠[٢] على أراضي قرية البروة العربية ، سكانه ٥٢٦ (١٩٦١) في مقاطعة عكا غربي الجليل الأدنى ، بالقرب من كفر يا سيف . تصله من عكا باتجاه الشرق على طريق صفد بعد سير ١٠ كم على هذا الطريق ثم باتجاه اليمين، يبعد ٣١ كم عن حيفا .

اشتاؤل (عسلين) و (اشوع) :

موشاف[٤]يتبع حركة المستوطنات أسسه يهود يمنيون ١٩٤٩[٣] في أراضي بلدة عسلين واشوع العربيتين ، انخفض سكانه من ٥١٠ ١٩٥٠ الى ٤١٨ (١٩٦١) وهم يهود من أماكن مختلفة في مقاطعة القدس بالقرب منه آثار بلدة بيت شمس التوراتية ، تكثر فيه الأشجار وكروم العنب فيه برج لمراقبة الحرائق إلياسيف إلياشيف .

---

(١) بلدانية فلسطين المحتلة ١٩٤٨ ـ ١٩٦٧ أنيس صائغ مركز الابحاث سلسلة كتب فلسطينية ص ٩ ص ١٩ ، ص ٢٠) .

(٢) نفس المصدر ص ٢٠ .

(٣) نفس المصدر ص ٢٣ .

(٤) نفس المصدر ص ٣٥ .

الياشيف (الياسيف) :

موشاف يتبع حركة المستوطنات أول موشاف من نوعه في فلسطين ، أسسه ١٩٣٣ يهود مهجرون[١] من اليمن ، ثم أعيد تأسيسه من جديد ١٩٥١ سكانه ٤٠٠(١٩٦١)في مقاطعة الشارون في سهل الحافر في المنطقة الوسطى على بعد ٥ كم من الخضير .

اليقيم (أم الزينات) :

موشاف يتبع حركة المستوطنات أسسه ١٩٤٩ يهود مهاجرون من اليمن[٢] على أرض قرية أم الزينات العربية بعد إجلاء سكانها العرب ، ارتفع سكانه من ٥٠٠ (١٩٥٦ الى ٥٣٢ (١٩٦١) يهودياً من أماكن مختلفة ، في مقاطعة يزراعيل في المنطقة الشمالية .

اليغليط :

موشاف أسسه يهود هنود ١٩٤٩ ثم انضم اليهم يهود يمنيون حتى أصبح يسمى «القرية اليمنية»[٣] سكانه ٣١١ (١٩٦١ في مقاطعة صفد في الجليل الاعلى الشرقي بين طبرية وروش بناه يبعد ٢ كم عن عميعاد ، يعمل سكانه في التعريج .

بارَكتْ :

موشاف يتبع العامل الشرقي ، أسسه ١٩٥٢ يهود مهاجرون من اليمن[٤] في مقاطعة الرملة في تلال اليهودية .

---

(١) الاصح مهجرون وليس مهاجرون .
(٢) نفس المصدر ص ٣٥ .
(٣) نفس المصدر ص ٣٦ .
(٤) نفس المصدر ص ٤٨ .

بارودعليت :

موشاف يتبع العامل الشرقي ، أسسه يهود مهاجرن من اليمن ١٩٥٠[١] وسط الجليل الأعلى ، شمال بارود وشرق عين الأسد .

بدوبيم :

موشاف يتبع حركة المستوطنات ، أسسه ١٩٥٠ يهود مهاجرون من اليمن[٢] سكانه ٤١٠ (١٩٦١) في مقاطعة بئر السبع في النقب الغربي على بعد كم واحد عن موشاف مسلول .

بطحاه :

موشاف ، يتبع حركة المستوطنات ، أسسه ١٩٥٠ يهود مهاجرون من اليمن[٣] سكانه ٥٠٠ (١٩٦١) في مقاطعة بئر السبع في النقب الغربي الشمالي على الطريق من بئر السبع الى تقاطع طرق ماجن .

بقّوع :

موشاف ، يتبع حركة المستوطنات ، أسسه ١٩٥١ يهود مهجرون من اليمن[٤]، سكانه ٤١٤ (١٩٦١ في مقاطعة القدس في سفوح تلال اليهودية في جوار نحشون قرب الحدود عند اللطرون على طريق تل أبيب ـ القدس .

---

(١) نفس المصدر ص ٤٩ .
(٢) نفس المصدر ص ٥٣ .
(٣) نفس المصدر ص ٥٧ .
(٤) بلدانية فلسطين المحتلة ص ٥٨ .

بورياه (بورية) :

هي ثلاثة أقسام أسست ١٩٤٩ :

١ ـ **بورياه كفار عفوداه** : موشاف ، أسسه ١٩٤٩ يهود مهجرون من اليمن[١] ارتفع سكانه من ٣٠٠ (١٩٥٠ الى ٣٦٤ (١٩٦١ في مقاطعة طبرية مكان قرية عربية اسمها بورية ، على بعد ٥ كم عن طبرية ، يرتفع ٤٨٠ ق عن سطح البحر و ١١٧٠ ق عن سطح البحيرة ، فيه مستشفى للحكومة .

٢ - بورياه نفه عوفيد مستعمرة سكانها ٩٣٠ (١٩٦١) .

٣ - بورياه عليت ضاحية سكانها ١١٠ (١٩٦١) .

بيت عارف (دير طريف) .

موشاف ، يتبع حركة المستوطنات أسس ١٩٤٩ على جزء من أراضي بلدة دير طريف العربية سكانه ٣٥٤ (١٩٥٠) يهود مهجرون من اليمن[٢] في مقاطعة الرملة في سفوح تلال اليهودية .

بين مِئير :

(نسبة الى الحاخام مئير بار ايلان ، زعيم حركة مزراحي) موشاف ، يتبع العامل الشرقي أسسه ١٩٥٠ ـ ١٩٥١ يهود مهجرون من اليمن[٣] سكانه ١٥٢ (١٩٥٠) يهود مهجرون من هنغارية وتشيكوسلوفاكيا ، معظمهم محافظون (أرثوذكس) في مقاطعة القدس بالقرب من القدس على الطريق اليها من تل أبيب . .

---

(١) نفس المصدر ص ٦٤ .
(٢) نفس المصدر ص ٧٢ .
(٣) نفس المصدر ص ٧٥ .

تاروم :

موشاف : يتبع العامل الشرقي ، أسس ١٩٥٠ سكانه ٢٩٤ (١٩٦١) يهود مهجرون من اليمن[١] في مقاطعة القدس على طريق تل أبيب ـ القدس (على بعد ٢٩ كم عن أولها و ٤٣ كم عن ثانيها) قرب كفار أورياه وتاعوز بالقرب منه إحدى محطات ضخ الماء الى القدس (الموجودة بالقرب من تاعوز أيضا) والمنطقة بينه وبين تاعوز كلها أشجار .

تْسِلافون (خربة بيت فار) :

موشاف ، يتبع حركة المسوطنات ، أسس ١٩٥٠ على أراضي خربة بيت فار العربية سكانه ٤٤٧ (١٩٦١ يهود مهجرون من اليمن[٢] في مقاطعة القدس على الطريق بين الرملة وتقاطع هارطوف .

تْسُورئِلْ :

قرية عمل ، تتبع عمال حزب اسرائيل ، أسست ١٩٥٠ سكانها يهود متدينون مهجرون من اليمن[٣] في مقاطعة عكا قرب الرامة على طريق نهاريه ـ سعسع .

تِنُوفوت :

موشاف ، يتبع حركة المستوطنات ، أسس ١٩٥٢ سكانه ٥٢٠ (١٩٦١) يهود مهجرون من اليمن[٤] في مقاطعة الشارون .

---

(١) بلدانية فلسطين المحتلة ص ١١٣ .
(٢) نفس المصدر ص ١٠٢ .
(٣) نفس المصدر ص ٩٢ .
(٤) نفس المصدر ص ٩٠ .

جفعَتْ كوَخْ :

(أي تلة القوة نسبة الى ٢٨ قتيلا يهوديا في حرب ١٩٤٨) .

موشاف ، يتبع حركةِ المستوطنات أسس ١٩٥٠ سكانه ٣٣٢ (١٩٦١) يهود مهجرون من اليمن[1] في مقاطعة الرملة على طريق بتاح تكفه ـ بن ثمن على بعد ١٠ كم عن ثانيتهما .

جْفَعتْ يْعَاريم :

موشاف ، يتبع حركة المستوطنات ، أسسه ١٩٥٠ يهود مهجرون من اليمن[2] سكانه ٣٧٠ (١٩٦١ في مقاطعة القدس على هضبة عالية ينحرف طريقه الى اليمين بعد أقل من كم واحد من تتقاطع طرق هار طوف . فيه برج لمراقبة الحرائق .

جْؤوليم :

موشاف ، يتبع حركة المستوطنات ، أسس ١٩٤٥ سكانه ٤٢٧ (١٩٦١) يهود مهجرون من اليمن[3] في مقاطعة الشارون في جنوب شارون قريب جدا من تقاطع طرق جن هشارون مع طريق بتاح تكفه ـ الخضيرة ، على بعد ٤ كم من نتنياه حديد : حديد علت .

موشاف ، يتبع العامل الشرقي ، أسسه ١٩٤٩ ـ ١٩٥٠ يهود هاجروا من اليمن[4] سكانه ٣٣٠ (١٩٦١ في مقاطعة الرملة على طريق بتاح تكفه ـ بين ثمن الى الشرق وبجوار ثانيتهما في سفوح تلال اليهودية ويجري فيه احتفالات سنوية كبيرة في عيد حنوكه حيث تشعل «مشاعل المكابيين» في جوار الموشاف عند قبور المكابيين (أي الى الشرق من الموشاف بـ ٥ كم) ويحملها العداؤون الى القدس حيث يقدمونها الى رئيس الدولة .

---

(١) نفس المصدر ص ٨٦ .

(٢) بلدانية فلسطين ص ١١٥ .

(٣) بلدانية فلسطين ص ١٢٥ .

(٤) بلدانية فلسطين ص ١٣٢ .

شِتُوليم :

موشاف ، يتبع حركة المستوطنات ، أسسه ١٩٥٠ يهود هاجروا من اليمن[١] سكانه ٥٨٥ (١٩٦١) في مقاطعة عسقلان في السهل الساحلي الجنوبي على طريق عسقلان ـ تل أبيب .

شَعَرْ إفْرايِم :

موشاف ، يتبع حركة المستوطنات ، أسسه ١٩٥٣ يهود مهجرون من اليمن[٢] سكانه ٤٩٤ (١٩٦١) في مقاطعة الشارون في سهل الحافر مقابل خط الهدنة عند طولكرم وقرب قريتي قلنسوة والطيبة العربيتين .

شِفِره :

قرية عمل ، أسسها ١٩٥٠ يهود مهجرون من اليمن[٣] سكانها ١٧٣ (١٩٦١) في مقاطعة صفد في الجليل الاعلى على الطريق بين عكا وصفد ترتفع كثيرا عن سطح البحر حتى أن المرء يرى البحر المتوسط منها ، وهي مصيف شهير ، بجانبها قلعة وبرج مراقبة بناهما الانجليز ١٩٣٨ .

تمزريئيل :

موشاف ، يتبع العامل الشرقي ، أسسه ١٩٥١ مهجرون من اليمن[٤] في مقاطعة الشارون قرب عين ڤرد .

---

(١) بلدانية فلسطين ص ١٨٩ .
(٢) بلدانية فلسطين المحتلة (٤٨ - ١٩٦٧) ص ١٩١ .
(٣) نفس المصدر ص ١٩٤ .
(٤) نفس المصدر ص ٢٠٩ .

عَمْقاه (عَمْقا) :

موشاف ، يتبع حركة المستوطنات ، أسه ١٩٤٩ يهود مهجرون من اليمن[١] مكان قرية عمقا العربية سكانه ٥٥٣ (١٩٦١ في مقاطعة عكا غربي الجليل الأعلى نصله من عكا باتجاه الشرق على طريق صفد ، وعند الكيلو متر ٩ نتجه شمالا الى الكيلو ١٥ من عكا .

عمينداف :

موشاف ، يتبع حركة المستوطنات ، أسس ١٩٥٠ سكانه يهود مهجرون من اليمن[٢] في مقاطعة القدس نصله على طريق من مدخل القدس ويتجه جنوبا .

كِسْالون (كسلا) .

موشاف ، يتبع المؤسسة الزراعية ، أسسه ١٩٥٠ ـ ١٩٥٢ يهود مهجرون من اليمن[٣] سكانه ١٥٧ (١٩٦١) يهود معظمهم مهاجرون من البرازيل ورومانيا ، في مقاطعة القدس على التلال اليهودية على بعد ٤ كم من اشتاؤل على الطريق منها الى موتسا . يشتهر بأشجار الزيتون .

كفار زيتيم :

موشاف ، يتبع حركة المستوطنات ، أسس ١٩٥٠ سكانه ٣١٠ (١٩٦١) يهود مهجرون من اليمن[٤] في مقاطعة طبرية في شرق الجليل الأدنى ، في جوار قرية حطين العربية .

---

(١) نفس المصدر ص ٢١٤ .
(٢) نفس المصدر ص ٢١٥ .
(٣) بلدانية فلسطين ص ٢٤٣ .
(٤) نفس المصدر ص ٢٥٣ .

كفار شَمَاي (السموعي) :

موشاف ، يتبع العامل الشرقي ، أسسه ١٩٤٩ يهود من اليمن[١] سكانه ٢٣٩ (١٩٦١) في مقاطعة صفد في أواسط الجليل الأعلى قرب ميرون على طريق عكا ـ روش بناه .

نوريت :

موشاف ، يتبع حركة المستوطنات ، أسس ١٩٥٠ سكانه يهود هاجروا من اليمن[٢] في مقاطعة يزراعيل في مرج ابن عامر على بعد ٦ كلم عن جنين .

يَرْحيف :

موشاف ، يتبع حركة المستوطنات ، أسسه ١٩٤٩ يهود هاجروا من اليمن[٣] في شارون الجنوبي في مقاطعة بتاح تكفه .

يَعَراه :

قرية عمل ، تتبع حركة المستوطنات ، أسسها ١٩٥٠ يهود هاجروا من اليمن[٤] في مقاطعة عكا في الجليل الأعلى الغربي على طريق الحدود الشمالية قرب كيبوتز ايلون بين حنيتاه وادامية ، فيها مركز بوليس رئيسي .

اوره :

موشاف ، يتبع حركة المستوطنات ، أسس ١٩٥٠ سكانه يهود معظمهم من اليمن في مقاطعة القدس على تلال اليهودية ، محاط بكروم العنب وبساتين الفواكه .

---

(١) نفس المصدر ص ٢٥٥ .
(٢) نفس المصدر ص ٣٢٣ .
(٣) نفس المصدر ص ٣٤٢ .
(٤) نفس المصدر ص ٣٤٧ .

تاعوز (بيت سوسين) :

موشاف ، يتبع العامل الشرقي ، أسس ١٩٥٠ على أراضي بلدة بيت سوسين العربية بعد إجلا سكانها العرب عنها ، ارتفع سكانه من ٣١٤ (١٩٥٠) الى ٤١٠ (١٩٦١) يهود هجر معظمهم من اليمن ، في مقاطعة القدس على طريق القدس تل أبيب (على بعد ٢٩ كم عن أولها و ٤٣ كم عن ثانيها) ، بالقرب من كفار أورياه وتاروم منطقة محرجة يوجد بالقرب منها احدى مضخات أنبوب المياه الضخم الى القدس .

حلتس (حليقات) :

موشاف ، يتبع حركة المستوطنات ، أسس ١٩٥٠ مكان بلدة حليقات العربية سكانه ٥٠٠ (١٩٦٥) يهود هجر معظمهم من اليمن ، في السهل الساحلي الجنوبي على طريق عسقلان ـ قريت جات على بعد ٢٠ كم عن سعد اشتهر الموشاف بالعثور على النفط فيه أواسط العقد الخمسيني بحيث أصبح حاليا من المراكز الرئيسية في اسرائيل ، يجري العمل على نطاق واسع فيه لاستخراج النفط حتى انه كان مؤخرا يسد حوالي خمس حاجة اسرائيل ، وفي جواره خزان «زوهار» الذي يزود المنطقة بالماء ، وفيه زراعة حبوب ناجحة ، وهو محصن جدا يستعمل في كل هجوم اسرائيلي ضد مصر وقطاع غزة .

روش هاعَيْن : ارفِق (راس العين) :

مستوطن بلدي ، أسس ١٩٥٠ في موقع رأس العين العربي ارتفع عدد سكانه من ٧٠٠٠ (١٩٥٢) الى ٩٠٠٠ (١٩٦١) الى ١٠٠٠٠ (١٩٦٤) معظمهم من يهود اليمن[1] الذين جيء بهم الى اسرائيل في عملية «البساط السحري» ١٩٤٩ ـ ١٩٥٠ ويعملون في الزراعة أو في مصانع بتاح تكفه ، في مقاطعة بتاح تكفه ، في سهل اليهودية الساحلي ، قرب نبع العوجا ، على بعد ٤ كم عن بتاح

---

(١) بلدانية فلسطين ص ١٦٨

تكفه ، بقربه محطة ضخ ضخمة ترسل حوالي ١٠٠ مليون م٣ من مياه نهر العوجا سنويا الى النقب ، بينه وبين كفر قاسم ، وفيه مستشفى ، وبقايا قلعة صليبية .

زانُوَحْ :

موشاف ، يتبع عمال حزب اسرائيل ، أسس ١٩٥٠ سكانه ٢٣٤ (١٩٦١) يهود هجر معظمهم من اليمن[١] في مقاطعة القدس ، قرب بيت شمش الطريق الى بيت جفرين .

زفديئِلْ :

موشاف ، يتبع عمال حزب اسرائيل ، أسس ١٩٥٠ سكانه ٥٠٥ (١٩٦١) يهود هجر معظمهم من اليمن[٢] في مقاطعة عسقلان قرب جت وجلؤون في السهل الساحلي الجنوبي .

طِيرَتْ شالوم :

موشاف ، أسس ١٩٣١ ـ ١٩٣٢ سكانه ٥٢٥ (١٩٥٠) يهود هجر معظمهم من اليمن[٣] تتفرع طريقه الى الشمال عند الكيلو ١٨ من طريق تل أبيب ـ بئر السبع بالقرب من كفار اهارون .

---

(١) نفس المصدر ص ١٧٠ .
(٢) نفس المصدر ص ١٧٢ .
(٣) بلدانية فلسطين ص ٢٠٤ .

مَحْسِياه (دير ابان)

موشاف ، يتبع العامل الشرقي ، أسس ١٩٥٠ على موقع دير أبان العربي ، سكانه ١٨٠ (١٩٦١) يهود هجر معظمهم من اليمن[١] في مقاطعة القدس في سفوح تلال اليهودية قرب دير بيت جمل وبيت شمش . .

مَشْعِنْ :

موشاف ،يتبع حركة المستوطنات ، أسس ١٩٥٠ سكانه ٥٢٨ (١٩٦١) يهود هجر معظمهم من اليمن[٢] في مقاطعة عسقلان على طريق المجدل ـ الفالوجة بقرب عسقلان .

نَحَلاه (صُميّل) :

موشاف ، يتبع حركة المستعمرات ، أسس ١٩٥٣ على أراضي صميل العربية ، سكانه ٤٣٤ (١٩٦١) يهود هجر معظمهم من اليمن[٣] في مقاطعة عسقلان في السهل الساحلي الجنوبي ، على خط سكة حديد بئر السبع ـ الرملة .

نَحَمْ :

موشاف ، يتبع العامل الشرقي ، أسس ١٩٥٠ سكانه ٣٩٦ (١٩٦١) يهود هجر معظمهم من اليمن[٤] في مقاطعة القدس على سفوح تلال اليهودية قرب كل من هارطوف وبيت شمش ، هو واحد من الموشافات التي تشكل «الداخلية الزراعية» لبيت شمش ، تبعد كلم واحد الى شمال بيت شمش بالقرب منها معسكرات لجيش اسرائيل .

---

(١) نفس المصدر ص ٢٨٢ .
(٢) بلدانية فلسطين ص ٢٨٩ .
(٣) نفس المصدر ص ٣١٣ .
(٤) نفس المصدر ص ٣١٤ .

يشعي :

موشاف ، يتبع العامل الشرقي ، أسسه ١٩٥٠ يهود هجر معظمهم من اليمن[١] سكانه ٤١٦ (١٩٦١) في مقاطعة القدس في سفح تلال اليهودية على طريق بيت شمش ، يرتبط بمستعمرة بيت شمش بالمزارع المشتركة بينهما .

ينون :

موشاف ، يتبع حركة المستوطنات ، أسسه ١٩٥٢ يهود هجر معظمهم من اليمن[٢] سكانه ٥٠٤ (١٩٦١) في مقاطعة عسقلان في السهل الساحلي الجنوبي شرق كفار أحيم .

القرى التي ساهم يهود اليمن والاقطار العربية في تأسيسها

إلقوش (دير القاسي) :

موشاف ، يتبع حركة المستوطنات ، اسس ١٩٤٩ ، على أراضي دير القاسي العربية بعد اجلاء سكانها ، سكانه ٢٥٠ (١٩٥٠) يهود معظمهم من المهجرين من اليمن والعراق[٣] في مقاطعة عكا في أواسط الجليل الأعلى ، يقع على الطريق بين فسوطه وحسن وطوله ١٥ كم وينحدر الطريق غربا من أعلى سهل في اسرائيل الموشاف على يمينه ، ووراءه، رأسا قرية فسوطه العربية ، وبجواره بلدة الرامة العربية .

---

(١) نفس المصدر ص ٣٤٧ .

(٢) نفس المصدر ص ٣٥٠ .

(٣) بلدانية فلسطين ص ٣٣ .

لبنان
البحر الأبيض المتوسط
الأردن
القدس
البحر الميت
الاصطلاحات
طريق
خط حديدي
خط مترو
خط الهدنة
مستعمرة

خريطة رقم ٢

إلياخِنْ :

مستوطن قروي ، أسسه ١٩٥٠ يهود مهجرون من اليمن والعراق[1] ارتفع سكانه من ١٤٩٠ (١٩٥٦) الى ١٥٥٠ (١٩٦١) في مقاطعة الشارون في سهل الحافر في المنطقة الوسطى .

عاجور (عجّور) :

موشاف مهاجرين ، يتبع حركة المستوطنات ، أسس ١٩٥٠ على أراضي عجور العربية ، سكانه ٢٣٧ (١٩٦١) يهود من اليمن والعراق[2] في مقاطعة القدس على منحدرات جبال اليهودية .

مَرْجاليوت (هونين) :

نسبة الى مرجاليوت ـ كالفرسكي الذي عمل في استعمار الجليل) .
موشاف ، يتبع حركة المستوطنات ، أسس ١٩٥١ مكان قرية عربية اسمها هونين سكانه يهود مهجرون من اليمن والعراق[3] في شرق الجليل الأعلى في مقاطعة صفد على طريق تل حي ـ متسودات يشع ، يتفرع طريقه عن الكيلو متر الثالث من طريق شموناه باتجلو الشمال ، الى اليسار ، مناخه رطب منعش ، معدل أمطاره ٤٠ بوصة سنويا ، تحيط به بساتين الفواكه بالقرب منه أطلال بلدة هونين .

جِذْعانوه :

موشاف ، يتبع حركة المستوطنات ، أسس ١٩٣٣ وأُعيد تنظيمه ١٩٤٨ - ١٩٤٩ سكانه يهود مهجرون من اليمن والمغرب[4] في مقاطعة يزراعيل في وادي

---

(١) نفس المصدر ص ٣٥ .
(٢) نفس المصدر ص ٢٠٥ .
(٣) نفس المصدر ص ٢٨٤ .
(٤) بلدانية فلسطين ص ١٠٦ .

حارود قرب نبع حارود عند سفح جبل جلبوع بالقرب منه غابة أشجار في الموشاف مصنع للحصر وللحقائب ، فيه فندق للشباب .

سِفْسُوفاه (صفصاف) :

موشاف ، يتبع حركة المستوطنات ، أسس ١٩٤٩ مكان قرية صفصاف العربية سكانه ٣٥٢ (١٩٦١) يهود مهجرون من اليمن والمغرب[1] في مقاطعة صفد أواسط الجليل الأعلى على طريق صفد الى تقاطع حيرام . على بعد ٢ كم عن جوش حالاق .

شفُوت عام (خربة بيت ليد) :

موشاف ، يتبع حركة المستوطنات ، أسسه ١٩٥٠ يهود مهجرون من اليمن[2] ليبية مكان خربة بيت ليد . انخفض عدد سكانه من ٥٨٠٠ (١٩٥٩) الى ٤٢٥٠ (١٩٦١) في مقاطعة الشارون في شارون الشمالي على طريق نتنياه يدحنا .

القرى التي شارك يهود اليمن في بنائها مع يهود دول أجنبية

سْدِه إلياهو[3] :

(نسبة الى الحاخام اليهودي الياهو جتماشر مؤسس حركة أحبة صهيون) كيبوتز ، يتبع العامل الشرقي ، أسسه ١٩٣٩ أوائل خريجي شبيبة العالمية ،

(١) نفس المصدر ص ١٨٥ .
(٢) نفس المصدر ص ١٩٤ .
(٣) سدة بالعبرية وتعني حقل .

سكانه ٣٢٤ (١٩٦١) يهود هجر معظمهم من المانية واليمن[1] في مقاطعة يزراعيل ، على طريق بيسان ـ طيرت تسفي يبعد عن أولاهما ٧ كم وعن ثانيهما ٢ كم فيه مدرسة كبيرة دينية تخدم المنطقة كلها ، أراضيه المزروعة ٧٠٠٠ دونم فيه ٢٠٠ رأس بقر واحواض للسمك ومزرعة دجاج ، وفيه منجرة حديثة ومشغل معادن ومرآب لصيانة الأدوات الزراعية ، ومصنع لحفظ الزيتون والتين .

سْدِه يتْسِحَاق :

موشاف ، يتبع حركة المستوطنات ، أسسه ١٩٥٢ يهود مهجرون من بولنده . وايران واليمن[2] سكانه ٢٧٧ (١٩٦١) في مقاطعة الخضيرة في السهل الساحلي الجنوبي على بعد ٣ كم عن الخضيرة على طريق متفرعة عند الكيلو ٣٩ من طريق بتاح تكفه ـ الخضيره .

شلوسي :

قرية عمل ، سكانها ١٨٠٠ (١٩٦١) أسسها يهود هجروا من اليمن[3] وأوربة الشرقية والبلقان في مقاطعة عكا في الجليل الغربي الاعلى على الطريق بين نهاريه وسعسع بالقرب من الحدود اللبنانية عند رأس الناقورة ، شمال البصة .

طيرت يهوداه (ويلهلما)[4] :

موشاف ، يتبع العامل الشرقي ، أسس ١٩٤٩ مكان مستعمرة ويلهلما الالمانية التي كانت قد بنيت ١٩٠٢ ، سكانه ٣٦٠ (١٩٦١) يهود مهاجرون من شرق أوروبة واليمن[5] في مقاطعة الرملة في منتصف الطريق بين بتاح تكفه وبين ثمن على بعد ١٠ كم عن كل منهما .

---

(١) بلدانية فلسطين ص ١٧٧ .
(٢) نفس المصدر ص ١٨١ .
(٣) نفس المصدر ص ١٩٥ .
(٤) طيرت بالعبرية وتعني قرية راجع بلدانية فلسطين ص ٩ .
(٥) بلدانية فلسطين ص ٢٠٤ .

كفار عِقرون (عاقر) :

موشاف ، أسس ١٩٤٨ سكانه ٣٨٥٠ (١٩٦١) يهود هاجر معظمهم من بلغاريه ومن اليمن[١] في مقاطعة رحفوت قرب مدينة رحفوت في سهل اليهودية على بعد ١٠ كلم عن جزر ، على علاقة ادارية مع موشاف مركزت بتياه المجاور .

مَسِلات تسْيون :

موشاف ، يتبع حركة المستوطنات ، أسسه ١٩٥٠ ـ ١٩٥١ يهود هجروا من اليمن[٢] والهند في مقاطعة القدس ، عند تقاطع طريق «بورما» مع طريق هارطوف ، يعمل سكانه في الزراعة الجبلية .

هارطوف (عرطوف) :

موشاف ، أسسه ١٨٩٥ يهود من بلغارية ، دمره العرب ١٩٤٨ وأعيد بناؤه (١٩٥٠) ببلدية ، على أراضي قرية عرطوف العربية ، سكانه ٢١٠ (١٩٥٠) يهود هاجروا من أماكن مختلفة وبينهم جماعة من بلغاريه وأخرى من اليمن[٣] في سفوح تلال اليهودية جنوب اشتاول وقرب بيت شمش وقرب خطها الحديدي ، على طريق القدس ـ بئر السبع (على بعد ٣٦ كلم عن أولاهما) وعلى طريق القدس ـ يافا ـ وهو مركز صناعي مهم ومتطور بسرعة ، يقوم حول مصنع «شمشون» للاسمنت الذي يشغل عدة مئات من العمال وينتج /٢٥٠٠٠٠/ طن سنويا ، وفيه ايضا مصانع للمعادن والدراجات والنسيج وصقل الألماس ، وفيه محطة لمراقبة الاشعاعات النووية ، وفيه مقالع حجارة ، وبالقرب منه منطقة أثرية .

---

(١) بلدانية فلسطين ص ٢٥٧ .
(٢) نفس المصدر ص ٢٨٧ .
(٣) نفس المصدر ص ٣٢٩ .

يا خيني :

موشاف ، يتبع حركة المستوطنات ، أسسه ١٩٥٠ يهود مهجرون من ايران واليمن[1]. سكانه ٤٠٠ (١٩٦١) في مقاطعة بئر السبع في النقب الشمالي .

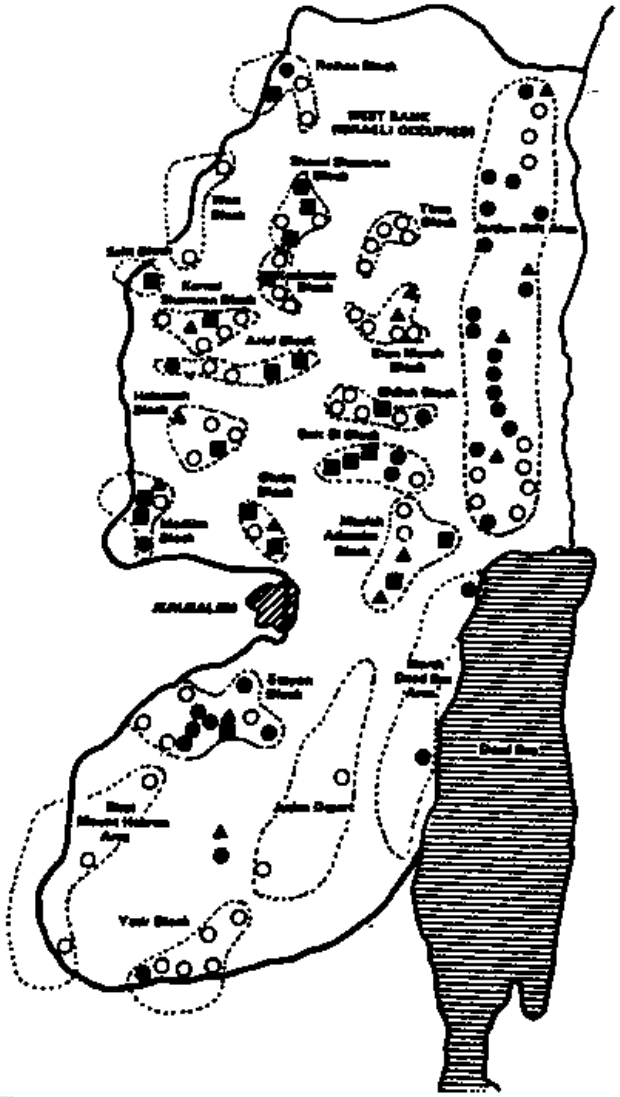

● المستوطنات قبل حكم بيغن .
■ المستوطنات اثناء حكم بيغن وقبل كامب ديفيد .
▲ المستوطنات بعد كامب ديفيد .

(١) نفس المصدر ص ٣٣٧ .

الملحق رقم (١)

نص الحديث الصحفي الذي أدلى به الأخ الرئيس القائد الأمين العام لوكالة «غاما» الفرنسية

إذْ تعيد «المسيرة اليمانية» نشر النص الكامل للحديث الصحفي الذي أجراه «باتريس بارا» مندوب وكالة «غاما» الفرنسية ونشرته مجلة «اليوم السابع» التي تصدر في العاصمة الفرنسية (باريس) ويرأس تحريرها الأستاذ بلال الحسن[1] مع الأخ الرئيس القائد الأمين العام للأهمية فانها ستقدم قراءة مفصلة للجواب الواضح والهام الذي تفضل به الأخ الرئيس وذلك مساهمة في كشف المحاولات اليائسة التي تقوم بها الصهيونية العالمية للإساءة الى مواطنينا اليهود الذين أكدوا أكثر من مرة رفضهم القاطع لكل أساليب الخداع التي قامت بها وتقوم بها المنظمات الصهيونية لتكرر الجريمة اللا انسانية من جديد بالاتفاق مع القوى الداعمة والمؤيدة لها على حساب الأمة العربية .

---

(١) من أبناء فلسطين .

* أبرز حدث شهدته اليمن خلال الفترة الاخيرة كان انعقاد مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية في العاصمة صنعاء وعودة مصر الى عضوية هذه المنظمة فما هي ، في رأيكم النتائج المترتبة عن ذلك . ؟

ـ انعقاد المؤتمر الخامس عشر لوزراء خارجية الدول الاسلامية في العاصمة التاريخية صنعاء ، أمر له بعده التاريخي ، ولقراراته أثرها الفعال في دول العالم الاسلامي ، وذلك بالنظر لما ساد هذا الاجتماع من روح أخوية من ناحية ولتفاعل الوزراء المشاركين مع هذه الدورة خاصة ان هذه الاخيرة قد سجلت رقما قياسيا من حيث عدد الوزراء الحاضرين ، هذا الى جانب حضور وزراء خارجية مصر والعراق وايران الامر الذي من شأنه أن يعطي للنتائج التي أسفرت عنها هذه الدورة أهميتها الكبرى في العالم الاسلامي .

* هل تعتقدون انه بامكان اليمن أن تعيد علاقاتها الدبلوماسية مع مصر في المستقبل القريب ؟

ـ عودة العلاقات الدبلوماسية مع جمهورية مصر العربية ستتم في ظل اجماع عربي كامل ومن خلال جامعة الدول العربية .

* الجمهورية العربية اليمنية من الدول التي ساعدت كثيرا منظمة التحرير الفلسطينية وما زالت تساعد قضية الشعب الفلسطيني فما الذي تستطيع اليمن أن تقدمه في هذا الصدد ؟

ـ الجمهورية العربية اليمنية لا تقل شأنا عن بقية الاقطار العربية من حيث تقديم العون والمساندة للشعب الفلسطيني ، فنحن في نطاق الاجماع العربي ، نقدم الدعم السياسي والمادي والمعنوي للشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية وأيضاً داخل الأرض المحتلة .

* صورة الاسلام في أوروبا ليست جيدة تماما ، ماذا تريدون أن تظهروا عن الاسلام في الغرب ، في ظل رئاسة اليمن لمنظمة المؤتمر الاسلامي ؟

ـ الاسلام هو عقيدة الشعوب الاسلامية ، والتشويه الذي لحق به في الغرب هو من فعل الجماعات الصهيونية .

* سمعنا مؤخرا عن اكتشافات نفطية في اليمن ، فهل هذه الاكتشافات من الأهمية بحيث يمكنها أن تغير وجه اليمن .

ـ عمليات البحث والتنقيب من أجل استخراج النفط هي جزء من عمليات البحث والتنقيب عن بقية المعادن في بلادنا ، وأية ثروة طبيعية ستستعمل دون شك في تنمية البلاد في المجالات الصناعية والزراعية والتعليمية ، وفي ميادين الثقافة والخدمات والصحة . . الخ .

* كيف سيكون بامكانكم التوفيق بين هذه الثروات القادمة ، وبين الحضارة والتقاليد اليمنية الراسخة والسائدة حاليا ؟

ـ نحن نعمل على المحافظة على حضارتنا وعلى تقاليدنا الحضارية السابقة دون أن يمنعنا ذلك من التفاعل مع كل ما هو جديد . ويتماشى مع روح العصر وتطوره .

* هل تعتقدون أن كميات النفط المكتشفة هي من الأهمية بحيث يمكنها ان تشكل ثروة حقيقية للبلاد ؟

ـ نحن متفائلون ويمكننا القول بأن هذه الاكتشافات جيدة حتى الآن وان كان لا يمكننا أن ندلي بأية توضيحات حول الكمية في الوقت الحاضر الا اننا وفي ما عدا النفط تمكنا من أن نحقق اكتشافات أخرى جيدة وممتازة ، مثل الزنك والرصاص والفضة والنحاس والحديد . . الخ وهذه ثروة طبيعية هامة ومفيدة جدا .

* هل تعتقدون أن مجرد السماع عن وجود هذه الاكتشافات يمكنه أن يدفع الشركات العالمية الكبرى الى المجيء الى اليمن بحثا عن عقود معينة أو لابرام اتفاقيات محددة ؟

ـ في اعتقادنا أن أية ثروة تكتشف في أي قطر لا بد وأن يجذب الشركات الكبرى في العالم سواء كانت اميركية أم أوروبية أم سواها . . ولدينا الآن عروض من عدد من الشركات الاميركية والاوروبية ، من بينها عدد من الشركات

البريطانية ، مثل شركة / بريتش بتروليوم ، التي تقوم حاليا بعمليات التنقيب ، او الاميركية ، مثل شركة /أكسون/ ، وغيرها من الشركات الأوروبية . .

* هل تعتقدون انه من المهم بالنسبة لكم أن تستغلوا هذه الثروة بصورة جيدة وأن تحافظوا في الوقت نفسه على سياسة عدم الانحياز ؟

ـ نعم بطبيعة الحال ، بل أن هذه الثروات من شأنها أن تعزز عندنا التمسك بسياسة عدم الانحياز .

* وهل تعتقدون انها يمكنها أن تساعدكم على الاسراع في عملية توحيد شطري اليمن . ؟

ان أي اكتشاف يتحقق لبعض الثروات الطبيعية ، لا شك في انه سيعود على الشعب اليمني بشطريه سواء حصل هذا الاكتشاف في الجنوب أم في الشمال ، ولا شك أن مثل هذه الثروة ستساعدنا على قهر الماضي البغيض والتغلب على مخلفات الاستعمار وعهود الامامة في الشطرين .

كيف تصنفون أسلوبكم في التنمية في الشرق والغرب ، طالما أن التنمية اليمنية ليست بالرأسمالية ولا هي بالاشتراكية ؟ .

ـ إنها ما يمكن أن نسميه بالاقتصاد الموجه .

* هل تعتقدون أن النهج المقبل هو «أسلمة» المجتمع أم أن الاتجاه سيكون نحو تحديث الاسلام ؟

ـ بالنسبة الى الشعوب الاسلامية فانها شعوب مسلمة ، أما بالنسبة للآخرين فليست هناك أية نية لفرض أي شيء عليهم فكل الشعوب لها معتقداتها ودياناتها ، الذين يرغبون في الدخول في الاسلام ، فالاسلام دين العدالة والتسامح والمحبة والوحدة والتآخي ، وهو دين ينبذ العنف والحقد . هذا هو ديننا ونحن لا نريد أن نفرضه على أحد ، كما اننا لا نقبل من أي بلد آخر أن يغير معتقداتنا .

هناك مجموعة من اليهود ما تزال موجودة حتى الآن في اليمن . وهذا دليل قوى على انه لا علاقة لعامل الدين في نزاع الشرق الأوسط . . فكيف ترون الأمر من هذه الزاوية .

ـ الصراع ليس صراع ديانات ولكنه صراع على أراضي ومقدسات فصراعنا مع اسرائيل هو صراع مع دولة استعمارية مع دولة انتهازية طردت الشعب الفلسطيني من أراضيه وليس هناك خلاف ديني بينا وبين اليهود . لدينا يهود يقيمون في اليمن ونحترم ديانتهم والقول بأن الخلاف مع الأمة الاسلامية أو مع الأمة العربية هو خلاف ديني كلام من قبيل تشويه الحقائق الذي تقوم به اسرائيل تجاه الرأي العام العالمي . . لن نختلف مع اليهود كديانة نحن نختلف مع اسرائيل على أراضي ومقدسات . ولانها طردت شعبا مسلما له ديانته ومعتقداته من بلاده فكما قلت لك لدينا يهود في اليمن ولهم الحق في أن يمارسوا ديانتهم بالشكل الذي يرونه مثلهم في ذلك مثل يهود المغرب أو سواه من البلدان العربية الذين يحظون بالرعاية والاحترام . أما القول بأن الخلاف عقائدي وبأننا نحارب اليهود في الديانة فذلك ادّعاء لا أساس له من الصحة .

* هل صحيح أن هناك عائلات يمنية ذهبت الى اسرائيل ثم فضّلت العودة الى اليمن ؟

ـ صحيح أن هناك عائلات يهودية غادرت اليمن سنة ١٩٤٧ وهي موجودة الآن في اسرائيل وقد صدر لنا نداء في سنة ١٩٧٣ على ما أعتقد يقول بأنه على من يرغب العودة الى اليمن أن يعود فله الحق في أن يمارس شعائر ديانته بكل حرية . .

* هناك اشاعات مفادها أن اسرائيل تحاول اجتذاب عدد من العائلات اليهودية اليمنية الى الهجرة هل تقبلون بذلك . ؟

ـ لا . . ولا أظن أن أحدا من يهود اليمن المقيمين فيه حاليا مهتماً لمغادرته . . لأنه في وطنه وبين أهله وفي ظل دولة تعامله كسائر المواطنين .

* اطلق مؤخراً نداء من أجل الحفاظ على مدينة صنعاء التاريخية فما تمثل صنعاء القديمة بالنسبة لكم وماذا تمثل بالنسبة الى الحضارة البشرية . . ؟

ـ نحن لا نهتم بصنعاء فحسب ولكن بكل المدن اليمنية لانها جزء من حضارتنا .

* هل تعتقدون أن هذا النداء سيلقى تجاوبا عالميا وأن المنظمات الدولية ستساهم في جهود الحفاظ على صنعاء . ؟

ـ باعتقادي انه سيكون هناك تجاوب .

* الجزء الاخير من الاسئلة يتركز حول حياتكم الشخصية كرئيس للجمهورية العربية اليمنية . . كيف تقضون حياتكم . . هل تحبون الالتقاء بالناس . . هل تذهبون الى أماكن تواجدهم ؟

ـ بامكانك ان تأخذ الجواب عن هذه الاسئلة من أي شخص آخر بامكانه أن يعطيك كل هذه التفاصيل . .

* ما هي الكتب التي تحبون الاطلاع عليها . . واي نوع من الموسيقى تفضلون الاستماع اليه . ؟

ـ أحب قراءة التاريخ وأحب أي نوع من الموسيقى الجيدة . .

* كيف ترون مستقبل اليمن .

ـ نحن طموحون لتغيير وجه اليمن تماما . . وقد قامت ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ م من أجل تحقيق هذا الهدف . بعد الحرمان الذي عاشته بلادنا طويلا . . طموحنا هو اللحاق بالشعوب المتقدمة في شتى الميادين . .

الملحق رقم (٢)

المؤتمرات الصهيونية

من سنة ١٨٩٨ - ١٩٨٢

مقدمة :

تعتبر المؤتمرات الصهيونية كما يقول الصهاينة تاريخ الحركة الصهيونية .
والمؤتمر الصهيوني هو الهيئة التشريعية العليا للمنظمة الصهيونية العالمية ويعتبر بمثابة برلمان للحركة ، ومن الناحية النظرية يعتبر أعلى سلطة في المنطقة تتحدد مهامه في :

- إقرار التشريعات .
- الاستماع الى التقارير التي تقدمها المؤسسات التنفيذية للمنظمة الصهيونية .
- الاشراف على أعمال المنظمة .
- المصادقة على السياسة العامة التي تنتهجها الهيئات التنفيذية .
- النظر في ميزانية المنظمة والمصادقة عليها .

● انتخاب الممثلين في مؤسسات الحركة الصهيونية وأجهزتها المركزية[1] وهي ـ المجلس الصهيوني ـ اللجنة التنفيذية ـ رئيس اللجنة التنفيذية ـ محكمة المؤتمر ـ المحامي العام للمنظمة الصهيونية ـ المراقب المالي .

هذا وينقسم المشاركون في المؤتمر الى ثلاث فئات :

١ ـ أعضاء اللجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية العالمية .

٢ ـ كبار موظفي المنظمة في مختلف الأقطار .

٣ ـ ممثلو التنظيمات والأحزاب الصهيونية في اسرائيل والخارج ، فبالاضافة للاحزاب والمنظمات الصهيونية في اسرائيل والبلدان الاخرى هناك خمس منظمات يهودية عالمية تمثل الكنيست والطوائف اليهودية بتياراتها المختلفة وتشارك في المؤتمر وهي :

ـ الاتحاد العالمي لليهود الشرقيين (السفارديين) ـ منظمة المكابي العالمية .

ـ الرابطة العالمية لليهود التقدميين الاصلاحيين ـ المجلس العالمي للكنس المحافظة .

ـ المؤتمر العالمي للكنس الارثوذكسية .

وحتى عام ١٩٦٠ كان أعضاء المؤتمر ينتخبون بطرق تختلف من بلد الى اخر من قبل حاملي الشيكل[2] وقد حددت الفقرة ٣ من المادة ١٧ من دستور المنظمة الصهيونية نسباً معينة ثابتة للتمثيل في المؤتمر الصهيوني على النحو التالي : اسرائيل ٣٨٪ ، يهود الولايات المتحدة ٢٩٪ الصهاينة في بقية أنحاء العالم ٣٣٪ . وقد أُلغِيَت العضوية الفردية في المؤتمر عام ١٩٦٠ وأصبح التمثيل فيه يتم على أساس انتخابات نسبية لقوائم تمثل الاحزاب والاتحادات والتنظيمات الصهيونية فيتم اختيار المندوبين على أساس ما أحرزته الاحزاب والكتل الصهيونية في انتخابات الكنيست السابقة لعقد المؤتمر[3] .

---

(١) مصادر عديدة .

(٢) وهي سندات تصدرها المنظمة الصهيونية وتبيعها لليهود وتخول حاملها حق الحصول على عضوية المنظمة الصهيونية وحق الترشيح والانتخاب على اساس فردي لعضوية المؤتمر الصهيوني وهي غير العملة الاسرائيلية الحالية التي تحمل نفس الاسم .

(٣) الارض العدد ١٥ تاريخ ١٩٧٨/٤/٢١ .

وفيما يلي : ملخص سريع عن المؤتمرات الصهيونية اعتباراً من عام ١٨٩٧ وحتى المؤتمر الأخير

● المؤتمر الصهيوني الأول :

انعقد المؤتمر الصهيوني الأول في بـال من ٢٩ الى ٣١ اغسطس سنة ١٨٩٧ ، وتكمن الاهمية التاريخية لهذا المؤتمر في دعوة برنامج بال الى إقامة وطن «للشعب اليهودي» في «أرض اسرائيل» وتأسيس «المنظمة الصهيونية» التي وحدت الصهاينة في أوروبا الغربية وأوروبا الشرقية تنظيمياً وبرامجياً ، وحتى ذلك الوقت ، كانت حركة «أحباء صهيون» تقوم بنشاطات استيطانية في أرض إسرائيل . وقد قبلوا بالصهيونية السياسية في هذا المؤتمر .

وكتب تيودور هرتزل مؤسس المنظمة الصهيونية وأول رئيس لها في يومياته بتاريخ ٣ سبتمبر ١٨٩٧ : «لو أردت تلخيص المؤتمر في كلمة ـ سوف أكون صريحاً على عدم نشرها ـ فسوف تكون هذه الكلمة هي : في بال أسست «الدولة اليهودية» «ولو قلت ذلك بصوت مرتفع اليوم سوف يضحك علي العالم وربما خلال خمس سنوات وبالتأكيد خلال خمسين سنة سوف يدركها الجميع» .

● انعقد المؤتمر الثاني في بال ايضاً من ٢٨ الى ٣١ اغسطس ١٩٨ ، وفي الخطاب الذي افتتح به هيرتزل المؤتمر دعا الصهاينة الى «غزو الجاليات» اليهودية من أجل الحركة ، أي العمل لتسلم قيادة مختلف يهود المهجر من دعاة اندماج اليهود في المجتمعات التي يعيشون فيها وتسلم النطق باسم هذه الجاليات .

وفي هذا المؤتمر وضعت الأسس لصندوق الاستيطان اليهودي وأغراض الصندوق كما وردت في نظامه الاساسي كانت : «إقامة وتطوير وتنفيذ الصناعات والتعهدات ومخططات الاستعمار . . والهجرة من أو الهجرة الى أي بلدٍ أو بلدان . .

وفي سنة ١٩٠٢ أسس الصندوق في لندن «الشركة الانجلو فلسطينية» التي تحولت فيما بعد الى «بنك ليؤمي لاسرائيل» .

● كانت بال ايضاً هي مكان انعقاد المؤتمر الثالث في الفترة من ١٥ الى ١٨ اغسطس ١٨٩٩ .

افتتح المؤتمر بتقرير من هيرتزل عن اجتماعاته مع قيصر ألمانيا فيلهم الثاني في القسطنطينية ـ استانبول ـ بتاريخ ١٨ اكتوبر سنة ١٨٩٨ وفي القدس في ٢ نوفمبر ١٨٩٨ . ولم تتمخض هذه الاجتماعات عن أي نتائج عملية ، لكن قيمتها الرمزية هي في عرض القضية الصهيونية على رئيس قوة كبرى .

● انعقد المؤتمر الرابع في لندن من ١٣ الى ١٦ اغسطس سنة ١٩٠٠ .

وحمل المؤتمر بصمة الأزمة القاسية ليهود رومانيا ، وقد أُرْغِمَتْ آلاف كثيرة منهم على مغادرة البلاد وأُخْضِعَ الذين ظلوا فيها لمضايقات معادية للسامية ، واعتبر هرتزل ملاحقة يهود رومانيا دليلاً جديداً على الضرورة العاجلة لِحَلٍّ صهيوني .

● انعقد المؤتمر الخامس في بال من ٢٠ ـ ٣٠ ديسمبر ١٩٠١ .

عرض هيرتزل على المؤتمر تقريراً عن اجتماعاته مع السلطان التركي عبد الحميد ، كما عرض تقريراً عن النشاطات الأولية لصندوق الاستعمار اليهودي ، لكن هذه الانجازات لم تُرض كثيراً من أعضاء المؤتمر ، وبصفة خاصة جماعة من الشباب ، قادها ليو موتزكين وحاييم وايزمان اللذان نظما «المجموعة الديمقراطية» وقد طرحا مفهوماً للصهيونية باعتبارها بعثاً يهودياً داخلياً وطالبا بإعطاء اهتمام جدّي بمشاكل الثقافة اليهودية بدلاً من التركيز فقط على النشاطات السياسية . وفي هذا المؤتمر تأسس الصندوق القومي اليهودي على الأسس التي اقترحها تسفي هيرمان شابيرا في المؤتمر الاول .

● انعقد المؤتمر السادس في بال ايضاً من ٢٣ الى ٢٨ اغسطس ١٩٠٣ .

وكان هذا هو المؤتمر الأخير الذي شارك فيه هيرتزل ، كما كان عاصفاً ومأساوياً اكثر من كل المؤتمرات السابقة . وانعقد بعد مذبحة كيشينيف في الربيع السابق التي دفعت هيرتزل وغيره للبحث عن «حلول مؤقتة» مثل فكرة توطين اليهود في منطقة العريش بشمال شبه جزيرة سيناء أو في اوغندا بشرق افريقيا . ووافق المؤتمر

على خطة اوغندا بأغلبية ٢٩٥ صوتاً ، وعارض الخطة ١٧٨ صوتاً ، وامتنع عن التصويت ٩٨ مندوباً .

في البداية غادر من عارضوا الخطة قاعة المؤتمر بقيادة بيهيل تشلیناو . لكن هيرتزل أقنعهم بالعودة ، وناشدهم ألا يدمروا المنظمة الصهيونية .

* وأطلق صيحته الشهيرة : «لتنساني يميني إن نسيتك يا أورشليم» .

● كانت بال ايضاً هي مكان انعقاد المؤتمر السابع من ٢٧ يوليو الى ٢ اغسطس سنة ١٩٠٥ .

افتتح المؤتمر ماكس نوردو الرئيس الجديد للمنظمة الصهيونية ، الذي أَبَّنَ هيرتزل . وبعد التأبين مباشرة انفجر جدل عاصف حول الاقتراح الخاص بأوغندا . وكانت المعارضة للخطة قد ازدادت بعد عودة لجنة تقصي الحقائق وتقديمها تقريراً سلبياً عن الظروف في أوغندا . وقرر المؤتمر رفض المشروع نهائياً ورفض فكرة الاستيطان في أي مكان آخر عدا «ارض اسرائيل» والمناطق المجاورة لها مباشرة .

وقام اوتو فاربورغ ، الذي كان سيصبح الروح المحركة للصهيونية العملية ، بأول ظهور مؤثر له في هذا المؤتمر ، وأكد على القيمة السياسية للاستيطان المحدود الذي يتم بصورة مبرمجة . وانتخب هذا المؤتمر دافيد وولفشون رئيساً للجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية بدلاً من نوردو ، ورفض وولفشون قبول المنصب ، وانتقل مركز الحركة الصهيونية من فيينا ، موطن هيرتزل ونوردو ، الى كولون في المانيا حيث كان يعيش وولفشون .

● انعقد المؤتمر الثامن في لاهاي بهولندا من ١٤ ـ ٢١ اغسطس سنة ١٩٠٧ . وفي هذا المؤتمر انحل الصراع بين الصهيونية السياسية والصهيونية العملية باتخاذ قرار ينص على أن النشاط الاستيطاني في «أرض اسرائيل» يجب الا يتأخر حتى يحصل الشعب اليهودي على «ميثاق» دولي يصرح له بذلك ، كما كان يرغب هيرتزل . ودمج خطاب حاييم وايزمان الشهير عن «الصهيونية المركبة» بين الصهيونية السياسية والعملية في «كُلٍّ عضوي» واحد ووضع أساساً مشتركاً لأنصار المَذْهَبَيْن .

● انعقد المؤتمر التاسع في هامبورج ، ألمانيا ، من ٢٦ الى ٣٠ ديسمبر سنة ١٩٠٩ قاد مناحيم اوسيشكين ، ووايزمان ، وناحوم سوكولوف معارضة لقيادة وولفشون في هذا المؤتمر ، وانضم لمعارضتهم ممثلو العمال في «أرض اسرائيل» الذين حضروا مؤتمراً صهيونياً لأول مرة . وكانوا موحدين في معارضتهم للنظرة «التجارية» الى النشاطات الاستيطانية التي كانت تقيم كل مشروع حسب جدواه الاقتصادية . لكن وولفشون انتخب أخيراً رئيساً للمنظمة الصهيونية ورئيساً للجنة التنفيذية .

● انعقد المؤتمر العاشر في بال من ٩ الى ١٥ اغسطس سنة ١٩١١ . وحقق اتجاه الدمج بين التيار السياسي والتيار العملي في الحركة الصهيونية نصراً كاملاً في هذا المؤتمر . ولاول مرة في تاريخ المؤتمرات انعقدت دورة كاملة بقيادة اوسيسكين باللغة العبرية . وناقش شلومو كابلانسكي العلاقات مع العرب . وأعلن وولفشون بانه لن يعيد ترشيح نفسه ، واختار المؤتمر قيادة جديدة تتكون من اوتو فاربوغ رئيساً وارثر هانتكي ، وشمار ياهو ليفين ، وفيكتور جاكوبون ، وسوكولوف ، وتم نقل مقر المنظمة الصهيونية من كولونيا الى برلين .

● المؤتمر الحادي عشر انعقد في فيينا من ٢ الى ٩ سبتمبر ١٩١٣ . لم يحضر نوردو المؤتمر احتجاجاً على التخلي عن خط هيرتزل . وقدم روبين تقريراً مفصلاً نيابة عن «مكتب فلسطين» حول النشاطات الاستيطانية الاولى . وهذا التقرير مع المسح الذي قدمه شماريا هوليفين لثلاثين سنة من الاستيطان في «ارض اسرائيل» كانا تقديراً للاعمال «الصغيرة» وبناء على اقتراح وايزمان واوسيسكين تقرر إنشاء ما اصبح فيما بعد يعرف باسم «جامعة القدس العبرية» . وقد توفي وولفشون الذي كان يترأس المؤتمر في السنة التالية لانعقاده .

● انعقد المؤتمر الثاني عشر في كارلسباد ، تشيكوسلوفاكيا ، من ١ - ١٤ سبتمبر سنة ١٩٢١ . وكان هذا هو أول مؤتمر ينعقد بعد الحرب العالمية الأولى وبعد التطورات الحاسمة الاضافية التالية : إعلان بلفور ، احتلال البريطانيين لفلسطين من الأتراك ، الثورة البلشفية في روسيا ، برامج شاملة ضد يهود اوكرانيا ، المؤتمر الصهيوني الذي انعقد في لندن سنة ١٩٢٠ .

وفي هذه الفترة بدأت الحركة الصهيونية في اميركا تحتل الصفوف الامامية . وتصادمت المجموعة التي يقودها قاضي المحكمة العليا لويس براندیس مع قيادة وايزمان في مؤتمر لندن . كما انتهت «فترة برلين» للحركة مع هزيمة المانيا في الحرب ، وقامت المجموعة التي حصلت على إعلان بلفور بقيادة وايزمان وسوكولوف بنقل المقر العالمي للصهاينة الى انجلترا .

وفي مؤتمر لندن انتخب وايزمان رئيساً للمنظمة الصهيونية ، وسوكولوف رئيساً للجنة التنفيذية . ولاول مرة انتخب ممثل العمال في «ارض اسرائيل» يوسف سبرينزاك عضواً في اللجنة التنفيذية التي اتخذت بعد ذلك مقراً لها في لندن والقدس .

● انعقد المؤتمر الثالث عشر في كارلسباد ، تشيكوسلوفاكيا ، من ٦ الى ١٨ اغسطس سنة ١٩٢٣ .

قبل انعقاد هذا المؤتمر وافقت عصبة الامم المتحدة على الانتداب البريطاني على فلسطين ، واصبحت المنظمة الصهيونية تعرف رسمياً باسم «الوكالة اليهودية لفلسطين» كما ورد في وثيقة الانتداب ، وكلفت باتخاذ خطوات «بتأمين تعاون اقامة الوطن القومي اليهودي» .

كما نوقش اقتراح بادخال غير صهاينة في «الوكالة اليهودية» وثارت معارضة حادة لذلك من اولئك الذين اعتبروا الاقتراح تهديداً للاساس الديمقراطي الواسع للمنظمة الصهيونية . ودافع وايزمان عن الاقتراح ضد المعارضين له حتى تم تنفيذه اخيراً سنة ١٩٢٩ .

● انعقد المؤتمر الرابع عشر في فيينا من ١٨ الى ٣١ اغسطس سنة ١٩٢٥ . وفي ظل الازدهار . في «ارض اسرائيل» الناجم عن «الدفعة الرابعة من المهاجرين» وكان معظمهم من بولندا وبناء المساكن بصورة محمومة ، والمضاربة في الاراضي ، عَبَّرَ كثيرٌ من المندوبين عن رأيهم في أن القطاع الخاص سوف يحل مشاكل تعمير الارض ووصل النقد للاستيطان العمالي ذروته .

في هذا المؤتمر القى ديفيد بن غوريون خطاباً عن العمال ونشاطاتهم في «ارض اسرائيل» واستقال روبين من رئاسة «دائرة الاستيطان في الوكالة اليهودية» التي ترأسها طيلة ١٨ عاماً ، وعين المؤتمر الكولونيل فريدريك اتش كيش . مديراً للدائرة السياسية للوكالة في القدس .

● انعقد المؤتمر الخامس عشر في بال من ٣٠ اغسطس الى ١١ سبتمبر سنة ١٩٣٧

أعقب الازدهار في «ارض اسرائيل» أزمة اقتصادية قاسية وبطالة ضربت قرابة ثمانية آلاف عامل . ودفع الجوع الكثيرين لترك البلاد ، وتناقصت الهجرة . والقى روبين أحد أذكى خطاباته في المؤتمر حول العمل الطليعي ومغزاه للحركة الصهيونية . ولم تضم اللجنة التنفيذية المُنتَخَبَة حديثاً عضواً من العمال ، وكان أقوى شخصية فيها هو «هاري ساخر» .

● انعقد المؤتمر السادس عشر في زيوريخ من ٢٨ الى ١٠ اغسطس سنة ١٩٢٩ . واجتمع هذا المؤتمر خلال فترة نقاهة اقتصادية بالنسبة «لارض اسرائيل» وتحسن في ظروف العمالة ، وانتعاش الهجرة . وقدم وايزمان تقريراً عن إدخال غير الصهيونية في «الوكالة اليهودية» الموسعة التى كان من المقرر إنشاؤها بعد المؤتمر ، رغم المعارضة القوية لذلِكَ من التيار المتطرف في الحركة الصهيونية بصفة رئيسية . وضمت اللجنة التنفيذية التي انتخبت في هذا المؤتمر عضوين من حزب «مزراحي» عضوين من حزب العمل .

● انعقد المؤتمر السابع عشر في بال ، من ٣٠ يونيو الى ١٥ يوليو عام ١٩٣١ .

بعد بضعة ايام من إنشاء «الوكالة اليهودية» الموسعة في زيوريخ ، بعد المؤتمر السادس عشر ، وقعت مذبحة اليهود التي قام بها العرب في الخليل وفي اماكن اخرى من «ارض اسرائيل» وأعقب ذلك بسرعة «كتاب باسفيلد الابيض» ، وتقييد دخول اليهود الى «ارض اسرائيل» والتقرير السلبي الذي قدمه السير جون هوب سيمبسيون عن امكانية الاستيطان اليهودي ، وغير ذلك من الأحداث غير

المشجعة للجهد الصهيوني . واستقال وايزمان على الفور من رئاسة «المنظمة الصهيونية العالمية» احتجاجاً على السياسة البريطانية الجديدة .

وفي هذا المؤتمر أعلن بعض المندوبين عن معارضتهم لسياسة وايزمان ، التي كانت تقوم على فرضية أن على الحركة الصهيونية أن تعمل من أجل التعاون حتى الحد الاقصى مع الحكومة البريطانية . وطالب «المتطرفون» بتحديد هدف خلق دولة يهودية باعتباره الهدف النهائي للصهيونية بصفة رسمية . وعندما رفض هذا الطلب ، مزق زئيف فلاديمير جابوتينسكي زعيم المتطرفين بطاقة عضويته في المؤتمر وصرخ : «لا يوجد أي مؤتمر صهيوني» .

ورغم تأييد جناح حزب العمل في المؤتمر له ، رفض وايزمان سحب استقالته ، وانتخب سوكولوف رئيساً . ومع ذلك استمرت اللجنة التنفيذية الصهيونية تعمل وفقاً لخطوط سياسة وايزمان ، وكانت قوة الاحزاب العمالية قد ازدادت بانتخاب حاييم ارلوسوروف رئيساً للدائرة السياسية .

● انعقد المؤتمر الثامن عشر في براغ من ٢١ أغسطس الى ٤ سبتمبر عام ١٩٣٣ .

وانطبع هذا المؤتمر بثلاثة أحداث هي صمود السلطة في المانيا ، والتضخم الاقتصادي في «ارض اسرائيل» واغتيال ارلوسوروف . وبلغ الصراع بين العمال والمتطرفين ذروته ، لان ممثلي العمال كانوا يعتقدون بان اغتيال ارلوسوروف كان اغتيالاً سياسياً سببه كما زعموا التحريض المستمر من المتطرفين .

أعاد المؤتمر انتخاب سوكولوف رئيساً ، وازداد تمثيل العمال في اللجنة التنفيذية التي أصبحت الان تضم ديفيد بن غوريون وموشي شيرتوك الذي اصبح فيما بعد موسى شاريت والذي خلف ارلوسوروف في رئاسة الدائرة السياسية .

● انعقد المؤتمر التاسع عشر في لورين بسويسرا من ٢٠ اغسطس الى ٤ سبتمبر عام ١٩٣٥ .

وضعت كتلة العمال «اكبر الكتل في المؤتمر» برنامجاً لائتلاف واسع وجعلت من الممكن لوايزمان ان يستأنف رئاسته . واختار المؤتمر سوكولوف رئيساً

فخرياً للمنظمة الصهيونية وللوكالة اليهودية الموسعة . وأعيد انتخاب بن غوريون للجنة التنفيذية وكان يزداد تحوله الى الشخصية المركزية فيها .

● انعقد المؤتمر العشرون في زيوريخ من ٣ الى ١٦ اغسطس عام ١٩٣٧ . وكان على هذا المؤتمر أن يعالج أصعبَ مشكلة واجهت الحركة الصهيونية بعد الجدل الذي ثار حول مشروع اوغندا في المؤتمرين السادس والسابع . وكان تقرير لجنة بيل التي عينت في بداية «حوادث الشغب» - المقصود الاضراب العام - التي قام بها العرب في «أرض اسرائيل» سنة ١٩٣٦ قد اقترحت إقامة دولة يهودية في جزء من البلاد . وحدث انقسام في الرأي فيما بين الأحزاب الصهيونية وضمن كل حزب منها حول القضية . وعلى سبيل المثال كان بن غوريون في حزب الماباي مؤيداً للاقتراح بينما كان بيرل كاتزنيلسون معارضاً له .

أخيراً تقرر أخْذُ علم بما توصلت اليه اللجنة «بأن المكان الذي كان الوطن القومي اليهودي سيقام به مفهوم ، في إعلان بلفور ، بأنه كل فلسطين ، بما في ذلك شرق الاردن» . وَخَوَّلَ المؤتمر اللجنة التنفيذية بمفاوضة الحكومة البريطانية حول إمكانية تأمين تقسيم أكثر إيجابية لفلسطين الغربية مما اقترحته لجنة بيل ورفع النتائج إلى المؤتمر قبل اتخاذ قرار نهائي .

● انعقد المؤتمر الحادي والعشرون في جنيف من ١٦ الى ٢٦ اغسطس عام ١٩٣٩ . وكانت الحكومة البريطانية قد سحبت مشروعها للتقسيم وتشاورت مع ممثلين عن اليهود والعرب بما في ذلك الحكومات العربية ، في مؤتمر سانت جيمس بلندن ، ونشرت كتابها الابيض المعادي لليهود والذي يفرض قيوداً ضخمة على دخول اليهود الى «ارض اسرائيل» وعلى شراء الاراضي فيها وعبر المندوبون بالاجماع عن معارضتهم القوية للكتاب الابيض وأعلنوا عن عزم الجالية اليهودية على محاربة هذه القيود وامتدح كاتزنيلسون برنامج «الهجرة غير القانونية» ودعا الى بذل طاقات الحركة الصهيونية من أجل توسيعها .

في جو الحرب الوشيكة - اذ اندلعت الحرب العالمية الثانية بعد أقل من أسبوع من انتهاء المؤتمر - أعيد انتخاب اللجنة التنفيذية ، وانهى وايزمان المؤتمر بقوله : «ليس لدي صلاة الا هذه : ان نجتمع ثانية ونحن جميعاً احياء» .

● انعقد المؤتمر الثاني والعشرون في بال من ٩ الى ٢٤ ديسمبر ١٩٤٦ وكان هذا اول مؤتمر ينعقد بعد الحرب العالمية الثانية والمحرقة الالمانية التي ابادت معظم يهود اوروبا ، وساهمت الطائفة اليهودية المنظمة في «ارض اسرائيل» في الجهد الحربي البريطاني وشنت كفاحاً مسلحاً ضد القيود التي فرضها الكتاب الابيض ، وكان المتطرفون قد عادوا الى المنظمة الصهيونية وتمثلوا في المؤتمر وتم إقرار برنامج بيلتمور لعام ١٩٤٢ حول إقامة كومنولث في فلسطين باعتباره برنامجاً للحركة الصهيونية في المؤتمر الصهيوني الاول الذي انعقد في نيويورك بعد الحرب عام ١٩٤٥ ، وأوصت اللجنة الانكلو ـ اميركية من بين أشياء أخرى بإلغاء عدد من القيود وبتوطين مائة الف يهودي في «أرض اسرائيل» ورفضت الحكومة البريطانية هذه التوصيات وازدادت المقاومة المسلحة للطائفة اليهودية واعتقل زعماء هذه الطائفة وزعماء «الوكالة اليهودية» في صيف ١٩٤٦ . وأعلن البريطانيون خطة موريسون جرادي لتقسيم البلاد الى اربع كانتونات : يهودية وعربية والقدس والنقب ، واقترحوا عقد مؤتمر يهودي ـ عربي في لندن للتوصل إلى حل متفق عليه ، والافراج عن الزعماء اليهود الموجودين في السجن كخطوة تمهيدية لهذا المؤتمر .

ولذلك واجه المؤتمر الثاني والعشرون الحاجة الى اتخاذ موقف من اقتراح موريسون ـ جرادي ومن المؤتمر .

وأكد وايزمان على أهمية القرار حول إقامة دولة يهودية في «أرض إسرائيل» والتعاطف الذي نظر فيه الرئيس الاميركي هاري ترومان والرأي العام الاميركي لطموحات الطائفة اليهودية في فلسطين .

وأقر المؤتمر البرنامج السياسي للمنظمة الصهيونية من أجل «إقامة كومنولث يهودي مندمج في الهيكل الديمقراطي العالمي» ورفض مشروع تقسيم «ارض اسرائيل» الى كانتونات ، وقرر المساهمة في مؤتمر لندن المقترح ، واستقبال وايزمان الذي كان يؤيد المشاركة في المؤتمر من الرئاسة ، وفشل المؤتمر في انتخاب رئيس جديد لأول مرة في تاريخ المنظمة الصهيونية .

● **المؤتمر الثالث والعشرون** : انعقد في القدس من ١٤ الى ٣٠ اغسطس ١٩٥١ . وكان هذا هو اول مؤتمر ينعقد بعد قيام الكيان الصهيوني والاول الذي ينعقد في فلسطين المحتلة . وتحدث وايزمان وقد كان الان رئيساً «لدولة اسرائيل» عن «الرمزية العميقة لحقيقة ان المؤتمر لم ينعقد «في أرضنا القديمة حتى أصبحت لنا ثانية» .

وكانت القضية المركزية التي ناقشها المؤتمر هي وضع الحركة الصهيونية بعد إقامة الدولة اليهودية . ولم يعد برنامج بال يفي بمتطلبات الوضع الجديد واستبدل «ببرنامج القدس» الذي كان بنده الاساسي هو : «ان مهمة الصهيونية هي تعزيز دولة اسرائيل ، وتجميع المنفيين في ارض اسرائيل وتعزيز وحدة الشعب اليهودي» .

وضم الائتلاف الذي تشكل بعد هذا المؤتمر كل الكتل باستثناء المتطرفين . وانتخب رئيسان للّجنة التنفيذية هما ناحوم غولدمان لرئاسة القسم الاميركي ، وهو المقعد الذي أقيم في نيويورك ، وبيرل لوكر في القدس ، وتم تنفيذ أحد قرارت هذا المؤتمر ، الذي يطالب بالاعتراف الرسمي بوضع المنظمة الصهيونية من قبل اسرائيل ، عندما اقر الكنيست في ٢٤ نوفمبر سنة ١٩٥٢ القانون الخاص بوضع المنظمة الصهيونية العالمية والوكالة اليهودية .

● **انعقد المؤتمر الرابع والعشرون** ايضاً في القدس من ٢٤ ابريل الى ٧ مايو عام ١٩٥٦ .

طغى الوضع الامني لاسرائيل على المؤتمر ، مع تدفق الاسلحة على مصر من الكتلة السوفياتية .

كما نوقشت شؤون دولية في مجالات الهجرة والاستيطان والتنظيم . وتقرر تركيز كل الاموال في ايدي «هايسود» و «نداء اسرائيل الموحد» .

وانتخب المؤتمر غولدمان رئيساً للمنظمة الصهيونية ، وهو منصب ظل شاغراً منذ عام ١٩٤٦ ، وانتخب سلمان شازار بالنيابة لرئاسة اللجنة التنفيذية في القدس وظل في هذا المنصب حتى عام ١٩٦٠ .

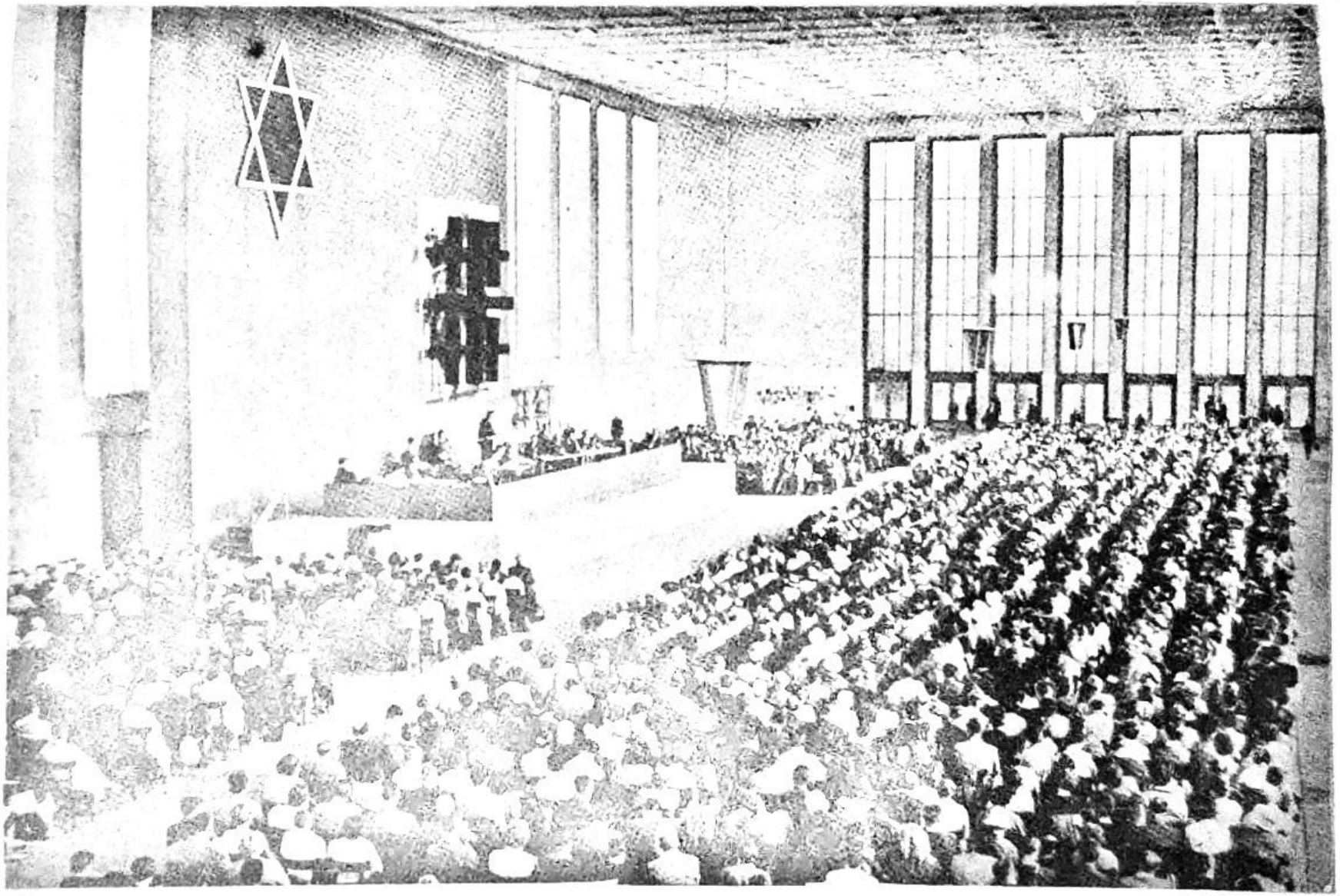

احد المؤتمرات الصهيونية

● **المؤتمر الخامس والعشرون انعقد في القدس من ٢٧ ديسمبر ١٩٦٠ الى** ١١يناير عام ١٩٦١ وناقش : العلاقة بين حكومة اسرائيل والمنظمة الصهيونية والوضع الرسمي لهذه المنظمة في ضوء النقد الحاد الذي وجهه رئيس الوزراء ديفيد بن غوريون لها ، والتعليم والثقافة اليهودية في المهجر ، والهجرة الى اسرائيل واستيعاب المهاجرين .

اعاد هذا المؤتمر انتخاب غولدمان رئيساً ، وانتخب موسى شاريت رئيساً للجنتين التنفيذيتين للمنظمة الصهيونية والوكالة اليهودية .

● **انعقد المؤتمر السادس والعشرون في القدس من ٣٠ ديسمبر ١٩٦٤ الى** ١٠ يناير ١٩٦٥ . وكان موضوع «في مواجهة الدياسبورا» كما قال غولدمان في خطابه الذي افتتح به المؤتمر هو مركز الحوار .

ومثلما هو معتاد في المؤتمرات التي انعقدت بعد تأسيس اسرائيل امتد الحوار الى ميادين العلاقات بين الدولة والمنظمة الصهيونية ، والالتزامات تجاه الهجرة الى اسرائيل ، وما شابه . واتخذ المؤتمر قرارات حول المسائل التالية باعتبارها المهمات الاولى للحركة الصهيونية : «تعميق الوعي الصهيوني وتمثله كطريقة للحياة ، على أساس الاعتراف بتميز الشعب اليهودي واستمرارية تاريخه ، ووحدة الأمة رغم شتاتها . والالتزام المتبادل بين كل أجزائها والمسؤولية المشتركة لكل هذه الأجزاء عن قدرها التاريخي ، والاعتراف بالدور الحاسم لدولة اسرائيل في تقرير مستقبلها» .

أعيد انتخاب غولدمان رئيساً للمنظمة الصهيونية . وأرسل شاريت الذي كان مريضاً بالسرطان بصورة لا أمل فيها بالشفاء تحياته الى المؤتمر كتابة وتوفي بعد بضعة اشهر . وانتخب اربيه لويس بينكوس رئيساً للجنة التنفيذية بعد بضعة اشهر .

● **المؤتمر السابع والعشرون : انعقد في القدس من ٩ الى ١٩ يونيو ١٩٦٨** وكان مؤتمراً خاصاً دعي للانعقاد بعد ان اعادت حرب الايام الستة توحيد القدس .

واستجد في هذا المؤتمر اشتراك مندوبين عن الشباب والطلاب الأعضاء في حركة الهجرة الى اسرائيل . وكانت الهجرة الى اسرائيل هي محور المناقشات ، واقر المؤتمر القرار الذي اتخذته حكومة اسرائيل بانشاء وزارة لاستيعاب المهاجرين الى اسرائيل . وتم توسيع برنامج القدس لعام ١٩٥١ .

* استقال غولدمان من رئاسة المنظمة الصهيونية ولم ينتخب أي بديل له . وأعيد انتخاب اربيه لويس بينكوس رئيساً للجنة التنفيذية .

● انعقد المؤتمر الثامن والعشرون في القدس من ١٨ الى ٢٨ يناير سنة ١٩٧٢ . ووضع هذا المؤتمر كشفاً بـ «واجبات الفرد الصهيوني» ، وهذه الواجبات هي : «تنفيذ الهجرة الى اسرائيل ، ان يكون عضواً فعالاً في المنظمة الصهيونية الاقليمية ، ان يكون مخلصاً في تنفيذ برنامج الحركة الصهيونية ، ان يدرس اللغة العبرية ، ان يعطي لابنائه تعليماً يهودياً وان يربيهم للهجرة الى اسرائيل والعمل الذاتي من اجل الصهيونية ، والمساهمة والنشاط لصالح الصناديق اليهودية والمشاركة الفعالة في تعزيز الاقتصاد الاسرائيلي ، ولعب دور فعال في حياة طائفته ومؤسساتها ، والاخلاص في ضمان طبيعتها الديمقراطية ، وتعزيز النفوذ الصهيوني ضمن الطائفة ، وتوسيع التربية اليهودية ، والعمل من أجل الدفاع عن الحقوق اليهودية في المهجر» .

ومن القرارات الرئيسية التي اتخذها المؤتمر قرار حول الحقوق اليهودية في «ارض اسرائيل» وقد ووفق على هذا القرار بالاجماع .

واعاد المؤتمر انتخاب بينكوس رئيساً للجنة التنفيذية . وعند وفاة بينكوس بعد المؤتمر بسنتين انتخب بنحاس سابير بدلاً منه ، وعندما توفي سابير بدوره بعد سنة خلفه يوسف الموجي .

● انعقد المؤتمر التاسع والعشرون في القدس من ٢٠ فبراير الى اول مارس ١٩٧٨ . وصادق هذا المؤتمر على «برنامج القدس لعام ١٩٦٨» والبيان حول «واجبات الفرد الصهيوني» ، واعلن القدس «عاصمة ابدية لاسرائيل ، وستظل دائماً موحدة تحت سيادة اسرائيل» ، واكد على «حق الشعب اليهودي في استيطان

كل أجزاء ارض اسرائيل» ، وكرد فعل على قرارات الامم المتحدة صدرت في السنوات الثلاث السابقة واصفة الصهيونية بالعنصرية اعلن المؤتمر بان : «الصهيونية . . هي الحركة اليهودية الفريدة من نوعها من اجل التحرر والخلاص على اساس احلامنا في المخلص المنتظر وما نقوم به عملياً من اجل تحقيق الذات» . وانتخب اريبي دولزين رئيساً للجنة التنفيذية ، وكان قد عمل عدة مرات رئيساً بالنيابة لها .

وقد وصف الكاتب شموئيل شنيتزر هذا المؤتمر قائلاً : «ان المباحثات كانت ضحلة وبقي الصراع على الكراسي والوظائف في مركز الاهتمام لكنه جرى هذه المرة دون خجل» .*

● المؤتمر الصهيوني الثلاثون :

عقد المؤتمر الصهيوني الثلاثون من ٧ ـ ١٧ ديسمبر (ك١) ١٩٨٢ في القدس المحتلة في جو من الفوضى وصفه المراقبون السياسيون بحينه انه «فضيحة» وقد كتب شموئيل شنيتزر مقالاً في صحيفة معريف الصهيونية بتاريخ ١٩٨٢/١٢/٩ تحت عنوان «مبرر مخيب للآمال» فقال : «لقد كان حفل الافتتاح فوضى رائعة ، ولا اعتقد اننا حظينا بشرف كبير بوصولنا الى هذه المحطة المحزنة للحركة الصهيونية المتدهورة بعد أن شحت مزاياها الروحية ، وفقدت مغزاها الفكري»

والكاتب المذكور يشير الى دور المنظمة الصهيونية العالمية التي كانت تلعب دور القائد والمحرك للحركة الصهيونية قبل قيام الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨ عندما فقدت هذا الدور لصالح الحكومة الصهيونية التي سلبتها وظائفها ومهامها واصبحت تهيمن على مؤسساتها وتتحكم باتجاهاتها بحيث اقتصر دورها على جمع التبرعات وتعليم اليهود في الخارج وتشجيع الهجرة . . وغيرها . . . . .

وقد انعقد هذا المؤتمر في ظل الأزمة الصهيونية وخاصة بعد اجتياح لبنان الذي زاد في الفجوة بين يهود /اسرائيل/ ويهود الخارج (الدياسبورا) بحيث اندفع بعض اليهود الى التعبير عن شعورهم بالعار بسبب انتمائهم لهؤلاء الناس ، وهذا

* ملحق معريف ١٩٧٨/٣/٣

ما دفع بعض الكتاب الى التحريض لعمل ما بحجة ان «الوقت ملائم لانقلاب صهيوني» وهذا ما دفع صحيفة جيروزالم بوست عدد ١٩٨٢/١٢/٨ لأن توصف الصهيونية بقولها : «لقد اصبحت الحركة الصهيونية نظام سلب ونهب على نطاق واسع وقد اصبحت مثل محارة جافة ما تزال قائمة على توزيع امتيازات لا تعبر عن قيم ولكنها تقتصر على تعابير طنانة فارغة» (١) .

وقد مثل هذا المؤتمر حسب الثقل المنظمات التالية :

الليكود وتيّلم وهتحيا (١٧٦ مندوباً) حركة العمل ومابام (١٤٥ مندوباً) الاتحاد الصهيوني (٩٨ مندوباً) حركة همزراحي (٥٥مندوباً) المحافظون (١٨ مندوباً) الارثوذكس (١٥مندوباً) المنظمة العالمية للنساء الصهيونيات «ويزو» (٢٤مندوباً) حركة مكابي (١٧مندوباً) اليهود الاصلاحيون (٣٠ مندوباً) حركة تامي (١٢ مندوباً) وتم توزيع ٢٧ مقعداً على النحو التالي :

حيروت (٨) الاتحاد الصهيوني (٣) تسيونا (٣) صهاينة عموميون وطلاب (٢) عمل ومابام وتامي (١١مندوباً) .

وقد دفع هذا التوزيع احد زعماء حركة العمل وهو يتسحاق بن أهرون الى القول : «في هذا المؤتمر أثبتت الحركة الصهيونية أنها غير قادرة حتى على إدارة أمورها» .

---

(١)الارض ١٩٨٣/١/٢١ .

الجيش الصهيوني والأخلاق الصهيونية

الملحق رقم (٣)

الجيش والأمن في الأرض المحتلة

عندما تطرقنا الى ممارسة جيش العدو الصهيوني في الأراضي المحتلة من خلال ما نشرنا في صحف عربية وما وضعنا في هذا الكتاب من آراء وأفكار حول تكوين القوة الصهيونية كان يرافق الفكرة دوما أسئلة عديدة ومتشعبة نضعها على أنفسنا خلال البحث حول تكوين الجيش وقيادته وأسلوب إلقاء الأوامر في جيش ترعاه الانتماءات الحزبية المتضاربة بل والمتناحرة التي تختلف في كل شيء حتى على الوطن .

ومن المفيد ان نعرف من خلال المعلومات التالية المؤثرات العديدة في تكوين الجيش كذلك في صنع دور هذا الجيش وشبه القوات المسلحة التابعة له في تحقيق «أمن اسرائيل» الذي لم يتحقق بعد ولن يتحقق طالما أن العدو باقٍ على صلفه وعناده وممارساته .

---

(١) وضعنا هذه المعلومات بصورة الهيكل العلمي للكادر المسؤول عن «الجيش والأمن القومي» في الأرض المحتلة بمتابعة دقيقة لترجمات العديد من الصحف الاسرائيلية في مؤسسة الارض للدراسات الفلسطينية بدمشق وبتكليف من مديرها الأستاذ حبيب قهوجي .

وبحسب النظام القائم في الارض المحتلة فان التسلسل الهرمي لقيادة الجيش والأمن «القومي» يقوم على أساس ان رئيس الحكومة هو «القائد الأعلى للجيش» وهو «رئيس مجلس الأمن القومي» ثم يليه في المسؤولية وزير الدفاع ثم رئيس الأركان وهؤلاء الثلاثة الأساسيون هم قمة الهرم الأمني ، حيث يتكون «مجلس الامن القومي» كما يلي :

- رئيس الحكومة : رئيساً
- وزير الخارجية : معاوناً للرئيس
- وزير الدفاع : معاوناً للرئيس
- وزير المالية : معاوناً للرئيس
- رئيس الأركان : معاوناً للرئيس
- رؤوساء الاستخبارات : أعضاء
- رؤوساء المعارضة : أعضاء
- المستشار العسكري لرئيس الحكومة : عضواً .

وبهدف تحقيق الغاية التي وجد من أجلها «مجلس الأمن القومي» عمدت حكومة العدو الصهيوني الى تشكيل مجلس اختصاصي يسمى «طاقم الخبراء» ويرأسه المستشار العسكري لرئيس الحكومة (عضو مجلس الأمن القومي) .

وعلى هذين المجلسين نعني مجلس الأمن القومي ومجلس الخبراء التابع له تقع مسؤولية التخطيط على المدى البعيد والقريب وهذا لا يعني إغفال دور السلطات التنفيذية العسكرية التي لا تكتفي بالتنفيذ فقط وإنما تدرس وتقترح وترفع اقتراحاتها ودراساتها الى المجلس الأعلى للأمن القومي وهذه السلطات التنفيذية تتبع التسلسل التالي :

- وزير الدفاع[1]
- مدير عام وزارة الدفاع

---

(١) منذ أنشيء الكيان الصهيوني والعدو يطلق عليه اسم «جيش الدفاع» .

معاون وزير الدفاع
- معاون وزير الدفاع
- معاون وزير الدفاع[1]

. . . .

- مستشار وزير الدفاع
المسؤول عن التخطيط على المدى البعيد في وزارة الدفاع
مسؤول «مختص في شؤون الجيش السوفيتي»
- رئيس الأركان العامة
- رئيس مكتب رئيس الاركان
- المستشار المالي لرئيس الاركان
- الناطق باسم جيش الدفاع

شُعب ودوائر الجيش

- رئيس شعبة القيادة العامة
- رئيس شعبة الطاقة البشرية (التجنيد)
- رئيس شعبة العمليات
- رئيس شعبة القيادة العامة
- شعبة المهمات
- رئيس شعبة التخطيط (أحدثت بعد حرب اكتوبر ١٩٧٣)
- منسق شؤون المناطق المحتلة
- رئيس دائرة التدريب
- رئيس دائرة البحث والتطوير
- رئيس شعبة المخابرات العسكرية
- رئيس شعبة المخابرات المدنية

(١) حاليا لوزير الدفاع ثلاثة معاونين كل واحد منهم له اختصاصاته المحددة .

الجيش الاسرائيلي في لبنان

قادة الاسلحة

- قائد سلاح الجو
- ضابط سلاح الجو الرئيسي
- قائد سلاح البحرية
- ضابط سلاح البحرية الرئيسي
- قائد سلاح المدرعات
- ضابط سلاح المدرعات الرئيسي
- قائد سلاح المشاة (المظليين)
- قائد سلاح المشاة الميكانيكي (المحمول)
- ضابط رئيسي
- قائد سلاح الهندسة
- ضابط رئيسي
- قائد سلاح التسليح
- ضابط رئيسي
- قائد سلاح الصيانة
- ضابط رئيسي سلاح الصيانة
- قائد سلاح الطب[1]
- ضابط رئيسي سلاح الطب
- سلاح القلم

حرس الحدود والمستوطنات والشبيبة

- قائد سلاح حرس الحدود
- ضابط رئيسي
- الحرس الوطني
(حراسة المستوطنات)

(١) هكذا يطلق على الادارة المسؤولة عن الطب والعلاج الخاصين بالجيش .

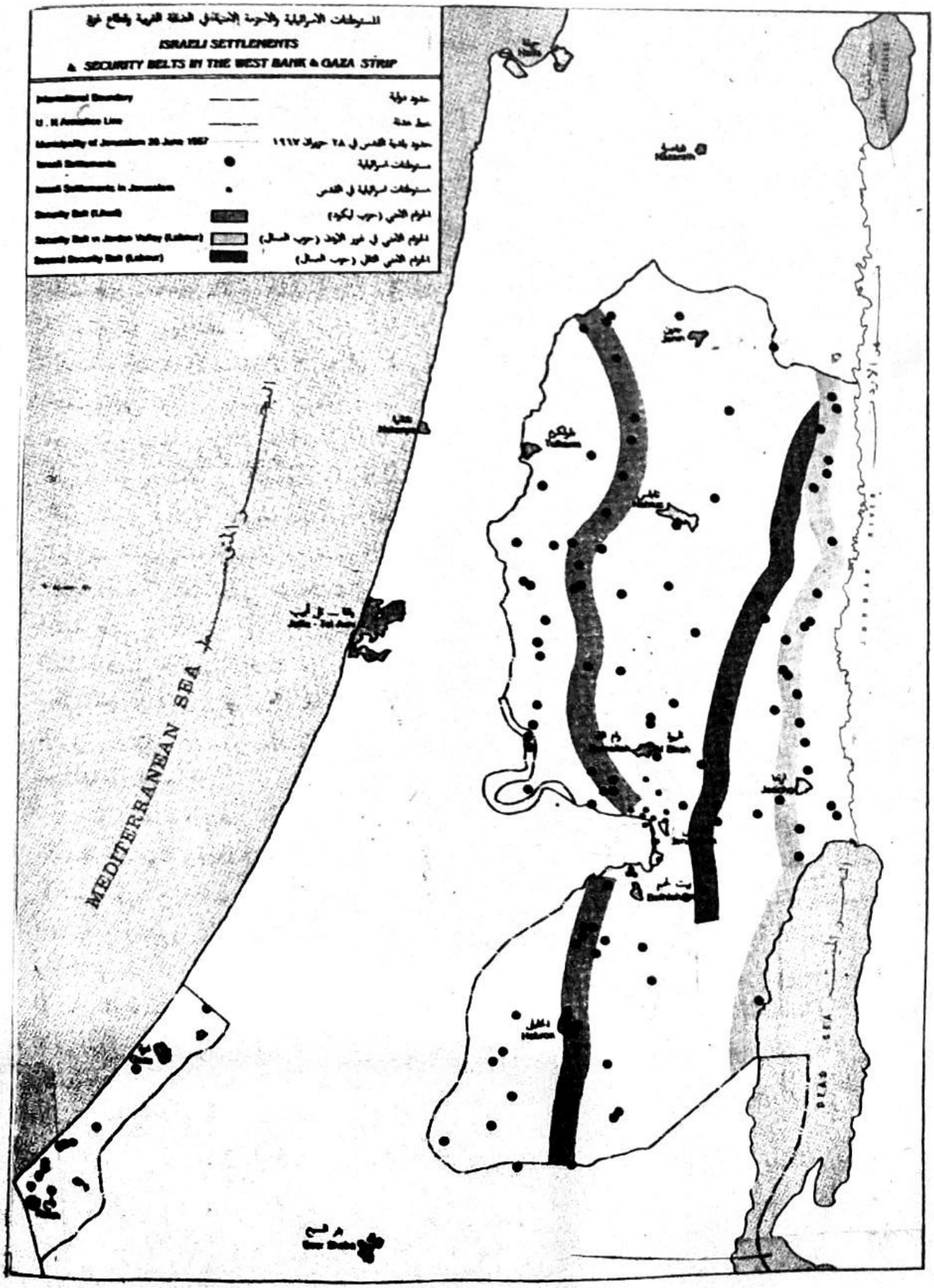
المستوطنات الاسرائيلية والأحزمة الأمنية حول المدن العربية وقطاع غزة
ISRAELI SETTLEMENTS
& SECURITY BELTS IN THE WEST BANK & GAZA STRIP
International Boundary
U . N Armistice Line
Municipality of Jerusalem 28 June 1967
Israeli Settlements
Israeli Settlements in Jerusalem
Security Belt (Likud)
Security Belt in Jordan Valley (Labour)
Second Security Belt (Labour)
حدود دولية
خط هدنة
حدود بلدية القدس في ٢٨ حزيران ١٩٦٧
مستوطنات اسرائيلية
مستوطنات اسرائيلية في القدس
الحزام الأمني (حزب ليكود)
الحزام الأمني في غور الأردن (حزب العمل)
الحزام الأمني الثاني (حزب العمل)
MEDITERRANEAN SEA
DEAD SEA

- ضابط رئيسي حراسة المستوطنات
- الناحال (شبيبة الطلائع المحاربة)
- الجدناع (افواج الشبيبة)

- القدم الهمجية - الجيش الاسرائيلي في استراحة بحمدون لبنان

قيادة المناطق والشرطة والحاخام

- قائد المنطقة الجنوبية
- قائد المنطقة الوسطى
- قائد المنطقة الشمالية

الحكام العسكريون في المناطق المحتلة

- قائد غزة وشمال سيناء
- قائد الضفة الغربية
-
-
- وزير الشرطة
- القائد العام للشرطة
- قادة الشرطة في المناطق
- الحاخام العسكري (الموجه الديني للجيش وقادة الأمن والشرطة)

وبالمتابعة لاحظنا ان هذه المراكز والمناطق العسكرية موقوفة على الرتب العليا وأصغر رتبة في المجموعات كلها هي معاون عميد أما رؤوساء المكاتب فأصغر رتبة هي رتبة مقدم وهكذا . . . .

ان ما يعنيه هذا التشكيل العسكري هو متروك للمختصين العسكريين دراسة وعظة ومتابعة . .

تحت ارهاب البنادق الاسرائيلية

- الحرس الوطني !
في أي وطن ؟

- الارهاب الصهيوني في فلسطين المحتلة
- هكذا يفهم الجيش الاسرائيلي عملية الحفاظ على الامن في الارض المحتلة

الملحق رقم (٤)

مقابلات

نوهنا إلى أنّ الاتصالات الصهيونية بدأت مبكرة وسرية بكبار يهود اليمن وعقلائهم ، وقد اقتصرت اتصالات المندوبين في مراحلها الأولى على إظهار العواطف تجاه يهود اليمن في محاولة لإيجاد ثقة متبادلة تهيءُ للمندوبين فرصة أفضل لطرح أفكارهم وأهدافهم وعليه فقد بذل المندوبون جهوداً كبيرة لإقناع يهود اليمن بقبول الكتب والنشرات الصهيونية والدولارات التي لم يكن ليهود اليمن فرصة سابقة للتعامل بها أو معرفة أهدافها السياسية أو قيمتها النقدية لذلك كانوا عندما يحرجون في قبول الكتب لا يحتفظون بها لفترة طويلة لأنها كانت غير مفهومة بالنسبة لهم فقد كانت باللغات الأجنبية .

ومع انتعاش بعض الأفراد المستفيدين من الدعم الصهيوني النادر بدأ التنسيق عبر هؤلاء لتنظيم الاتصالات مع الآخرين والتغرير بهم .

وستفصح المقابلات التالية التى أجراها نزيه مؤيد العظم ونشرها في كتابه «رحلة في بلاد العربية السعيدة» مع عدد من كبار اليهود المستفيدين والذين كانوا أداة الصهيونية في تسريب مبادئها . بهدف تحقيق هدف التهجير الى الارض المحتلة - ضمن خطة الاستيعاب الصهيوني وفيما يلي نص المقابلات التي أجراها المؤلف وملاحظاته ورأي علماء اليمن المسلمين في هذا المنحى :

حديث مع الحاخام يحيى اسحاق

تقابلت في القاع مع عدة اشخاص من كبار اليهود وعيونهم وسألتهم أسئلة متعددة عن أصل اليهود اليمانيين وعن أحوالهم وأشغالهم وها أنا أنقل حديثاً جرى بيني وبين حاخامهم الاكبر المدعو يحيى اسحاق في داره سألته ماذا تعرف عن أصل اليهود في اليمن وعن مدينتهم ؟

فقال : كانت لليهود مدينة عظيمة وكان لهم ملك فخيم في شرقي صنعاء وقد أسس ذلك الملك وتلك المدينة سليمان بن داود وكان سلام الله عليه سيد البلاد بلا منازع ودامت مملكته من بعده زمناً طويلا

(س) هل قامت تلك المملكة في نجران

(ج) لا أعلم بالضبط أين كانت ولكني لا أشك انها كانت في شرقي صنعاء ومن المحتمل انها كانت في نجران وأنا واثق بأن صنعاء حديثة العهد بالنسبة الى تلك المدينة العظيمة القديمة

(س) كم عدد اليهود في صنعاء وكم هو في جميع بلاد اليمن ؟

(ج) يوجد في صنعاء نحو عشرة آلاف يهودي من الذكور ومثلهم تقريباً من الإناث ويوجد كثير من اليهود في أطراف اليمن ولا أعلم عددهم بالضبط لأنهم يتنقلون من مكان الى مكان ضاربين في أرض اليمن الواسعة فلا يستقرون إلا حيث يجدون عملاً

(س) كيف كانت معاملة الترك لليهود أيام الدولة العثمانية ؟ وكيف معاملة اليمانيين لهم الآن ؟

(ج) لم تكن معاملة الترك لنا حسنة كما أن معاملة اليمانيين ليست حسنة ولكنها على كل الأحوال أفضل من معاملة الترك والله يحفظ الإمام انه يدافع عنا وينصفنا ويمنع جميع التعديات علينا ويجازي كل من يتجرأ فيتعدى علينا جزاءً صارماً

كاهانا وعصابات الارهاب الاسرائيلي المنظم

الاقصى ونداء الاستغاثة

(س) هل لكم علاقات بالعالم الخارجي وهل تأخذون أخبار إخوانكم اليهود في هذه الدنيا ؟

(ج) نعم يوجد لنا علاقات ومخابرات دينية مع القدس ويافا والقاهرة والاسكندرية ونأخذ دوماً جرائد من القدس ويوجد يهود يمانيون بكثرة هنالك ولي ولد في يافا والمكاتبات تجري بيننا وبين أصدقائنا في جميع البلاد بصورة منتظمة

(س) هل يوجد بينكم يهود صهيونيون ويهود غرباء عن اليمن وهل تعطفون على الحركة الصهيونية وتؤيدونها أم لا ؟

(ج) لا يوجد عندنا يهود غرباء ولا يهود صهيونيون انما منذ عهد بعيد أتى إلى اليمن بعض التجار اليهود الغرباء وما لبثوا أنْ قفلوا راجعين من حيث أتوا وأما الصهيونية فليس لنا أقل علاقة بها ولا ننظر بارتياح إلى بعض مبادئها وكانت ولا تزال جريدة من جرائد الصهيونين تُرسَل إلينا من القدس هدية من دون أنْ نطلبها

(س) هل يوجد عندكم مدارس وكنائس وهل يعارضكم أحد في ممارسة طقوسكم الدينية ؟

(ج) عندنا ١٥ مدرسة و١٩ كنيسة في صنعاء ونمارس طقوسنا الدينية كما نشتهي ونطبق شريعتنا اليهودية كما نرغب فلا يعترضنا معترض ولا ينتقدنا منتقد ، وقلما يراجع أحد منا الحكومة المحلية بشأنٍ من الشؤون ونعلم أولادنا في مدارسنا العبراني ولا نعلمهم العربي وجميعنا نتكلم العبراني في دورنا ودور ذوينا ولا أحد من المسلمين يتدخل في أمر مدارسنا أو أي شأن آخر من شؤننا الدنيوية والدينية ما دمنا محافظين على الامن والسكينة

(س) هل لكم ارتباط خاص مع الحاخامين بالخارج من الوجهة الدينية ؟

(ج) ليس لنا ارتباطبأحد من الحاخامين بصورة رسمية ولكن كثيراً ما يأتينا أسئلة من حاخام مصر أو القدس مثلا عن موسى من الناس اليماني الاصل وهو متزوج أو أعزب ؟ واذا كان متزوجاً فكم ولد عنده ؟ وهل له أملاك أو تجارة في اليمن أم لا ؟ فنجيب على هذه الأسئلة بحسب الظروف ، وبديهي أن هذه الأسئلة تتعلق بالزواج والطلاق وأعمال العزوبة الخاصة التي يجب على كل رئيس ديني أن يعرفها

- يهودي يرفع لافتة تقول : لا يحق لاسرائيل التحدث باسم اليهود

(س) هل تعلمون حقيقة السر في عزل حي اليهود عن أحياء المسلمين ؟

(ج) لا يوجد سبب جوهري ومن المعلوم أن اليهود في اليمن كانوا تحت رحمة أئمة المسلمين وولاة الترك وبحسب الظاهر أن أحد الأئمة أو الولاة غضب على اليهود بسبب من الأسباب فأمر بلزوم ابتعادهم عن المسلمين وعزلتهم عنهم فصارت عادة من ذلك الحين وأنا لا أشك أنهم كانوا قديماً أي قبل ٢٠٠ سنة يقطنون بعضهم مع بعض أحياء واحدة ودليلي على ذلك انه توجد في بعض أطراف اليمن على حدود عسير بلدان كثيرة يقطن فيها المسلمون واليهود أحياء قائمة جنباً إلى جنب ومن الغريب أن المسلمين هنالك يعيّدون في أعياد اليهود كما أن اليهود يعيّدون في أعياد المسلمين وكانوا في قديم الزمان يتزوجون من بعضهم البعض .

(س) من المسموع في الشرق والغرب أن الترك كانوا يعطفون عليكم فهل هذا حقيقي ؟

(ج) كلا ان حالنا مع الترك مثله مع الأئمة اذا صادف أن عطف علينا أحد الولاة أو أحد الأئمة يوما من الأيام فلا شك أن يأتي يوم آخر يقوم به والٍ أو إمام فيسيء إلينا بقدر ما أحسن إلينا سَلَفُه .

(س) هل تعلمون شيئاً عن أصل اليهود في اليمن ! وهل أتوا من فلسطين ؟ وهل هم من سكان البلاد الأصليين ؟ وعن أي طريق أتوا الى اليمن ؟

(ج) ليس اليهود من سكان اليمن الأصليين ولكنهم أتوا من أرض كنعان قبيل أن يتشتت شملهم من القدس وقد جاءوا اليمن مهاجرين عن الطريق الشرقية

(س) هل عندكم كتب تاريخية قديمة تبحث في أحوال اليهود بعد خراب الهيكل في القدس ؟ وكيف تشتت شملهم ؟

(ج) كان يوجد عند حاخامي اليهود كتب تاريخية قديمة كثيرة ولكن معظمها تلفت بالحروب التي حصلت باليمن بين اليهود والمسلمين وبين الترك والعرب

(س) هل كان اليهود يساعدون مواطنيهم العرب على الترك في حروبهم ؟

(ج) كلا : هم دائماً على الحياد لا يلتزمون جانباً دون الآخر ولا يناصرون فريقاً على فريق .

(س) أرى عندكم فوق الرفوف بعض الكتب المطبوعة فهل توجد عندكم مطابع ؟

(ج) كلا لا توجد عندنا مطابع بل نحن نجلب كتبنا المطبوعة من القدس وأما الكتب الخطية فاننا ننسخها عن بعض الكتب القديمة التي لا تزال محفوظة عندنا وهي نادرة الوجود في غير خزائننا .

يشوع ابراهيم عوض

حضر حديثنا رجل يهودي طاعن في السن ، بيَّضَتْ الأيامُ جميعَ شعر رأسه ولحيته فسألت محدثي عن هذا فقال هو نسيب لي يدعى (يشوع ابراهيم عوض) وهو في العقد العاشر من العمر وقد زار امريكا منذ خمسين سنة . فملت بنظري نحو هذا الرجل الهرم الكبير وسألته أي ولاية من ولايات أمريكا زرت ؟ فقال : إني ذهبت الى مدينة نيويورك نفسها وبقيت فيها ثلاث سنوات اشتغلت فيها كعامل بسيط في أحد المعامل . فقلت هل تعلمت اللغة الانكليزية ؟ فقال : تعلمتها قليلا ونسيتها الآن . قلت ولماذا عدت من أمريكا ! قال حب الوطن قتّال والشوق إلى الأهل والخِلّان حملاني على مغادرة نيويورك وحياتها الرغيدة والعودة الى صنعاء وحياتها الشاقة

طلبت الى الحاخام أن يقف الى جانب الرجل العجوز لأصوّرَهما فامتنع من ذلك وقال انه لا يحب التصوير ولكن العجوز لم يمانع في ذلك

مخابرة الصهيونيين السرية

إني أعتقد أن الحاخام الأكبر كان صادقاً في جميع أقواله ولم يتصنع في أجوبته اللهم ماعدا تصريحاته عن الصهيونية فاني لاحظت عليه الارتباك عندما كنت اسأله بعض الأسئلة التي تتعلق بالصهيونية فقد علمت فيما بعد بأن للصهيونيين مخابرة طويلة عريضة مع صنعاء ولهذه الجمعية صناديق للاعانة في كل دار من دور اليهود في معظم مدن اليمن . واليهودي الذي يريد أن يتصدق بشيء مهما يكن زهيداً

يضعه في هذا الصندوق ورب الدار ليس مأذوناً بفتح هذا الصندوق بل يفتحه وكيل الجمعية كل شهر مرة ويخرج ما فيه فيتجمع لديه مبلغ وافر يرسله الى صندوق الجمعية بالقدس ويدعون هذا الصندوق بصندوق الأمة .

وأخبرني محدّثي عن الصهيونية خارج اليمن بأن لها طوابع بريد خاصة بثمن زهيد جداً يضعها كل صهيوني على كل خطاب يرسله الى صهيوني آخر واذا ورد لأحدهم كتاب وليس عليه الطابع الصهيوني فيرده المرسل اليه الى المرسل ولا يفض غلافه مهما تكن خطورة ذلك الكتاب ولهم أيضاً حدائق خاصة بالمواليد فاذا رزق أحدهم مولوداً يغرس له شجرة باسمه في تلك الحديقة ويدفع لقاء ذلك مبلغاً من المال ولهم أيضاً حدائق باسم الأموات فاذا مات شخص غرسوا لذكراه في حديقة الاموات ويذهب ريع هذه الحدائق الى صندوق الامة . أكبرت هذا الترتيب والتنظيم في هذا الشعب المضطهد في سائر أقطار المعمورة وقلت في نفسي يا حبذا لو كان زعماء الحركة الوطنية في الشرق يقتدون باليهود ويأخذون هذا الدرس عنهم

المدارس والكنائس

بعدما انتهيت من الحديث مع الحاخام الأكبر ودّعته وزرت بعض المدارس والكنائس فوجدتها على غاية من النظام والترتيب والنظافة ورأيت أولاد اليهود كأولاد المسلمين يجلسون في مدارسهم على الأرض وأمامهم طاولات خشبية صغيرة يضعون عليها كتبهم ويقرؤون جميعاً بصوت واحد ووقت واحد فلا يفهم الإنسان منهم شيئاً . ورأيت في الكنائس التوراة مكتوبة على رق غزال وملفوفة بعدة ملفات فطلبْت من أحد الحاخامين أن (يفردها) أمامي فنشر لي ملفاً فوجدت كتابة جميلة ومتقنة للغاية وقد صورت واحدة منها .

ويدعي اليهود أنهم جلبوا التوراة معهم من فلسطين بعد خراب الهيكل أي منذ ٣٠٠٠ سنة تقريباً .

قابلت الكثير من حاخامي اليهود وشيوخهم في صنعاء وذمار وإب وسألتهم نفس الأسئلة التي وجهتها الى حاخامهم الأكبر في صنعاء فوجدت منهم إجماعاً على

أن اليهود ليسوا من سكان اليمن الأصليين بل هاجروا اليها قبل خراب الهيكل وبعده من القدس وقد جاءت أجوبتهم مطابقة لأجوبة حاخامهم الأكبر وسوف يطّلع عليها القارىء الكريم في سيرة هذه الرحلة

رأي المسلمين في هجرة اليهود

سألت كثيراً من المسلمين العلماء في صنعاء وغيرها من البلاد عن أصل اليهود وهجرتهم فقالوا لي ان اليهود من سكان اليمن الاصليين وجدوا فيه قبل خراب الهيكل وبعد خراب الهيكل أتت منهم جموع عظيمة وتغلغلت في أطراف اليمن وحضرموت وعسير وغيرها من البلاد

وقد أكد لي بعض المسلمين انه كانت لليهود في اليمن مدينة راقية وكانوا أهل سنان وعنان وكانت لهم دولة قوية وتحاربوا مع العرب حروباً كبيرة ، غلبوا في نهايتها على أمرهم وخضعوا لسلطان غيرهم وأدخلهم الاسلام في ذمته فأصبحوا ذميين

/مع الحاخام الأكبر يحيى سعيد جريدي/

خلال زيارتنا لمدينة ذمار ، زرت كنيساً لليهود ورأيت فيه توراة مكتوبة على رق الغزال قيل لي ان اليهود جلبوها معهم عندما هاجروا من القدس بعد خراب الهيكل أي منذ نحو ٣٠٠٠ سنة وقد لفوها لفاً محكماً بالأقمشة الحريرية . واجتمعت بالحاخام الأكبر فدعاني لمنزله فلبيت دعوته وهو رجل طاعن في السن يقال له يحيى سعيد جريدي فسألته عدة أسئلة واليك أهمها :

(س) متى جاء اليهود الى اليمن ؟

(ج) أتى بعضهم قبل خراب الهيكل بعامين وأتى البعض بعد خراب الهيكل

(س) أين نزلوا عندما قدموا في المرة الأولى ؟

(ج) نزلوا في مكان يقال له برش واقع شرقي جبل نقم . ونقم هو الجبل المحيط بصنعاء من الشرق

(س) من بنى صنعاء ومن أين اشتق هذا الاسم ؟
(ج) ان اليهود هم الذين بنوا صنعاء واسمها مشتق من اسم سام بن نوح عليه السلام

(س) هل بنى اليهود مدناً أخرى غير صنعاء ؟
(ج) نعم بنوا مدينتين صعدة وذمار وأطلقوا عليهما اسمي ولدي سام بن نوح

(س) هل كان يوجد يهود باليمن قبل الهجرة من أورشليم ؟
(ج) كلا جميع يهود اليمن هاجروا من أورشليم كما ذكرت لك . وليس اليهود من السكان الأصليين

(س) هل لكم علاقة بالعالم الخارجي ؟
(ج) نعم لنا علاقات مع مصر وفلسطين ويوجد يهود يمانيون كثيرون في فلسطين

(س) هل تعرفون شيئاً عن الحركة الصهيونية ؟
(ج) نعم يأتينا بعض الأحيان جرائد صهيونية ويكتب لنا اليهود اليمانيون المهاجرون شيئاً كثيراً عن الهجرة الصهيونية ويحببونها لنا

(س) أين آخر بلد يقطنها اليهود في اليمن ؟
(ج) إن آخر بلد هي بيحان وتقع الى شرقي ذمار وتبعد عنها مسافة ثمانية أيام

(س) هل لكم اتصال مع يهود أمريكا وأوروبا ؟
(ج) كلا لا نعرف أحداً في تلك البلاد

(س) كيف حالكم مع المسلمين ؟ وهل يعاملكم العمال معاملة حسنة ؟
(ج) نحن مع المسلمين في عزلة تامة وحيُنا بعيدٌ عن حيهِم وهم يحتقروننا ولكن العمال يمنعون التعدي علينا ويجازون كل من تساوره نفسه بأن يمسنا بسوء

حديث مع الحاخام حسن جمل

في الليل أتانا حاخام اليهود حسن جمل والغريب في أسماء اليهود في اليمن أنها تشابه أسماء المسلمين (فاسم حسن مثلاً اسم اسلامي بحت ولكن اليهود يستعملونه ولايرون في استعماله غضاضة)

وقد جرى بيني وبين هذا الحاخام حديث طويل أُلَخِّصُ بعضه للقارىء الحريم لأنه يختلف عن أحاديث غيره من الحاخاميين الذين قابلتهم قبله بغرابته وصراحته :

(س) كم عدد اليهود في هذه المدينة ؟

(ج) يبلغ عددهم نحو مائتين وخمسين شخصاً

(س) ماذا يتعاطون من المهن ؟

(ج) المهن اليدوية كالغزل والخياطة والنجارة والترقيع والحدادة والبناء الى غير ذلك

(س) متى جاء اليهود الى اليمن ؟

(ج) جاءوا الى اليمن بعد خراب الهيكل في أورشليم أي منذ ٢٢٢٥ سنة

(س) ألم يوجد في اليمن يهود قبل مجيئهم من القدس ؟

(ج) كلا إن أصل يهود اليمن من أورشليم وليسوا من سكان اليمن الأصليين

(س) كيف حالكم مع المسلمين الشوافع ؟

(ج) ان حالتنا معهم سيئة جداً فهم يشتموننا ويتعدون علينا

(س) هل تسكنون وإياهم في حي واحد ؟

(ج) كلا نحن نسكن في حي منفرد ويعيد عن أحيائهم ولا نختلط بهم إلا عند مسيس الحاجة .

(س) ألا تشكون منهم اذا اعتدوا عليكم ؟

(ج) نعم نشتكي منهم واذا أثبتنا اعتداءهم علينا فالعامل يجازي المعتدي

بالسجن والجزاء النقدي ولكننا لا نرغب في الشكاوى ولا في الدخول مع أحد القبائل في القال والقيل

(س) واذا اعتدي يهودي على يهودي فماذا يفعل المعتدى عليه ؟

(ج) يشكو أمره الى الحاخام

(س) لماذا لا يشكو أمره الى العامل ؟

(ج) لأننا لا نحب كما ذكرت لك القال والقيل مع المسلمين .

(س) قابلت غيرك من الحاخامين في بلاد الزيود كصنعاء ويريم وذمار فلم أسمع منهم شكاوى من الزيود ؟

(ج) أنا لا أعرف صنعاء وغيرها من البلاد التي ذكرت ولا أعلم حقيقة موقف الزيود من اليهود ولكني سمعت من بعض يهود تلك البلاد بان معاملة الزيود لهم هي معاملة ناهية (أي جيدة) ربما كانت أفضل من معاملة الشوافع لنا

(س) وكيف كانت معاملة الترك لكم ؟

(ج) لا تختلف عن معاملة المسلمين فبعض الحكام كانوا ينصفوننا وبعضهم كانوا يستبدون بنا

(س) هل هاجر أحدٌ منكم الى فلسطين ؟

(ج) كلا لم يهاجر منا أحد الى فلسطين

(س) هل يوجد بينكم وبين الصهيونيين في فلسطين علاقات ومخابرات ؟

(ج) نعم هم يكتبون لنا أحياناً وأحياناً يرسلون لنا جرائد ونشرات ولو أرسلوا لنا دراهم لرحل كثيرٌ منا إلى هناك

(س) لماذا لا ترحلون من تلقاء أنفسكم ؟

(ج) اولاً لأنه لا يوجد لدينا المال الكافي لترحيلنا وترحيل عيالنا وثانياً لأن جلالة الإمام قد منعنا من الهجرة الى فلسطين

(س) ولكن أخبرني بعض الحاخامين انه يوجد لهم أقارب في يافا والقدس فكيف سافر هؤلاء الناس ؟

(ج) انهم يفرّون فراراً دون علم الامام وحكومته ويذهبون الى عدن عن طريق البر ومن هنالك يسافرون الى أرض الميعاد

(س) وماذا تعنون بأرض الميعاد ؟

(ج) ان أرض الميعاد هي فلسطين وسيأتي يوم يعود فيه جميع اليهود في العالم الى أرضهم ومكتوب عندنا في الكتاب بأن أرض الميعاد هي لليهود وان البريطانيين سيملكونها ويملكون جميع العالم بضع سنين ولكن في نهاية الأمر سيظهر المسيح الموعود وينتهي بظهوره كل حكم غير يهودي على هذه الأرض

(س) وهل يصبح جميع العالم عندئذ من اليهود ولليهود ؟

(ج) نعم هكذا جاء في الكتاب ففي ظهور المسيح الموعود سيتهود جميع العالم وتزول جميع السلطات والحكومات

وقد كان هذا اليهودي الهرم البالغ من العمر عتياً يحدثني هذا الحديث وهو واثق من صحته كل الوثوق وقد أبديت له شيئاً من التهكم في أثنائه فكان لا يلتفت الى تهكمي ويسترسل في حديثه ويستعين بعبارات صوته وبيديه وقدميه لإثبات صحة هذه النبوءة الواردة في كتابه القديم ، أجارنا الله منها ومن شرها

الفهرس

الاهداء ٣
فهرس الأعلام والجماعات والمدن في الكتاب ٥
الصور والخرائط ١٣
المقدمة ١٥
يهود اليمن قبل الصهينة وبعدها ٢١
مواقع اليهود وواقعهم ٣١
الديانات السماوية وطبيعة اليهود ٤٣
اساس التشريع اليهودي ٥٣
عينات من الفكر الصهيوني ٦١
تزاوج المصالح الاستعمارية الصهيونية ٦٧
التهجير الصهيوني واهدافه ٨٣
هجرات يهود اليمن وخصائصها ١٠٥
المهجرون بين الواقع والحلم ١١٥
يمانيون في تراثهم وتقاليدهم ١٣١
الصهيونية شكل من أشكال العنصرية ١٣٣
المناسبات والاعياد الهامة عند اليهود ١٥١
بعض المساهمات المبكرة ليهود اليمن في الأرض المحتلة ١٥٩
- الملاحق :
●الملحق رقم (١) نص الحديث الصحفي
للأخ الرئيس لوكالة «غاما» الفرنسية ١٧٩
●الملحق رقم (٢) المؤتمرات الصهيونية ١٨٥
●الملحق رقم (٣) الجيش والامن في الأرض المحتلة ٢٠٣
●الملحق (٤) مقابلات ٢١٣
- الفهرس ٢٢٧

للمؤلف تحت الطبع

١ ـ الأرشيف الصحفي بين النظرية والتطبيق
٢ ـ العالم بين يديك
٣ ـ اجمل ما قرأت
٤ ـ سلسلة كتاب المسيرة اليمانية

المكتبة التاريخية اليمنية
www.yemenhistory.org
رفع وتصوير
مختار محمد الضبيبي

هذا الكتاب

لقد زعمنا أننا خُلقنا لإنقاذ العالم من الهلاك ، وفاخرنا على الإنسانية بأننا من «الشعب المختار» وادّعينا بأن المسيح وجميع الأنبياء هم منا ، مع أننا منذ فجر التاريخ نسعى دون هوادة لنشر الخراب والدمار في العالم ، وشلّ تقدم الإنسانية بكل السُبُل والوسائل ، ولقد قضينا بفلسفاتنا ومبادئنا الهدامة على كل منجزات البشرية الأدبية والمادية ، ودمّرْنا حضارتها وَحُلْنا دون انتشار الأفكار البنّاءة في مجتمعاتها ، حتى أوصلناها إلى هذا الوضع المؤسف الذي يُبْكي ضميري ويُدْمي جوارحي ، وعندما يخطر لي أنني أعرف هوية الذين سببوا هذه الكوارث التي حلّت بالعالم ، يأخذني الغضب على نفسي ، وينتابني الخجل والتقزز من نفسي لأنني أنتسب الى هؤلاء المجرمين .

الدكتور اوسكار ليفي
التفسير العالمي للثورة الروسية

الناشر